وزارةالتعليـم العـالـي و البـحـث العلـمـي
جـامعـة عبـد الحمـيد ابن باديـس –مستغانـم
كليـة العلوم الاجتماعية والانسانية
قسـم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

تحت عنوان:

تأثير البرامج السكنية الريفية في الحد من الهجرة نحو المدن

دراسة ميدانية ببعض دواوير بلدية" وادي رهيو" ولاية غليزان

منإعداد الطالبة:تحت إشراف الأستاذ

- مهدي نادية. –ذرذاري محمد.

اللجنة المناقشة

_بلهواري الحاج رئيسا
_ذرذاري محمدمشرفا
_لعمارة يحي مناقشا

السنة الجامعية :2015/2014

الفهرس

الشكر

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي : الاطار المنهجي للدراسة

1 – اشكالية البحث.....11

2- فرضيات البحث.....11

3 – أسباباختيار الموضوع.....12

4 – أهمية الدراسة.....13

5 – أهداف الدراسة 13

6 – العينة 14

7- اختيار العينة.....14

8 – مجالات البحث.....15

9 – المنهج المستخدم.....16

10 – تحديد المفاهيم.....17

11 – أدوات جمع البيانات.....25

12 – الدراسات السابقة.....27

13 – المقاربة السيسيولوجيا.....34

الفصل الأول : المجتمع الريفي

تمهيد الفصل.....37

1/ المجتمع الريفي 38

1/1- مفهومه.....38

2/1- خصائصه.....38

3/1- التطور التاريخي للمجتمعات الريفية 41
4/1- المجتمعات الريفية في العصور الوسطى (القرن8م-15م).....43
5/1- الحياة الريفية في العصور الحديثة 44
2/ مميزات الوسط الريفي في الجزائر 47
1/2-لمحة تاريخية عن المراحل التي مر بها المجتمع الريفي الجزائري 47
2/2-تعريف الوسط الريفي في الجزائر وخصائصه 49
3/ التركيبة البنائية للمجتمع العربي 50
1/3- الخصائص النفسية والاجتماعية لسكان الريف العربي 50
2/3- خصائص الأسرة الريفية في الجزائر 52
3/3- النظم الاجتماعية السائدة في الريف 54
4/3- مشكلات المجتمع الريفي 58
4/ أفاق واستراتيجيات تطوير الريف 63
1/4- تحولات الوسط الريفي الجزائري 63
2/4- الخدمات الأساسية في الريف الجزائري 66
5/ مشكلات المجتمع الريفي "الهجرة الريفية" 71
1/5- الهجرة الريفية ودوافعها 71
2/5- نتائج الهجرة الريفية 73
3/5- خصائص الهجرة الريفية 77
4/5- تصنيفاتها 78
5/5- عواملها 82
6/5-انعكاساتها 85
6/ الأسرة والمجتمع الحضري 94
1/6- تعريف الأسرة الحضرية 94
2/6- خصائص السرة الحضرية 95
3/6- أنماط الأسرة الحضرية 97

4/6- خصائص ومميزات المجتمع الحضري 99
5/6- العلاقة بين القرية والمدينة في المجتمع 105
خلاصة.....107

الفصل الثاني: السكن الريفي.

تمهيد 109
1/ السكن الريفي 110
1/1- تعريف السكن الريفي 110
2/1- حق أو مبدأ الاستفادة من إعانة الدولة لبناء سكن ريفي 110
3/1- شروط الاستفادة من السكن الريفي 110
4/1- كيفية الحصول على إعانة الدولة لبناء سكن ريفي 110
2/ الحصول على الإعانة 111
1/2- كيفية إعداد قائمة المستفيدين 111
2/2- شروط وكيفيات تحديد إعانة السكن الريفي 111
3/2- حصول على إعانة السكن الريفي 112
4/2- كيفية مراقبة تقدم الأشغال 112
خلاصة 113

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد 115
1/ مدينة وادي رهيو.....116
2/الحدود الجغرافية لمدينة وادي رهيو 116
3/بطاقة فنية لمدينة وادي رهيو 116
4/تاريخ نشأتها كدائرة 117
5/المناطق الثرية: 117
6/الصناعة.....118
7/التجارة.....118

8/الزراعة.....118
9/الموقع الجغرافي وطابعها الفلاحي 118
10/عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها 120
11/مناقشة نتائج الدراسة 152
12/ الاستنتاج العام 156
خاتمة 159
قائمة المراجع
الملاحق

تشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مصداقا لقوله عز وجل ":"لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ"

و لقول الرسول المصطفى " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فالحمد لله الذي جعلنا من خير امة اخرجت للناس و البسنا لباس التقوى خير لباس, احمده و اشكره و اتوب اليه و استغفره , رب السموات و الارض و مالك الملك يوم العرض رفع شان العلم و العلماء و قربهم به و بملائكته بالوحي من السماء و صلى الله على الرسول الكريم و النبي العظيم حث على العلم و رغب فيه و فرق بين سائر الخلق و بين سالكيه و على اله و ازواجه و اصحابه الطيبين الطاهرين و من تبعهم باحسان الى يوم الدين و عملا بهذا الحديث و اعترافا منا بالجميل وبدءا بالوالدين الكريمين و لهما كل شكر قد رنم وان بحثنا في عراب او عجم فلهما كل التقدير على تلك المجهودات المضنية التي بذلوها

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر:

الأستاذ: "ذرذاري محمد"

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

الاهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء إلى معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى...

من ركع العطاء أمام قدميها أعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل ,الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحنونة

إلى...

الذي لا تفيه الكلمات و الشكر و العرفان بالجميل أبي الحبيب.

إلى ...

من كان ملجئي وسندي أختي الغالية وزوجها وابنيها "نذير - وصال".

إلى ...

من أظهر واليماهو أجمل من الحياة إخوتي: نعيمة،طاهر،بلال،مليك،عبير.

إلى...

كل الأصدقاء الذين تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللحظات و الايام التي عشتها سهام ،رشيدة ،غنية ،سهيلة ،نسرين، خيرة ،أسماء ،هوارية ،نورة ،نصيرة لويزة، حليمة خيرة ،كنزة ،مريم.

إلى...

كل طلبة إختصاص علم الاجتماع الحضريدفعة 2015

الى...

كل الأساتذة الذين ساعدوني من قريب أو من بعيد في المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ بلهواري الحاج

إلى ...

كافة الأهل و الأحباب

إلى...

من مهدو الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم .

إليكم كلكم أهدي ثمرة عملي هذا .

نادية

مقدمة:

إن مجال دراسات المدينة لم يتسع إلا في الآونة الأخيرة ولم تأخذ مكانها كعلم بين العلوم التطبيقية إلا بعد تحولها من المنهج النظري الأكاديمي الى المجال التطبيقي العلمي الذي ظهر على إثر عملية البناء و التخطيط للمدن التي أصابتها آثار الحرب العالمية من جهةوتزايد السكان من جهة أخرى في عصر يمكن أن تسميه عصر المدن, من هنااصبح الاهتمام بالمدينة يأخذ إطار و ينظر إليها كظاهرة متميزة عن غيرها من الظواهرالجغرافية والجيولوجية الواقعة على سطح الأرضبحيث نلاحظ اليوم أن مدن الجزائر تعيش نمو حصريا سريعا بفعل الزيادة الطبيعية و الهجرة نحوها و في المقابل المجتمع الحضري الذي يعيش اكتظاظ بالسكان بسبب النزوح الريفي الذي اصبح ظاهرة العصر أما المجتمع الريفي يعرف بشكل عام بوصفه المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيم منخفض و يتكون من رعاة فلاحية و صيادينو يفهم عادة كمقابل للمجتمع الحضري.ويتميز المجتمع الريفي أوالريف بسيطرة نسبة للحرف و الزراعة و الفلاحة الوثيقة بين الناس,و يصغر الحجم بجماعته الاجتماعية و التخلخل السكاني النسبي مع درجة عالية من التجانس الاجتماعي وظآلة وتدرج الداخلين فضلا عن ضآلة حركة الاجتماعالرأسي و الوظيفي عند السكان.

لكن المجتمع (الريفي) يعاني من مشاكل قد كبحت تطوره نذكر منها مشكلة النزوح الريفي أو الهجرة الريفية التي أدى الى اختلال توازن و ضعف في المجتمع الريفي و عليه جاءت هذه البرامج التي وضعتها الدولة مؤخرا لدراسة الوضع الذي حل بالريف من تدهور واندثار حيث وضعت هذه الاستراتيجيات و البرامج تمكنها من تجاوز هذه العقبات والمعوقات الناجمة عن هذه الظاهرة.

وهي " الهجرة الريفية ".حيث درسنا أسباب هذه المشاكل فوجدت من ابرزها نزوحهم نحو المدن, كان بعدم توفير متطلبات الحياة و خصوصا السكن باعتباره من الركائز الأساسية لبقائهم في الريف و ضمان عيشهم,حيث ساهم مشروع السكن في الحد من الظروف السيئة التي عان منها الريف طوال السنوات الماضية

* و نظرا لأهمية هذا الموضوع المتعلق ببرامج السكن الريفي في الحد من ظاهرة الهجرة الريفية,قمنا بدراسة نظرية وميدانية بمناطق وأحياء مختلفة بمدينة وادي رهيولولاية غليزان

لمعرفة مستوى الخدمات والإعانات المقدمة من طرف الدولة للأحياء المتطرفة لهذه المدينة من الدعم الريفي و على هذا قد ساهم برنامج السكن الريفي في تحقيق عدد من الإنجازات للنهوض بالمجتمع الريفي لكي يواكب المجتمعات الأخرى أي المدينة,و بالتالي فقد تم تقديم موضوع دراسة في ثلاث فصول نظرية و فصل متعلق بالجانب الميداني.

وقد تناولنا في الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة و الذي تتضمن الاشكالية لدراسة الفرضيات وأهمية للبحث و اسباب اختيار الموضوع ثم الأهداف و تحديد المفاهيم وختامنا بالدراسات السابقة و المقاربات السوسيولوجية أما الفصل الثاني كان تحت عنوان المجتمع الريفي و قد قمنا بتقسيمه الى مباحث فبدأنا فيه بمفهوم المجتمع الريفي و خصائصه ثم تناولنا مميزات الوسط الريفي وكذلك الترتيبية البنائية للمجتمع الريفي وتطرقنا في البحث الرابع إلى أفاق واستراتيجيات التطور الريفي ثم اهم مشكلات المجتمع الريفي { الهجرة الريفية }.و في البحث الأخير تناولنا الأسرة و المجتمع الحضري مقابل في المجتمع الريفي و السكن الريفي و كيفية الاستفادة من الدعم الريفي و ختاما كان في كيفية الحصول على إعانة الدولة أما الفصل الرابع و الأخير فقد احتوى على الجانب الميداني الذي تضمن عرض و تحليل البيانات الميدانية و تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات ثمالاستنتاج العام وفي الاخير الخاتمة.

1-إشكالية البحث:

لقد عرفت الجزائر بعد الاستقلال خاصة في فترة السبعينيات حركة اجتماعيةواقتصادية نشيطةتتمثل في السياسة التطبيقية التي تثبتها الجزائرباستراتيجية وطنية بغية النهوض بالمجتمع و خلق حركة ديناميكية فيهولقد ادى هذا وبصورة غير مباشرة الى هجرة اليد العاملة من الريف الى المدينة,حيث المصانع و الورشات الكبرى مما أفرز عدة ظواهر سلبية خطيرة في نفس الوقت ومن أبرز هذه المظاهر انتشار بؤر الإجرام في الأحياء القصديرية المحاطة بالمدن الناتجة عن الهجرة الريفية و الغير مخطط لها نحو المدن, و مع بداية التسعينات من القرن الماضي حيث عاشت الجزائر أزمة اجتماعية خانقة لعوامل اقتصادية و سياسية و اجتماعية , و أفرز هذا الجو الخانق في المدينة وأحيائها الهامشية أدى الىانفجار سكاني هائل غير متحكم فيه و اكتظاظ كبير في المدن.

- و مع بداية السنوات التسعينات وما شاهدته البلاد من أزمة خطيرة نتج عنها هجرة جماعية من الريف الى المدن, حيث أدى إلى انفجار سكاني مع تراكم العوامل المختلفة المؤدية لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة و في أواخر التسعينات بدأت الدولة الجزائرية في تطبيق استراتيجية وطنية شاملة تتمثل في سياسة البناء الريفي و التي تهدف إلى اعادة إحياء الريف من جديد و خلق توازن بينه و بين المدينة ومعادلة إزالة مظاهر التزين التي أصابتها نتيجة هذه الظاهرة الاجتماعية " الهجرة الريفية " وهذا لا يكون إلا وفق خطة مدروسة متماشية مع خصائص المجتمع الريفي الجزائري , و تساهم و تساعد بالتالي في تحقيق التنمية الريفية و الحد من ظاهرة أو الهجرة الريفية ولدراسة هذه الإشكالية لابد لنا من طرح تساؤل رئيسي الذي يعتبر محرك البحث.

*** ماهو دور البرامج السكنية الريفية في الحد من الهجرة نحو المدن؟.**

2 - فرضيات البحث :

2 – 1- الفرضية الأولى :استطاعت برامج السكن الريفي في الحد من الهجرة

نحو المدن.

2-2- الفرضية الثانية : لم تستطع الدولة تدعيم السكنات الريفية بالخدمات الضرورية.

2-3- الفرضية الثالثة : لم تحقق البرامج السكنية الريفية نجاعة على المستوى الفلاحي.

3 - أسباب إختيار الموضوع:

من الأسباب التي عن طريقها أختير الموضوع ما يلي:

3-1- أسباب ذاتية:

_ السكن الريفي هو الحاجز الأساسي لمنع ظاهرة الهجرة الريفية .

_ إعتبار السكن الريفي أهم نقطة لعلاج مشكلة الهجرة الريفية.

_ معرفة ما توصلت إليه هذه البرامج السكنية الريفية سواء من جانب نجاحها أو فشلها.

_ معرفة مدى تقبل سكان الريف " سكان المناطق المدروسة " لهذه البرامج المقدمة لهم.

_دراسة هذا الموضوع كونه حديث الساعة و كيفية حد البرامج و الصيغ لظاهرة الهجرة الريفية.

3-2- أسباب موضوعية:

_ إبراز دور برنامج السكن الريفي في الحد من ظاهرة الهجرة الريفية.

_ الكشف عن الاعانات المقدمة من طرف الدولة لهذه المناطق.

_ إبراز أهمية السكن الريفي و أثاره في إحداث التغيير على مستوى هذه المناطق.

_ معرفة أراء سكان هذه الأحياء و ردود أفعالها لهذه البرامج السكنية.

_ جمع المعلومات الكافية و الوافية فيما يخص هذه البرامج من خلال الاعانات التي تقدمها الدولة.

4- أهمية الدراسة:

نظرا لأهمية هذه الدراسة التي تستند الى أهمية برنامج السكن الريفي ذاته للحد من ظاهرة النزوح الريفي لأن تلك الدراسة تقوم بعلاج المشاكل و بعض النقائص التي تؤثر في المجتمع الريفي وعلى الرغم من تفشي ظاهرة الهجرة الريفية تم على نطاق أوسع بكثير مما كان يحدث في الماضي باستثناء حالات قليلة و قد أصبحت هذه الظاهرة تتعدى كل الحدود الوطنية و الإقليمية ولهذا ومن تم جاء برنامج الدعم السكني لتخليص وامتصاص ظاهرة الهجرة الريفية ومن تم تحقيق الذات و فرص العيش.

_ **كذلك ومن أهمية دراستنا للموضوع** :معرفتنا مدى مساهمة الدولة في تقديم المشاريع و تحقيق التنمية في الريف.

كذلك الاهتمام بالظروف المعيشية التي يعيشها هؤلاء السكان.

_ تساعد على كشف الأسباب و الظروف التي أدت بسكان الريف للخروج من مواطنهم.وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة له أكثر من أهمية و على المستويين العلمي والعملي وعلى الصعيديين الاجتماعي و الاقتصادي إضافة إلى ما يمكن أن تلقيه هذه الدراسة من أضواء أكثر تفصيلا على هذه الظاهرة بكل جوانبها المختلفة.

5- أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية هدف تسعالى تحقيقه فدراستنا تهدف الى إلقاء الضوء على دور برامج السكنية الريفية بوضعها ظاهرة اجتماعية و حركة سكانية الى النتائج التي يخضع لها برنامج السكن الريفي للحد من ظاهرة الهجرة الريفية وكذلك :

_ الوقوف على العوامل و الأسباب التي تدفع الى هجرة سكان الريف الى المدينة.

_ التعرف على أهم التغيرات التي طرأت على الريفيين بعد الحصول على الإعانة و الدعم الريفي.

_ إبراز العوامل الدافعة التي تشجع الأسر على ان تبني مشروع السكن الريفي.

_ وصف و تحليل برنامج دعم السكن الريفي.

_ تكثيف الجهود المقدمة من طرف هيئات مختصة بدعم السكن الريفي.

6- العينة

يعتبر إختيار العينة الممثلة للمجتمع المبحوث من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين و الدراسة ,فقد ذكروا أن أول شروط نجاح اختيار العينة هو ضرورة تمثيلها لكل حالات المجتمع المبحوث وتعبير ما يصدق عن ظاهرة محل الدراسة.

_ وتعرف العينة بأنها :" المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسة عليها و هي تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسات الكلي ,إذن هذه العينة ستوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع ".

_ و قد تم إختيارنا لـ مجموعة من الاسر الريفية من مناطق مختلفة لبلدية وادي رهيو وهي عبارة عن أحياء ريفية قد استفادت من برنامج السكن الريفي ,وهي عينة عشوائية بسيطة و التي هي عبارة عن : " شكل مبسط للعينة الاجتماعية وعلى ذلك فإن كل الأشكال الأخرى عبارة عن إختلافات في الإجراءات ".

7- إختيار العينة

يعتبر أسلوب اختيار العينة في اي بحث علمي اجتماعي إجراء منهجي هام جدا اي تحديد مدى تمثيل العينة لمجتمع البحث المدروس باعتبار أن العينة هي مجموعة من الأفراد مختارين من قاعة أوسع تسمى مجتمع المبحوثين وذلك لاستحالة مراسلة المجتمع كله.

_ و يختلف أسلوب اختيار العينة من دراسة الى اخرى و هي أصعب المراحل التي تعترض الباحث في بحثه.

_ وقد تم اختيارنا ل30 عينة نعتبرها ممثلة لمجتمع البحث وهي عينة عشوائية بسيطة والتي هي عبارة على شكل مبسط للعينة الاجتماعية وعلى ذلك فإن كل الاشكال الأخرى عبارة عن اختلافات في الاجراءات [1] فطبيعة الموضوع

[1] - جمال محمد أبو شنب ،البحث العلمي، دار المعرفة العلمية ، ط2، الاسكندرية ،سنة2007،ص328.

تجعلني أختار هذه العينة والتي يتم فيها اختيار جزء من المجتمع الكلي وكانت العينة المختارة من مجتمع البحث هي الاسر المستفيدة من السكن الريفي ب30 مفردة من دواوير مختلفة لبلدية وادي رهيو ولاية غليزان وقد تم توزيعها بطريقة مباشرة من طرف الباحث ووزعت على رب الاسرة أو المسؤول عن الاسرة والمتمثل في غالب الأحيان في الأب أو المعين الأكبر للعائلة حسب الوضعية والحالة الاجتماعية وظروف الأسر

و عينة بحثنا من الأسر الريفية التي استفادت من برنامج السكن الريفي أو الدعم الريفي التي سطرته الدولة و قد تم اختيارها بطريقة عشوائيةبسيطة والعينة هي نسبة يختارها الباحث تحت ميزات تمليها الطبيعة للموضوع المدروس و من تم وضع المواصفات الخاصة بالعينة و هي:

- أن تكون هذه الأسر قدّاستفادت من الدعم الريفي.
- أن تكون هذه الأسرة نقطة بالمناطق المعزولة والتي قدمت فيها هذه البرامج السكنية الريفية.
- أن يكون معيل الأسرة الأب لأن مقابلة بحثنا كانت مع فئة أرباب الأسرة.
- وعلى ذلك تم اختيار العينة من أسر لمناطق مختلفة "دواوير وادي رهيو".

8- مجالات البحث :

8-1- المجال الجغرافي:

يقصد به مكان إجراء الدراسة و لقد أجريت دراستنا بدواوير مختلفة ببلدية وادي رهيو التي تعتبر من اقدم البلديات بولاية غليزان حيث يعود تاريخ تأسيسها الى عام 1970 وفقآ للقانون المؤرخ في 28/01/1970 وكانت تسمى سابقا بعين كرمان أو إنكرمان و تتمثل هذه البلدية على المناطق الريفية بكثرة التي يبلغ عدد سكانها 9456ن,و اختيرت من بين هذه المناطق للدراسة ودوار الحطاطبة و دوار الخدام و دوار الزنايينية و دوار الشهداء ودواوير أخرى لان الاختيار كان عشوائي .

8-2- المجال الزمني:

و يقصد بالفترة التي يستغرقها الباحث لإجراء دراسته الميدانية و قد تم النزول إلى الميدان للقيام بالدراسة الإستطلاعيةإبتداء من 09 مارس 2015 لمديريات السكن بولاية مستغانم وولاية غيليزان و بالنسبة لبلدية وادي رهيو و القرى المستهدفة لإجراء دراستنا كانت بشهر أفريل إلا أنه كانت هناك صعوبات فقد تحصلنا على المعلومات التي بحثنا و انطلاقا من هذا النزول الميداني تم تحديد عينة البحث وذلك بعد إنتهائنا من دراستنا الإستطلاعية التي أمتدت من 09 مارس 2015 حتى 29افريل 2015 قمنا بتصميم ا ستمارةالمقابلةوتم توزيعها في 15 ماي 2015 على الأسر الريفية وترجيعها في 20 ماي 2015.

8-3- المجال البشري:

و نقصد به مجتمع البحث المتمثل في الأسر الريفية التي إستفادت من إعانة السكن الريفي أو " الدعم الريفي " التي تم التعرف عن هذه المناطق المستفيدة من الدعم الريفي عن طريق المصالح التقنية لبلدية وادي رهيو.

9 - المنهج المستخدم:

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف الموضوع ومشكلة البحث و لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءممع طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته و يعرفه الدكتور "محمد شفيق" المنهج الوصفي " على أنه منهج يهدف الى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة ,وجمع البيانات اللازمة عنها ما فهمها و تحليلها من اجل الوصول الى المبادئ و القوانين المتصلة بظواهر الحياة أي الكشف عن الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة ما مع تسجيل دلالتها و تصنيفها و كشف ارتباطها بمتغيرات أخرى[1], و يقول أيضا "بأنه وصف الظاهرة و تحليل البيانات وقياسها و تغيرها و التوصل الى وصف دقيق للظاهرة أو المشكلة و نتائجها[2].

[1] - محمد شفيق ,البحث العلمي ,المكتب الجامعي ,الإسكندرية,د.ط، 1998.ص94.

1 - مصطفى محمود أبو بكر وأحمد عبد الله اللحلح، مناهج البحث العلمي ,الدار الجامعية,الاسكندرية دط،2007،ص52.

_ كما هو "طريقة يستعين بها الباحث في دراسته مشكلة البحث[1]"

"والمنهج هو سبيل الباحث للوصول الى النتائج المراد استخلاصها فهو عبارة عن مجموعة من الخطوات التي يتبعها الفكر للكشف عن حقيقة معينة"[2]

_ و العوامل التي دفعت بنا الى إستخدام المنهج الوصفي دون المناهج الاخرى لانه يناسب و يخدم أهداف بحثنا و هي:

_ المنهج الوصفي يعمل على وصف حقيقة الفئة التي نحن بصدد دراستها وهي الفئة المستفيدة من برنامج البناء الريفي بالقرى الموجودة ببلدية وادي رهيو.

_ المنهج الوصفي يعمل على وصف ظاهرة الهجرة الريفية و كذا برنامج السكن الريفي أي الإعانات و المساعدات المختلفة في مجال تحقيق تطور في الوسط الريفي .

10- تحديد المفاهيم

10-1- الريف:

10-1-1-لغة:

جمع أرياف و ريوف أمكنه خصبة بعيدة عن المدن [3].

10-1-2- اصطلاحا:

هي المناطق المحيطة بالمدن عادة,يمتاز بالمناطق الطبيعية الزراعية ,فالريف هو ظاهرة للحد من التلوث البيئي الذي كثيرا ما تعاني منه المدن الصناعية خصوصا[4].

- عرفه: " دوايت ساندرسون " على أنه صورة لربط القائمة بين الأشخاص ومؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة وفي قرية تمثل عادة

2 - عمار بوحوش ومحمود محمد ,منهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ,ديوان المطبوعات ,الجزائر، 1995 ،ص129.

[2]-Mouriceangers.indicationpartique a la méthologie des sciences humains.les édition C.E canada .1996 p22.

[3] - محمد حمدي، قاموس عربي, عربي مرشد الطلاب, درابن رشيد, قسنطينة،2002،ص341.

[4] - عالية حبيب و اخرون , علم الإجتماع الريف, دراسة السيرة للنشر , عمان.،ط1، 2009،ص78.

محور نشاطآ تهم الجمعية[1].

التعريفـالإجرائي: هـو منطقـة جغرافيـة تكـون خـارج المدينـة معظـم سـكانها علـى الزراعـة و يعـانون مـن الفقـر و تـدني المسـتوى المعيشـي, يحتـوي علـى كثافـة سكانية أقل مقارنة بالحضر.

2-10- السكن:

1-2-10- لغة:

السكن نعني به العمران[2].

2-2-10- إصطلاحآ:

يعتبر المسكن من احدى مفردات المعيشة, شأنه في ذلك شأن الغذاء[3].

-**السـكن عنـد جيلانـي بـن عمـران**: هـو وحـدة اجتماعيـة التـي يقضـي فيهـا النـاس معظـم أوقـاتهم اليوميـة ،وأنـه مكـان يـرتبط بحيـاة النـاس مباشـرة ،كمـا يعبـر عنـه جيلانـي بـن عمـران علـى أنـه الافـراد والعائلـة ولمجموعـة الحاجيـات الاساسـية بـنفس الاهميـة والحاجيـات الاخـرى الغذائيـة ، الالبسـة ،التربيـة، الصـحة فبقـدر مـا يكـون النـاس مرتـاحين اجتماعيـا ونفسـيا بصـورة تسـمح لهـم القيـام بـأدوارهم الاجتماعية بشكل عادي وطبيعي وفعال [4].

- **السـكن فـي معجـم مصـطلحات للعلـوم الاجتماعيـة** : هـو محـل للإقامـة الـذي يهيـئ للنـاس فـي مجتمـع معـين ويعتبـر مـن أهـم العوامـل التـي تـؤمن اسـتمرار الحيـاة الاجتماعيـة ، بـالرغم مـن أن السـكن يختلـف مـن بلـد الـى اخـر وفقـا للظـروف المناخيـة المختلفـة، فهـي أشـكال ثقافيـة ماديـة توجـد فـي كـل المجتمعـات ماعـدا مجتمعات الرحل [5]

3-2-10- إجرائيا:

[1] - محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعة, 2006,الاسكندرية،ص359.

[2] - سميح زعيم, موسوعة مصطلحات العلوم الإجتماعية و السياسية في الفكر العربي في الاسلام مكتبة لبنان.ط1، 2000،ص560.

[3] - إسماعيل إبراهيم الشيخ دره, إقتصاديات الإسكان عالم المعرفة،الكويت, د.ط.1988،ص13.

[4] -djilali ben amran .crise de l'habitat perspective de developpement socialiste en algérie,ed,sned,p28.

[5] - فاروق مداس ،قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص33.

هـو المـأوى الـذي يقـيم فـي الأفـراد, أو البنـاء المـادي الـذي يتـألف مـن الحيطـان والسقف الذي تقع عليه عين الإنسان.

تعريـف السـكن الريفـي: ينـدرج فـي إطـار السياسـة الوطنيـة للتنميـة ,و يـتم إنجـازه فـي إطـار ترقيـة الريـف و مسـاعدة الأسـرة علـى بنـاء سـكنات فـي محـيطهم الريفـي الهدف منه تثبيت السكان المحليين[1].

المدينـة: رغـم التعريفـات المختلفـة لهـذا المصـطلح فلحـد الآن لـم يجـد لهـا مفهـوم وتعريـف موحـد يتفـق عليـه الكـل فمـن خـلال هـذا عرفهـا إبـن خلـدون أنهـا ذلـك التجمـع الـذي تـم تكوينـه عـن طريـق الفـائض العمـل الزراعـي الـذي يـؤذي الـى تشـكل المـدن و ركـز علـى ظهـور المـدن كاسـتجابة لمرحلـة الـدعى وهـي الرخـاء والمعـاش الكمـالي الـذي يسـعى اليـه البـدوي و التمـدن غايـة البـدوي كمـا قـال إبـن خلـدون واعتبرها مرحلة انتقال من الريف الى المدينة مرحلة عيشه[2].

10-3- المدينة:

10-3-1- اصطلاحا:

ينظـر **"بـارك" و "بـارجس".**أتباعهمـا إلـى المدينـة باعتبارهـا نظامـا إيكولوجيـا يتغيـر باسـتمرار و يحكـم تنظيمهـا الاجتمـاعي عمليـات المنافسـة التكامـل ,وفيهـا يـتعلم الأفـراد كيـف يتنافسـون (حـول المـوارد النـادرة),فـرادي و جماعـات ,وتختلـف الطبيعـة الحقيقيـة فـي العلاقـات التنافسـية عبـر الـزمن و تـرتبط بـالتغييرات في الظروف البيئة[3].

أبريـك (abrik): مجموعـة منتظمـة مـن الآراء ، المعتقـدات ، المعلومـات ،والمعارف[4].

و هـي كـذلك:(منطقـة مفتوحـة يخلـق فيهـا الإنسـان الحـديث فـي وسـط إنسـاني ,ملتقـى الغربـاء ,وهـي مصـنع اجتمـاعي وورشـة لتغيـر الإنسـان وتتحمـل المدينـة المهـداة

[1]-http://www.Elmounation.dz

[2]- أ.محمدذرذاري ,محاضرة مقدمة في اطار اليوم الدراسي حول المدينة الجزائرية في ظل التحولات الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،بتاريخ04ماي2015".

[3] - لوجي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قا يونس ، ليبيا ، بن غازي، ط1 ، 2002، ص74.

[4] - abric, pc des représentation socials, paris , pue ,1983.

استخدام و استعمالما هو سياسي و اقتصادي و تقدم 03 أنماط من الاستعمالات الحضرية, التنشيط,المشاركة).

" كما يعتمد علماء الإجتماع عامة أن ظروف الحياة الحضرية أدت الى عواقب سلبية للفرد و يعتقد أوسوتشيغلر,بأنه كلما اتسعت المدن راح السكان يتميزون أنفسهم على أنهم يختلفون عن أولئك الذين يعيشون في الريف ومع مرور الوقت تنفصل المدن عن الطبيعة فتؤخد الثورة و النفوذ و المنطق بشدة وكنتيجة لذلك تفقد المدينة روحها الطبيعية و الأصلية فتنحط لتموت في الأخير[1].

تعريف **جاكوب(jacob)**: أنها تتكون انطلاقا من حوار أو برنامج تحريكي كالسفر [2].

تعريف سبرير: في تعريفها يظهر شكلين وهما :

- منها ما ينقل بسرعة من جيل الى جيل آخر وهذا ما يسمى التقاليد.
- يوجد تقاليد عصرية تنتشر لدى الأفراد تنتقل عن طريق الاحتكاك ، وهذا ما سماه بالمودة وغيرها.[3]

-تعريف **مامفورد** :هي حقيقة تراكمية في مكان وزمان ، ومن هذا المنطلق فإن تاريخها يمكن استقرائه من خلال مجموعة من التراكمات التاريخية وفي تطويرها من حيث الزمان تأخذ شكلا تتابعا من حيث الوجوه التي مرت بها وهي كنتيجة لذلك التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان.[4]

10-3-2- إجرائيا:

يمكن تعريف المدينةإجزائيا على أنها تجمع سكاني يتميز بالكثافة.

و اللاتجانش تجمعهم مصالح مشتركة أغلبها يعملون في الصناعة و التجارةتتميز المدينة بمجموعة من السمات الثقافية التي تنظم الناس الذين يسكنون فيها كما تمتاز بطابع خاص يجعلها مختلفة عن مجتمع الريف.

[1] - عاطف محمد غيث ،قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، د. س ، ص391.

[2]-jacob,pc des représentation de l'espace,projet une réflecion théorique d'architecture .paris ,les édition de la villete , 1987،p123.

[3] - sperer d, l'étude anthropologique de la villette,1987.

[4]- حسين عبد الحميد رشوان ،مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، المكتب العربي الحديث ،(د،ط)،الاسكندرية ،2002،ص7

بعبارة أخفي لوسط الحضري أو المدينة هو عبارة عن تجمع سكاني كبير افي المباني و هذه الأخيرة ذات طابع حضري ,و يعتبر الوسط الحضري ذلك الوسط الذي تكثر فيه النشاطات الإجتماعية و الإقتصادية و كذا كثير من الخدمات و التطور و التقدم الدائمين وهي بمثابة البيئة الملائمة لإمكانية توافق مجالات و ميادين العيش و حلم لا يتمناه بالنسبة للمهاجرين الريفيين .

10-4- الهجرة:

10-4-1- لغة:

الهجرة في اللغة تعني الترك و المغادرة يقال:هجرالشيءيعني به عمليةالإنتقالMignationالإنجليزية يستعمل اللفظيعني الهجرة الخارجيةImmignationأما المصطلح الثاني فهوأو وصول المهاجر الى المكان الذي هاجر إليه أو إقامته في موطن الضيافة .

10-4-2- إصطلاحيا:

بعد مفهوم الهجرة واحدا من المفاهيم التي إختلفت مفهومها من مجتمع لآخر, جاء في قاموس الجغرافي للأمم المتحدة أن الهجرة: " نوع من الحراك بين وحدة جغرافية و أخرى متضمنة التغير لمحل الإقامة [1].

هذا التعريف يعتريه قصورا خاصة من حيث التباين الزمني و ضعف الوسائل في قياس الهجرة ,أما عالم الإجتماع الأمريكي "لايفلي" فقد إستند الى متغير الزمان و المكان ومن ثم فهو يرى أن الحركات البشرية تصنف إلى ثلاث أنواع[2].

_ التحرك من محل إقامة ثابت.

_ الإرتحال أو التنقل الدائم.

_ نقل محل الإقامة أو تغييره بصفة دائمة.

_ وإعتبار لذلك يصبح مفهوم يصبح مفهوم الهجرة مفهوما واسعا ومتعلقا

[1] - أحمد الرباعية,دراسات في نظرية الهجرة و مشكلاتها الثقافية,دار الثقافة ,الفنون, عمان، 1978، ص12.

2 -حسين حزيف,المدخل الى الإتصال و التكيف الإجتماعي ,مخبر علم الإجتماع و الإتصال للبحث و الترجمة ,جامعة قسنطينة ،2005 ،ص112.

بتغيير مكان الإقامة و بالمدة الزمنية التي تستغرقها الهجرة.

_ ومن التعاريف ذات الأبعاد المختلفة ذلك الذي أورده محمد شقيق والذي تبناه الباحث كتعريف عام,و مؤداه الهجرة هي انتقال للفرد أو للجماعة من مكان لأخر داخل الدولة الواحدة أو خارج حدودها السياسية بهدف معين و واضح والشخص يهاجر إما بإرادته أو قسرا عنه, وهو إما أن يعود للإقامة في موطنه الأصلي أو يستغرق بشكل نهائي في موطن جديد[1].

_ و باستقراء تلك التعريفات و استعراض خصائص الظاهرة و أبعادها المختلفة وهي: **البعد النفسي**: أي الحالة النفسية للمهاجر من حيث

البعد الزمني: و نعني بذلك المدة التي يقضيها المهاجر في هجرته و كذلك الفترة التي تمت فيها الهجرة.

البعد العددي:ويعني عدد القائمين بالهجرة وما إذا كانت الهجرة فردية او مع أسرة او مع جزء منها أو هجرة جماعية أو هجرة شعوب.

البعد السياسي: و المقصود هي هجرة داخلية أي داخل الحدود السياسية أو هجرة خارجية أي خارج الوطن.

بعد الإقامة: و يقصد بها مدة الاستقرار في الموطن الجديد أو العودة مرة أخرى.

بعد الهدف: و يقصد بذلك هل الهجرة بسبب العمل فقط أم الإقامة فقط أو كلاهما.

بعد الموطن الأصلي: من حيث هذه الهجرة ريفية أو مصدرها البادية,و بتطبيق تلك **الخصائص** على الظاهرة موضوع الدراسة انتهى الى أنها.

_ هجرة داخلية من الريف الى الحضر, حيث ينتقب المهاجر من قرية الى مدينة.

_ أنها هجرة فردية يهاجر فيها الفرد منفردا أو مع أسرته أو مع بعض أفراد

1 -محمد شفيق, البحث العلمي و الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ,المكتب الجامعي الحديث ,القاهرة ،1986,ص61.

أسرته.

_ قد تكون الهجرة إرادية حيث العضو المهاجر يتخذ قرار الهجرة بنفسه و قد تكون تحت إجبار رسمي حين ينتقل العاملون للعمل في المدن, و قد تكون قسرية تحت أي ظرف قاهر كالظروف الأمنية مثلا.

_ تستهدف العمل في المدينة, وقد تكون بهدف الإقامة أو الاثنينمعا.

3-4-10- إجرائيا :

الهجرة الريفية هي عبارة عن هجرة من الريف الى المدينة بشكل دائم أو مؤقت و توصف بأنها فردية أو أسرية كما قد تكون اختياريةأو قصرية, وبهدف الإقامة أو العمل أو كليهما .

_ بالإضافة إلى مصطلح الهجرة الريفية هناك بعض المصطلحات الوثيقة الصلة به مثل مصطلحي: النزوح الريفي و الهجرة الزراعية.

فقد استعمل البعض مصطلح النزوح الريفي ليشير الى الانتقال الجماعي لسكان الريف صوب المدن, وقد أستعمل هذا المصطلح من طرف المدافعين عن القيم التقليدية خوفا من اندثارها بعد الانتقال إلى المدينة[1].

_ كما أن مصطلح آخر وثيق الصلة بمصطلح الهجرة الريفية أو الهجرة الزراعية أو النزوح الزراعي , و يعني به التخلي عن النشاط الزراعي دون أن يكون مصدريا بإنتقال جغرافي[2].

5-10- الهجرة الريفية:

تعتبر الهجرة الريفية الحضرية من أشهر أنواع الهجرات و أوضحها و لقد بدأت الهجرة الريفية تتدفق إلى المدن على إثر الانقلاب الصناعي في بلدان كثيرة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا و ألمانيا و إيطاليا و روسيا وغيرها من البلدان التي شهدت ثورة صناعية و ظهرت فيها الحاجة الى أيدي عاملة ولكن مع إسهام الهجرة في توفير هذه العاملة فإن الهجرة بدأت تشكل أحد

[1] - حسين حزيف,المدخل الالاتصال و التكيف الاجتماعي ،المرجع السابق.ص112.

2 -عبد اللطيف بن انشنهو, الهجرة الريفية بالجزائر, (ت.عبد الحميد الأتاسي), المؤسسة الوطنية للمطبعة التجارية .د,س.ص03.

المشاكل الكبرى' التي تعانيها المجتمعات الصناعية و هي التي يتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية و تزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلها ازدادت المدن من خصائصها كمراكز جذب[1].

_ كما تعرف الهجرة الريفية الحضرية على أنها انتقال فرد أو جماعة من بيئة ريفية إلى بيئة حضريه قصد الاستقرار فيها و الحصول على عمل و حياة معيشية أفضل أين تتوفر هذه البيئة الحضرية على ثقافة وفن ومسرح و أنشطة مختلفة و متنوعة و تحضر فرص عمل و تعليم عالي الى غير ذلك ,ولا يتم هذا ألا عن طريق التواصل و التوافق و الاندماج الحضري[2].

10-5-1- المفهوم الجزائي للبناء الريفي:

هي مجموعة المساعدات و الخدمات المختلفة التي تقدمها الدولة لمصالح الأفراد بغية تحقيق التنمية في حيز جغرافي معين بالأحياء أو المناطق التابعة لبلدية وادي رهيو.

10-6- تعريف الأسرة:

10-6-1- لغة:

الأسرة من الناحية اللغوية وكما جاء في لسان العرب مشتقة من الأسر و الأسر لغة يعني القيد.

و الأسرة: الدرع الحصينة, الأسار:ماشد به, القيد و الأسرة تعني عشرة الرجل و أهله ومنه اشتقت كلمة الأسرة,فهي الدرع الحصين و هي أهل الرجل وعشيرته[3]

10-6-2- إجرائيا:

الأسرة: هي عبارة عن الخلية الأساسية في المجتمع وهو ذلك الرباط الذي يربط بين الأب و الأم و الأولاد وهي ركيزة المجتمع ككل.

10-7- الأسرة الريفية:

[1] - علي عبد الرزاق جلي, علم إجتماع السكان, دار النهضة العربية للطباعة و النشر .بيروت,د.ط 1984,ص218.
[2] -عبد العزيز بودن, المشكلات الإجتماعية المترتبة عن الهجرة الريفية,د.ط 2001,ص10 .
[3] -عبد القادر القصير ,الأسرة المتغيرة في المدينة العربية,ط1.دار النهضة بيروت,1999 ،ص33.

10-7-1- إجرائيا:

هـي الأسـرة الحقيقيـة بـالريف حيـث تتميـز هـذه الأخيـرة بعـدة خصـائص تختلـف عـن خصائص الأسرة الحضرية.

11- أدوات جمع البيانات:

11-1- المقابلــة: تعتبـر المقابلــة أداة مـن أدوات جمـع البيانــات وهــي مـن أهـم وأدق تقنية لجمع المعلومات وهي تفاعل لفظي يتم عن طريق حوار و مواجهة.

وهــي الأســلوب المتخصــص للاتصــال الشخصــي و التفاعــل اللفظــي والــذي يركــز فيـه الباحـث علـى بيانـات ومعلومـات خاصـة و يسـتبعد المعلومـات و المـواد الدخيلـة و الغربية وغير الجوهرية للموضوع[1].

_ اسـتخدمنا المقابلــة لمعرفــة حقـائق التــي لا يمكـن معرفتهـا إلا مـن خـلال مقابلتنـا مـع المسـتفيدين مـن السـكن الريفـي عـن طريـق الأسـئلة و المعلومـات الموجـودة فـي الاسـتمارة الموجهــة للمسـتفيدين و الإجابــة عنهــا تكـون مــن خلالهــم مباشــرة ومــن جهـة تكـون المقابلــة مـع مـوظفي مـديريات السـكن و كـذا مكاتـب البنــاء الريفـي أو السكن الريفي لبلدية وادي رهيو.

11-2-الملاحظــة: هــي أداة رئيسـية للبحـث العلمــي و تعـرف علــى أنهــا محاولــة منهجيـة تـتم وفـق قواعـد محـددة للكشـف عـن تفاصـيل الظـواهر ولمعرفـة العلاقـات التي تربط بين عناصرها[2].

_ وهــي التقنيــة الوحيـدة التــي يمكـن مــن خلالهــا إلتقــاط المعلومــة ســاعة حـدوثها اذ يقـوم الباحـث بدراسـة الظـاهرة محـل الدراسـة و تـدوين المعلومـة الضـرورية مـن خـلال تركيـزه و إنتباهــه بهـدف الكشـف عـن صـفات و خصـائص الظـاهرة التــي يدرسـها وهـي عكـس التقنيـات والتـي يـلا يمكـن للباحـث أن يصـل إلـى المعلومـة التـي يبحث عنها إلا بوسيط[3].

1- عبد الله محمد عبد الرحمن,محمد علي بدوي,مناهج وطرق البحث الاجتماعي,دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع,2007،ص04.

2- محمد علي محمد,علم الاجتماع والمنهج العلمي,دراسة في طرائف البحث و اساليبه ,دار المعرفة الجامعة الازرطية,د،ط1995،ص47.

3 - عبد الفتاح محمد دويدار,مناهج البحث في علم النفس,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ،2009 ،ص38.

_ إن أول دافع أدى بنا الى استخدام الملاحظة من أجل المساعدة في تحليل وتغيير البيانات التي تتم الحصول عليها في " دليل المقابلة " ,و بالتالي يمكن حصر وظيفة الملاحظة في إمكانية،التأكد من البيانات و المعلومات المجمعة من خلالها.

3-11- الإستمارة:

تعرف الإستمارة على أنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلةأو موقف أو تسمى باستبيان ,تحتوي على مجموعة من استفسارات متنوعة للموضوع والتي يجيب عنها البحوث نفسه و بالشكل الذي يعني متطلبات الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بمشكلة البحث و الإجابة على الأسئلة الاستبيان التي تحدد عددها حسب طبيعة البحث ثم من خلال عدد طرق الخاصة لتنفيذها وجمعها من مجتمع المبحوث[1].

- وتم استخدامناللاستمارة كأداة لجمع البيانات الميدانية باعتبارهاالاتصال المباشر بين الباحث و المبحوث و قضايا باستخدامها أثناء جمع البيانات مع سكان المناطق التابعة لبلدية وادي رهيو ولاية غيليزان .

ولقد اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة بالمقابلة تفاديا لأي نقص أو عدم إجابة المبحوثين على الاسئلة.

4-11- إستمارة المقابلة:

تعتبر الاستمارة من أهم وأكثر أدوات جمع البيانات شيوعا و استخداما في البحوث الاجتماعية لما تتميز به من اختصار للجهد و سهولة في معالجة البيانات و نقص في التكلفة, كما يستخدم فيها نوعين من التحليل الكمي الذي يعتمد على الإحصائيات و الكيفي الذي يعتمد على التحليل السيسيولوجيا حول ظاهرة محل الدراسة[2].

لدلك استعملنا في دراستنا استمارة المقابلة و قمنا بتوزيعها و شرحها من خلال

[1] -ابراهيم احمد الفاقور ,المدخل الى طرق البحث العلمي ,عمان,زهران،د.ط 2008,ص71.

[2] - عبد الله الهماني ,أسلوب البحث الإجتماعي وتقنياته, دار الكتب الوطنية ابن غازي ليبيا ,ط3،2003،ص265.

مقابلة أفراد العينة لتوضيح الأسئلة المطروحة و محاولة الحصول على أكبر قدر من المعلومات و البيانات من خلال اللقاءات التي تمت بيننا و بين المبحوثين.

_ و قد قمنا ببناء الاستمارة وفق المحاور التالية:

المحور الأول: يتضمن البيانات الشخصية المبحوثين.

المحور الثاني: دور برنامج السكن الريفي في الحد من الهجرة نحو المدن.

المحور الثالث: السكن الريفي وعلامته بالخدمات الضرورية.

المحور الرابع:يتضمن السكن الريفي و تأثيره على قطاع الفلاحة.

12- الدراسات السابقة

12-1-الدراسات الغربية:

12-1-1-**مدرسة شيكاغو**: دخل **(روبرت بارك)** الذي كان وراء مجموعة ضخمة من الدراسات و أشرف على العديد منها - جامعة شيكاغو في سن الخمسين بعد أن عمل فترة طويلة مراسلا صحفيا,وخبيرا في العلاقات العنصرية (بين السلالات), وكان زيمل هو معلمه الوحيدفي علم الاجتماعولذلك كان مثله مهتما بالحياة الحضرية في تنوعها و تعقدها و أمراضها.وفي عام 1961 كتب مقالا مشهورا للمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع بعنوان المدينة: مقترحات لبحث السلوك الانساني في البيئة الحضرية [1].

,بأثر ثقافة المهاجرين Robert Barkو اهتم روبرت إ.بارك

الأصلية في اندماجهم في المجتمع المضيف, و بمسألة مواجهة الفرد الأجنبي - في آن واحد, مع نسقين ثقافيين متنافيين أحيانا: نسق جماعة إنتمائه,و نسق المجتمع المضيف, وهي المواجهة التي يتولد عنها " الإنسان الهامشي " الذي ينتسب,الى هذا أو ذلك ,وعلى حد تعريف **بارك**,الى النسيق معا[2]."وقد ربطت في الدراسة بين المجتمع المضيف الذي تحدث عنه بارك في العلاقة بين الريف

[1] - تيودور كابلو, ترجمة محمد الجوهري,البحث الاجتماعي :الأسس النظرية و الخبرات الميدانية,دار المعرفة الجامعية,ط1,الاسكندرية, 1993،ص224.

[2] - دينس كوش,ترجمة منير السعداني,مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية.مركز الدراسات ,الوحدة العربية,ط.,بيروت، 2007 ،ص81.

والمدينة و المواجهة التي تتولد عن الريفي عند نزوحه الى المدينة" .

12-1-2-دراسة ويليام توماس : دراسته الشهيرة: الفلاح البولوني في أوروبا و أمريكا المنشورة بين عامي 1918-1920, مع فلوريان زنانيكي من رواد مدرسة شيكاغو و اهتموا بأثر ثقافة المهاجرين الأصلية في نماذج في المجتمع المضيف.شأنهم شأن روبرت إ.بارك ،"هناك علاقة وطيدة بين الفلاح البونوني الذي يبقى دخيل في المدينة وهنا قد تحدث "توماس " عن ثقافة المهاجرالأصلية التي تكمن عند الريفي وعدم تخليه عنها ولو تأثر بالمجتمع المضيف ألا وهو المدينة .

- لقد تطرق كل من توماس وزنانكي في دراستهما للفلاح البولوني,والتي يعتبرها علماء.

الإجتماع اول بحث يستحق نعت بحث سوسيولوجي.لوضعية الفلاحين البولونيين في موطنهم الأصلي و ثم وضعيتهم بعد هجرتهم الى امريكا,من أجل التعرف نمط عيشهم في بولونيا ثم ما طرئ من تغيير على نمط عيشهم وأوضاعهم الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و بعد هجرتهم الى امريكا, ومن خلال إعتمادهما على تقنيات جديدة في البحث السوسيولوجيكحكايا الحياةودراسة حالة (المنهج البيوغرافي),إستطاع كل منهما تحليل وفهم كل الإشكالات المرتبطة بهجرة الفلاح البلوني ,ولعل أهم مفهوم تم الوصول اليه في هذه الدراسة هو مفهوم سوء التنظيم الإجتماعي و إعادة التنظيم الذي يعني ضعف و تراجع تأثير القواعد الإجتماعية بين أفراد الجماعة,وإعتبر أن الهجرة هي ظاهرة ناتجة بالأساس عن سوء التنظيم الإجتماعي و التفكيك الذي يعرفه المجتمع, كما أن الهجرة تصبح مصدرآ للتفكيك الإجتماعي بالوسط الحضري ,و ذلك نتيجة للإرتفاع السريع للكثافة السكانيةوقد لاحظ توماس أن هجرة الفلاحين البولونيين الى أمريكا تتسبب في خلق نوع من سوء التنظيم و حدوث صراعات داخل الأسرة و غرتفاع نسبة الجرائم غير أن هذه الحالة من سوء التنظيم لا تستمر الى ما لانهاية, فكما هو الشأن بالنسبة مفهوم الأنومي عند دور

كـايم,فـان سـوء التنظـيم هـو حالـة مؤقتـة بحيـث سـرعان مـا يتسـعى الجماعـة المهـاجرين الـى تنظـيم نفسـها مـن خـلال انتـاج قواعـد وقـيم جديـدة تـتلائم مـع واقعهـا الجديد حتى يستطيع الهاجر الاندماج في المجتمع الأمريكي[1].

12-1-3- دراسـة روبـرت بـارك: ان الظـواهر الاجتماعيـة التـي صـاحبت التوسـع الحضـري الـذي عرفتـه مدينـة شـيكاغو بفعـل تعـدد الأقليـات الإثنيـة قـد تطـرق لهـا بـارك بالدراسـة و التحليـل وفـق منظـور ايكولـوجي ينطلـق فـي تفسـيره لهـا مـن التفاعـل الحاصـل بـين المجـال الحضـري بكـل مـا يزخـر بـه خصوصـيات و أنمـاط وقيم,و بين الإنسان و ما يمتلكه من مواقف

_ و إنطلاقـا مـن الايكولوجيـا الإنسـانية اعتبـر بـارك ان دراسـة الانسـان ينبغـي ان تـتم علـى اسـاس التفـاعلات بينـه و بـين الوسـط الطبيعـي و الجغرافـي الـذي ينتمـي اليه,معتبرآ بذلك.

المدينـة مـن هـذا المنظـور الإيكولـوجي مجـالا غنيـا بالتفـاعلات و الديناميـاتالاجتماعيـة,أو بلغـت بـارك نفسـها أن المدينـة هـي مخبـر إجتمـاعي لتحليـل و فهـم كـل الظـواهر الحضـرية" ومـن هنـا تظهـر دراسـتي لفهـم الوسـط الحضـري و الريفـي وكـذا العلاقـات الأسـرية و التوسـع الـذي تشـهده المدينـة والاكتظـاظ الـذي يسودها مما يخلق آفات والمشاكل الاجتماعية" .

و فـي إطـار حـديث بـارك عـن ظـاهرة الهجـرة الإنسـانية و التحضـر,إعتبـر أن هجـرة الفـلاح الـى المدينـة هـي ظـاهرة تاريخيـة أو عمليـة دائمـة لا يمكنهـا أن تتوقـف,و لكنهـا تتحـول الـى مشـكلة إجتماعيـة عنـدما يـتم السـعي إلـى حالهـا عـن طريـق الإدمـاج الحضـري، أو مـا يسـميه بـارك بعمليـة الإنصـهار,لأن الثقافـة التـي يحملهـا المهـاجر القـروي التـي تتميـز بهيمنـة الأعـراف و التقاليـد الجامـدة عليهـا,تختلـف عـن الثقافـة الحضـرية التـي تتميـز بسـيادة الفردانيـة و الـرأي العـام والقانون الوضعي[2].

1 - عبد الرحمن المالكي, سوسيولوجيا التحضر بالمغرب,دراسة في العلاقة بين الأطر الايكولوجية و الأنساق الثقافية, الجزء الاول,أطروحة لنيل دكتورة دولة في علم الاجتماع,اشراف دكتور عبد الجليل حليم,2004-2005، ص131.

[2] - عبد ارحمان المالكي،سسيولوجية التحضر ، بالمغرب ،مرجع سابق،ص132..

12-2-الدراسات العربية:

12-2-1- دراسة نادية حليم سليمان: تكامل المهاجرين مع النمط الحضري للقاهرة الكبرى (1985).

- محور هذا البحث هو المشكلة المرتبطة بمدى تكامل المهاجرين الريفيين في المجتمع المصري الذي اختاروه محلا لإقامتهم,وهل يستطيع المهاجر أن يحقق التكامل الحضري أم أنه منفصلا عن مجتمع المدينة, وهل يتم هذا التكامل -في حالة تحقيقه- على المستويات الثلاثة الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية؟ أم يتم في بعضها دونآخر؟ثم ما هو تأثير النازحين المتدفقين على البناء الإقتصاديوالإجتماعي و الثقافي للمدينة.

- دراسة سليمان لا تقوم فقط بدراسة آثار الهجرة على المهاجر و لكنه يحاول أن يكشف عن ديناميات العلاقة بين المهاجر و المدينة.

- إعتمد البحث على المنهج الوصفي,كماإشتمل على دراسة البناء الأيكولوجي والإقتصادي للموطن للمهاجرين مع الربط بين عناصر هذا البناء و عملية الهجرة.

- تمت معالجة البيانات بالأساليب الإحصائية و طبقت الدراسة على عينة المبحوثين منمهاجري قرية "أبو سنيطة محافظة المنوفية " في مصر.

-التساؤل الرئيسي المطروح في هذه الدراسة: هل هناك ظروف تساعد على تحقيق التكامل الإجتماعي و الإقتصادي بأشكاله المختلفة؟" تحليل ظاهرة الهجرة في بحثنا عن طريق عملية هذه الظاهرة التي حللتها نادية سليمان بالابتعاد عن المجتمع المدينة وارتباط الريفي بالقرية وهي أكثر دراسة ملمة بموضوع بحثنا ".

12-2-1-1-النتائج:21 بالمئة من العينة يتميزون بموقف إجتماعي هامشي و64 بالمئة الإبتعاد عن مجتمع المدينة وإن ارتبطوإرتباطاإجتماعياباأقاربهم من نفس القرية, و لكنه قد اتضح أن التكامل الإقتصادي عند عينة دراستها قد سبق

التكامل الإجتماعي.

- تبين للدراسة أن ثمة تكاملا إقتصاديا قد تحقق للمهاجرين بينما لم يحدث لهم هذا التكامل في كل من الجانب الثقافي و الإجتماعي.[1].

12-2-2- عبد القادر القصير: دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف الى المدن في المغرب,الجامعة اللبنانية/معهد العلوم الاجتماعية.

- إذ كانت هذه الدراسة تهدف إلى الوصول إلى وضع نماذج نظرية دقيقة يمكن من خلالها تفسير العلاقات و المتغيرات التي تتضمنها سائر أنماط الهجرة بأبعادها المختلفة من إجتماعية و إقتصادية و سكانية و سياسية و قانونية و تاريخية.

- الغرض الرئيسي في هذه الدراسة " إن الهجرة من الريف الى المدن في المغرب تنتج عن إختلال التوازن بين إنتاج الأرض الزراعية و زيادة السكان المستمرة في الريف المغربي " "تعتبر كذلك دراسة عبد القادر القصير أكثر دراسة ملمة لموضوع بحثي في العلاقة التي توصل اليها بين المهاجر الى المدينة وأبعاد هذه الهجرة وفي الأغلب نفس النتائج التي أدت اليها هذه الظاهرة"

12-2-2-1- المناهج المستخدمة في هذه الدراسة:

استخدم منهج دراسة الحالة أو المنهج المونوغرافي و يقصد بها وصف موضوع مفرد.

12-2-2-2- العينة: اختيار العينة القصدية تتمثل فيها فئات المهاجرين الريفيين المختلفة من حيث مستوياتهم الإقتصادية و الإجتماعية تمثيلا صحيحا.

12-2-2-3-النتائج: لقد تبين من البحث الميداني أن الريف المغربي بأوضاعه الطبيعية و الاقتصادية و السياسية قد شكل مناطق طاردة للسكان,فأصبحت

[1] - نادية حليمسليمان, تكامل المهاجرين مع النمط الحضري للقاهرة الكبرى, في لويس كامل مليكة (محور) ,قراءات في علم النفس الاجتماع في الوطن العربي,المجلدالرابع,الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة,1985م،ص 163.151.

الهجـرة مـن الريـف الـى المـدن نتيجـة اسـتمرارها,تشـكلخطرآ علـى المجتمعـات المهـاجر منهـا و المجتمعـات المهـاجر إليهـا و هـذاالخطر سـوف يتفحـل أمـره مـا لـم تسارع الحكومة المغربية في تحقيق التنميةالريفية[1].

12-3- الدراسات الجزائرية:

12-3-1- الدراسـة الأولـى (رسـالة ماجسـتير): زمـوري زينـب, مظـاهر تريـف المدن و أثرها على التنمية المحلية[2].

1- إنطلقـت الباحثـة مـن تسـاؤل الرئيسـي مـؤاده: الـى أي مـدى تـؤثر رواسـب الثقافـة الريفية على التنمية المحلية لمدينة بسكرة؟

و التـي تطرقـت مـن خلالـه الـى مـدى انـدماج النـازحين فـي حيـاة الحضـرية للمدينـة و درجـة تـأقلمهم و المشـاريع و الإجـراءات و القـوانين التنظيميـة لإدمـاجهم فـي الحياة الحضرية ؟

و الإسـتعمالات للمـنهج الوصـفي لأنـه الأنسـب لوصـف أسـلوب حيـاة النازحينوالأدوات المستعملة هي الملاحظة,الإستمارة,

المقابلـة و أخـدت مـن حـي الـواد الجنـوبي جـزء مـن حـي الـواد الـذي يعتبـر أحـد الأحيـاء المهمـة المكونـة مـن مدينـة بسـكرة,و مـن سـكانها ذوي أصـول ريفيـة ومـن النازحين وهي عينة عشوائية بسيطة.

و إنتهت الى النتائج التالية:

- النـازحين لـم يحققـو الانـدماج الكامـل فـي حيـاة الحضـرية و هـذا علـى رغـم مـن تمكـنهم مـن تجـاوز أهـم عناصـر مـن عناصـر الثقافـة الريفيـة فـي تعـاملهم مـع المجتمع الحضري وهو القرابة.

- النـازحين غيـر منسـجمين مـع الحيـاة الحضـرية مـن خـلال ممارسـتهم لسـلوكات تتنـاقض مـع طبيعـة الحيـاة فـي المدينـة ,ممـا يـؤدي الـى تريـيفهافيزيقيـآ و ثقافيـآ.كمـا أنهـم لا يسـتجيبون لعمليـات التنميـة,بسـبب التـأثير القـوي للرواسـب الثقافيـة الريفيـة

[1] - عبد القادر القصير:الهجرة من الريف الى المدن,دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف الى المدن الى المغرب,الجامعةاللبنانية,معاهدة العلوم الاجتماعية,فرع3 ,طرابلس,لبنان دار النهضة العربية,بيروت.

[2] - زموري زينب,مظاهرةتريفالمدن و آثارها على التنمية المحلية .رسالة ماجستير,قسم العام الاجتماعي ,جامعة بسكرة,2004-2005.

المستمدة من العادات و التقاليد . و النظام القرابي في مواقفهم تجاه أفراد مؤسسات المجتمع الحضري.

- السلطات المحلية لم تهتم بأي جهد لدمج النازحين في الحياة الحضرية, عدا بعض الإجراءات كتنفيذ بعض العقوبات في حق المخالفين من حين لآخر.

12-3-2-الدراسة الثانية (رسالة ماجستير):

رابح دراوش, الإستقرار الطوعي للبدو الرحل في المناطق الحضرية و أثره على تغيير نمط حياتهم[1].

حيث إنطلقت من التسائل التالي: هل لإستقرارالبدوفي المناطق الحضريةنموذج قصر البخاري له علاقة ببعض الظواهر كإنحراف الأحداث, و إزدياد الأحياء القصديرية و إنتشار الزواج المبكر و الطلاق و البغاء.....إلخ؟.

إضافة إلى سؤالين إثنين هما:

- فهل يعود تخلي البدو عن الحياة البدوية و إستقرارهم في المناطق الحضرية الى فشل هذه المشاريع في تحقيق أهدافها المرسومة, أم ذلك راجع إلى أزمة إقتصادية, أزمة ماشية منهارة,ورعي فقير؟

- فهل حضي البدو بنفس المشاريع التي نالتها القطاعات الإجتماعيةوالإقتصادية الأخرى؟

حاول الباحث في هذه الدراسة الإجابةعلى هذه التسائلات من خلال الفرضيات التالية:

* يساعد الإسقرار الجماعي للبدو على مقاومة القيم الحضرية الجديدة.

* يتعرض الجانب المادي من حياة البدو عند إستقرارهم الى تغير سريع على عكس الناحية الإجتماعية -العادات و التقاليد-

* تتفاوت درجة تأثير القيم الحضرية بين الجيل الأول و الثاني من البدو المستقرين.

كما إعتمد على مجموعة من المناهج لدراسة هذه الظاهرة هي:

[1] - رابح دراوش, الإستقرار الطوعي للبدو الرحل في مناطق حضرية و أثاره على تغيير نمط حياتهم.مذكرة لنيل ديبلوم الماجستير,معهد عالم الاجتماع ,جامعة الجزائر,1990-1991.

معرفة الظروف الإجتماعية التي تعيشها هذه الأسر الريفية خاصة من الجانب السكني.

- إبراز العوامل الدافعة التي تشجع الاسر على تبني مشروع السكن الريفي.

- وصف و تحليل برامج دعم السكن الريفي.

- البحث و المعرفة على أبرز المشاكل التي تعاني منها المواطن الريفي والعمل على حلها.

- رصد تطور برنامج السكن الريفي في تنمية المناطق الريفية.

- الكشف على أبرز التغيرات التي جرت و حدثت في المناطق الريفية بعد مشروع السكن الريفي "وقد اعتمدت كذلك في بحثي على هذه الدراسة من خلال وصف وتحليل برامج دعم السكن الريفي والمشاكل المدروسة التي يواجهها الريفي والعمل على حلها والتي توصلت اليها من خلال البحث الميداني والكشف على أبرز التغيرات التي طرقت على الأسرالريفية عند حصولهم على دعم السكن الريفي ".

- الوقوف على واقع برنامج السكن الريفي في الحد من ظاهرة الهجرة الريفية.

وهذا في نفس دراسة بحثي كان الوقوف على واقع مشروع البرنامج السكن الريفي في الحد من ظاهرة الهجرة الريفية وتقسيم الجهود المقدمة من طرف الدولة من خلال اراء مديريات السكن "

- تكثيف الجهود المقدمة من طرف الهيئات المختصة بدعم السكن الريفي.

13- المقاربة السوسيولوجية:

- من خلال هذه الدراسة نحاول أن نقدم الرؤية تعكس مجمل الأبعاد و التغيرات التي تربط بأوضاع المجتمع الريفي و قضايا التنمية الريفية, ذلك ان هذا الموضوع لا يمكن دراسته فقط بل التعمق الى أكثر من ذلك فتطرقنا الى نظريات تناسب موضوعنا[1].

13-1-النظرية البنائية الوظيفية:

[1] - نبيل سمالوطي،علمإجتماعالتنمية,دار النهضة العربية للطباعة و النشر,بيروت,ذ.ط،1981،ص10.

ترى هذه النظرية أن المجتمع نظام معتمد تعمل شتى أجزاءه سوياً لتحقيق الإستقرار و التضامن بين مكوناته, و لهذه المقاربة فإن المختصين في علم الإجتماع أنه يمكن تصور المجتمع مع أنه نسق إجتماعي أو تصبح من العلاقات المنظمة بضرورة وظيفةو تؤكد هذه النظرية على أن كل نسق له وظيفته تختلف من النسق الآخر, و عليه يمكن تحليل موضوع دراستنا من حيث أن البراكج التي تقدمها الدولة تعتبر دعم أي تمثل المجتمع الريفي و ما يحتويه من (سكنات,بناء,مراكز,مرافق عامة....إلخ), بحيث تقوم بأدوار.

و وظائف لهذا المجتمع موجهة الأفراد,إذن فسياسة البناء الريفي تساهم في بناء و تطوير المجتمع الريفي و تنمية إلى حال أفضل بأدوات التغير الإجتماعي[1].

13-2- نظرية التغير الإجتماعي: أما عن نظرية التغير الإجتماعي فهي ترى أن تغير ظاهرة إجتماعية تحدث بقصد من طرف المجتمع و تغير من حالته الى حالة أخرى وفق تحقيق مدروس مسبقا,سواء كان مجتمع بدائي أو حضريومن خلال ما سبق فإن برنامج السكن الريفي يساهم في إحداث تغير إجتماعي على سكان هذه المنطقة بتقديم مساعدات و إعانات ساهمت في تطويرهم إجتماعيا ,إقتصادياً و ثقافيا عكس ما كانت عليه سابقا,فأحدثالسكن تغيير إجتماعي في سكان الريف [2]

[1] - أنطوني غدير,علمالإجتماع,مركز دراسات الوحدة العربية,ط4,دس،ص74.75.

[2] - محمد عصام منصور, مدخل إلى علم الإجتماع,دار الخليج ,عمان,ط1,2008.ص158.

تمهيد :

إن المجتمع الريفي جزء لا يتغير من المجتمع الحالي ، كما أنّه جدير بالدراسة والبحث ومعرفة خصائصه ومميزاته ، شأنه شأن المجتمع الحضري ، ولهذا نال المجتمع الريفي نصيبه من البحث والدراسة من قبل علماء الاجتماع ، وهذا نظرا إلى الأهمية التي تكتسي المجتمع الريفي في شتى المجالات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية .

فالريف يعتبر من أهم المواضيع التي أثارت انتباه العديد من الباحثين والدارسين وازداداهتمام هؤلاء الباحثين بالريف بعد بروز ظاهرة الهجرة الريفية نحو المدن ، هذه الظاهرة التي مست أقطار العالم وعليه سنتعرض في هذا الفصل عن كل ما يتعلق بالريف .

1 /المجتمع الريفي :

1/1- مفهومه :

حاول العلماء الوصل إلى تعريف للمجتمع الريفي ، فهناك من قاموا بتعريفه إحصائيا مما جعل تعريف الريف مجرد اصطلاح له علاقة بعدد السكان ، وهناك من إعتمد في تعريفه على التقسيم الاقتصادي للمهن ، في حين عرفه البعض أنّه المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه على الزراعة في عيشتهم [1] .

يعرف العالم الألماني " فرديناندتوينز " بمصطلحين شهيرين هما : " جماينشافت وجير يلشافت " ، وقد قصد بذلك المجتمع ذو الطابع العائلي والمجتمع ذو الطابع الرسمي ، وينشر "سوروكين" إلى ثلاث أنماط من العلاقات بين الجماعات أولهما النمط الريفي وأطلق عليه التفاعل الاجتماعي العائلي والنمط الثاني التفاعل العقائدي والنمط الثالث التفاعل الإجباري .

ويعرفه إبن خلدون : الدي يعد الأب الأول لعلم الاجتماع الريفي بالمفهوم العلمي والمنهجي كذلك ، من خلال تركيزه على خصائص ومميزات الريف وما يسود فيه من علاقات ونوعية البنوية المختلفة التي تكون في النهاية الحياة الكلية للمجتمع المحلي الريفي .

ولقد تعددت التعريفات التي تناولت المجتمع الريفي بحيث يرى المتأمل لها تعدد وجهات النظر في هذه التعريفات نجد أنّ المجتمع الريفي rualcommunity هو مجموعة من الناس تقيم في منطقة محدودة والذين لديهم شعور بالانتماءلبعضهم البعض والذين من خلال علاقتهم بالمنطقة يشتركون ويقومون بأوجه النشاط لتحقيق اهتماماتهم[2]

2/1- خصائصه :

لقد حدد " أندرسون " خصائص المجتمع الريفي على النحو التالي :

جمع من الناس تم تنظيمهم في علاقات وظيفية هامة .

-العلاقات بين الأفراد قد تكون أولية قوية أو ثانوية غير شخصية أو مركبة من الاثنين .

-إنّ حياة ومعيشة وتنظيم المجتمع المحلي أو الريفي توفر العديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية ، وأنماط أخرى من المشاركة .

---

[1] - محمد عاطف غيث ، دراسات في علم الإجتماع القروي ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1967 ، ص 7.8 .

2- عدلي علي أبو طاحون ، علم الإجتماع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، محطة الرمل ، الإسكندرية ، ط1 1997 ، ص 23 و 25 .

-إلى جانب ذلك تتصف المجتمعات الريفية بمجموعة من الخصائص لتي تميزها عن المجتمعات الحضرية ويمكن حصرها في :

1/2/1- المهنة : من أهم احتمالات التمييز بين المجتمعات الريفية هو المهنة أو الوظيفة التي يقوم بها أفراد كل المجتمع ، فسكان الريف مرتبط بالزراعة مع الحيوان الذي يساعده في تلك العملية وبالتالي يرتبط الفلاح بالريف من خلال عمله بالطبيعة التي لا يتحكم فيها الإنسان بقدر قليل [1].

2/2/1-حجم المجتمع : لقد أدى الاقتصاد الزراعي الذي يمتهنه سكان المجتمع الريفي وما يرتبط به من عمليات إلى إيجاد مجتمعات ريفية صغيرة الحجم نظرا لظروف الزراعة الخاصة ويرتبط بذلك انخفاض الكثافة السكانية ، ولذلك كان عامل حجم المجتمع يلي عامل المهنة في التميز بين المجتمعات الريفية والحضرية [2] .

3/2/1-البيئة : يرى البعض أنّه من الممكن الحكم على كل من القرية والمدينة بمظهرها الخارجي حيث تمتاز القرية بالسيطرة الطبيعية على البيئة ، فتتصف مبانيها ومنشأتها بالبساطة ، وعدم التعقيد وقلة تكاليف الإنشاء .

4/2/1-التفاوت الاجتماعي : ويقصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية وتزداد حدة هذا التفاوت ويعظم خطره في المدن التي تضم أشتاتا من الثقافات المختلفة وعلى عكس ذلك يمتاز المجتمع الريفي بالتفاعل والاندماج ، ويرجع التماثل الشديد بين الأفراد إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والدين واللغة والمذهب الفكري .

5/2/1-مستوى المعيشة : يعد مستوى المعيشة في المدن أعلى منه في الريف على وجه العموم ، حيث أن مستوى الأجور في العمل غير الزراعي أعلى من مستواه في العمل الزراعي ، فضلا عن أي مكسب [3].

6/2/1-التدين : إنّ الخصائص المميزة لسكان الريف قد تفصل بينهم وبين سكان الحضر وربما تزداد درجة وضوحها كلما كان المجتمع الريفي بعيدا عن التيارات الثقافية

---

[1] - عدلي علي أبو طاحون ، علم الاجتماع الريفي ، مرجع سابق ، ص 23 -25 .

[2]- عالية حبيب وأخرون ، علم الإجتماع الريفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، والطباعة ، عمان ، 11، 2009، ص79 – 81 .

[3] - محمد السيد الإمام ، مقدمة في علم الإجتماع الريفي ، جامعة المنصورة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط ، ص 43 و 44 .

والحضرية ، ولا شك أنّ التمسك بالعقيدة الدينية هو أوّل تلك الخصائص المميزة لسكان الريف والتي يمكن ملاحظتها بسهولة ، وهذا لا يعني ابتعاد أهل الحضر عن تلك الأمور الدينية ولكن الأمر يتعلق هنا بالدرجة فقط ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة في هذه المجتمعات ، فالفلاح بحكم إمكانياته وظروفه يعمل ويزرع وينتظر حتى يجني هذه الثمار ويقف أمام كل هذا متفكر في خلق الله القادر[1] .

7-2/1- الإرتباط بالأرض : وتعتبر هذه السمة من أهم السمات الريفيين وذلك لتعلقهم العاطفي الشديد بالأرض وإعطائها أهمية عظمى مما تمثله لديهم من مصدر الرزق وتأمين للمستقبل ، كما تضفي عليهم المكانة الاجتماعية ، وتعتبر إهمال الأرض أو بيعها خروجا عن العرف السائد والقيم الريفية الموروثة[2].

8-2/1-الزواج المبكر : يعتبر الزواج البكر في الريف قيمة مستحبة لدى الريفيين ، وذلك لارتباطه بالعادات والتقاليد الموروثة لديهم ، كما يضفي مكانة اجتماعية عليهم بجانب اعتباره مصدرا اقتصاديا لزيادة الدخل حيث يعتبر الإنجاب وزيادة عدد الأبناء من الذكور قوة للعمل في الأرض ، وزيادة دخل الأسرة من جانب ، والتفاخر والتباهي والعزة عند أهل الريف .

9-2/1-المحافظة على التقاليد : تتمسك المجتمعات الريفية بتقديسيها للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة ، ومما يزيد من ذلك ثقافة الريفيين المحدودة وضعف الإتصالات بالثقافات المتحضرة ولقد كان من أهم الأسباب التي تؤدي إلى سيادة هذه التقاليد .

10-2/1- الكرم والتعاون : فالكرم والتعاون أمر طبيعي في الريف ، ربما النازل فيه من غير أهل القرية لا يستطيع أن يعيش إذ لم يقابل بمثل هذا الكرم والتعاون ، ولا يستطيع الريفيون أن يؤدوا كافة أعمالهم دون مساعدة الغير ، وإلى جانب ذلك وجود شبكة الروابط بين كافة الأسر بعلاقات الزواج[3].

---

[1]- عبد المنعم بدر ،مجتمعنا الريفي ، مصر ، القاهرة ، 1973 ، ص 143 و 147 .

[2] - محمد السيد الإمام، مقدمة في علم الاجتماع الريفي ، المرجع السابق ، ص 26 .

[3] - زيدان عبد الباقي ، دراسات في علم الإجتماع الريفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1974 ، ص 178

3/1- التطور التاريخي للمجتمعات الريفية :

إنّ الحياة الريفية هي حقيقة لازمت ظهور الإنسان فهي حقيقة تاريخية لتطور المجتمعات الريفية عير الأزمنة ، ولإشباع الإنسان لحاجاته في هاته البيئة ، استخدام وسائل عديدة ومتعددة ، ففي المجتمعات الأولى والمجتمعات البدائية كان الإنسان يقوم بالعمل والسوط يلهب ظهره ، وتحمل ضغط الحياة ، وعلى كل حال فقد استطاع علماء الاجتماع أن يحددوا خطوات التطور في الحياة الإنسانية على ضوء الوسائل التي كانت تتبع لواء باحتياجات المعيشة ، وظل يتطور إلى أعقد صورة في المجتمعات الحديثة ويمكن القول أنّ المراحل الاقتصادية للتطور الاجتماعي كانت على الوجه التالي :

1-3/1- مرحلة البحث المؤقت عن القوت : بدأت الحياة في القرى في زمن مبكر على إثر تخطي الإنسان مرحلة الصيد أي المرحلة التي كان يهتم فيها الإنسان على وجه ويعيش على ما يجعله من تجواله وتسمى هذه المرحلة " مرحلة البحث عن القوت الوقتي " .

أي أنّه كان دائما تحت رحمة الصدفة ، فإذا وجد الفريسة استطاع أن يعيش ، وإذا لم يجدها مات من الجوع ، وفي هذه المرحلة كان الإنسان أيضا يعيش على ثمار الأشجار وعلى الطيور والأسماك .

2-3/1- مرحلة الصيد والقنص : وتوصل الإنسان بعد هذه المرحلة إلى صنع الأدوات البسيطة التي كان غرضه منها الدفاع عن نفسه أولا ، وتسهيل المعيشة ثانيا ، فتوصل إلى صنع القوس والحراب لاقتناص فريسته ، واستطاعبذكائه أن ينصب الشرك لإيقاع فريسته.

وفي هذا العصر بدأت فيه حياة القنص والصيد ، تكونت مجموعات إنسانية صغيرة فنشأت العشائر Clans، والقبائل Tribis وقد قامت هذه المجموعات على فكرة وجود نوع من القرابة فيها الحقيقة أو الوهمية بينهما ، وكان الأفراد ينتشرون في الغابات والبحيرات للاقتناصوالصيد ثم يعود في المساء إلى منازلهم وأكواخهم .

3-3/1- مرحلة الرعي : انتقل الإنسان إلى هذه المرحلة عقب مرحلة الصيد ، فبعد أن تمكن الإنسان من استئناس الحيوانات التي كانت تساعده في أغراض الصيد والقنص مثل الكلاب والخيول ، تمكن من أن يربي الحيوانات ويعتني بها ، وأصبح يعيش من إنتاج ماشيته وتقدمت الجماعات الإنسانية خطوة كبيرة نحو التنظيم والخضوع لرئيس واحد هو

رئيس القبيلة ، وفي هذه المرحلة أصبح الإنسان منتجا ومستهلكا بتربية الماشية ، ويزيد من عدد إنتاجها .

ومارس الإنسان في هذه المرحلة بعض الصناعات الخفيفة مثل غزل الصوف ونسجه واتسعت حضارته ، وأصبح يلبس المنسوجات الصوفية بدلا من جلود الحيوانات ، وتعلم الإنسان في هذه المرحلة أن يبني الأكواخ لحماية الحيوان من أعدائه ويعيش بداخلها بدلا من عيشه داخل الكهوف والخيام [1] .

وتتميز هذه المرحلة بالنقل فكانت الجماعة تنتقل وراء المرعى ، حيث تعيش على المراعي الطبيعية ، وذلك ينفع الناس بمنتجات الحيوان نتيجة الرعي المنتظم واستئناس الحيوان .

4-3/1- مرحلة الزراعة : أوّل ما ظهرت الزراعة في الشرق الأوسط ، وخاصة الحضارات المصرية ، البابلية ، والتي استقرت وتوطنت على ضفاف الأنهار بحثنا على الكلأ ، وهنا بدأت نقطة اكتشاف الزراعة فقد تتبع أحد هذه الفترة نبات ينمو ويخرج سنابل جديدة ومن هنا عرفوا الزراعة بأنّ الإنسان اهتدى إليها في الأواخر العصر الحجري وأوائل العصر الحجري الحديث ، وقد أحدث ذلك أثر عميق في حياته فطالت حياة الاستقرار ، كما أصبح يطمئن إلى حصولهم على غذائه في مواعيد منتظمة وازداد عدد السكان على أثر الاهتداء إلى الزراعة أنشئوا المدن والقرى [2] .

5-3/1-مرحلة الصناعة أو التخصص وتقسيم العمل :

كان من أثر ازدياد التخصص وتقسيم العمل أن أصبح المجتمع الريفي وحدة قائمة بذاتها يهتم بالزراعة لا غير ، وتقوم في وسط القرى لتبادل الحاصلات الزراعية ونقلها إلى المراكز الصناعية في المدن الكبرى، وتشير مراحل التطور أنّ المجتمع الريفي قد نشأ منذ ظهور حياة الرعي وحياة الزراعة كحلقتين من حلقات التطور الاقتصادي ، ويجب أن نذكر أنّه لم يكن هناك في مبادئ الأمر مجتمعات مدنية نستطيع أن نميزها على المجتمعات الريفية ، فالمدن لم تنشأ إلا عندما ظهرت الصناعة والتجارة .

[1] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،علم الإجتماع الريفي ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،د ط، 2005،ص85 86 .

[2] - -محمد عاطف غيث ، أسس وموضوعات علم الإجتماع ، منشاة المعارف ، دار المعرفة الجامعية، 1990 ،ص 398.

4/1- المجتمعات الريفية في العصور الوسطى (القرن 8م – 15 م):

مرت المجتمعات في العصور الوسطى بفترتين متباينتين :

1-الفترة التي سبقت ظهور النظام الإقطاعي .

2-الفترة التي ترتبت على هذا النظام .

أما الفترة الأولى فقد ساد فيها نظام القرية ، وكانت القرية بهذا المعنى تشتمل على عدد من الأكواخ تتراوح بين 10 و 50 يخترقها شارع أو شارعان ، وكان يختار موقع بناء القرية عادة بجانب أحد الأنهار أو القنوات ، وكانت المنازل عبارة عن أكواخ من حجرة واحدة تبنى من جذوع الشجر وتغطى بالطين ، وكانت أرض الكوخ من التراب لا نوافذ لها ولا مداخل [1] .أما الأرض الزراعية فقد كانت بطبيعة الحال خارج هذه القرية الصغيرة وعلى مقربة منها ولم يكن يعرف في كثير من المجتمعات حتى ذلك الحين نظام الملكية الخاصة بالنسبة للأرض ، فكان سكان القرية يزرعون الأرض التي تخص قريتهم بحساب المجموعة كلها كانت كذلك أراضي المرعى والغابات حيث يذهب الأفراد لجمع الأخشاب اللازمة للتدفئة والوقود ، وكانت هذه المراعي والغابات ملكا للجميع ، على أنّ ذلك لم يمنع من تقسيم الأراضي الزراعية بين الأسر والأشخاص ، وكان هذا التقسيم يتفق عليه وديا بين أهل القرية جميعا وتراعي فيه المساواة والعدالة مما أمكن ، بحيث يتساوى الجميع على قدر الإمكان في مساحة الأرض التي يزرعونها وفي جودتها أيضا ، ولهذا كانت تقسم الأرض إلى قطع كبيرة ثم تقسم كل قطعة بدورها إلى عدد من الأحواض المستطيلة تبلغ مساحة كل منها نصف هكتار ، ولم يكن الفلاح يأخذ ما يخصه قطعة واحدة ، بل كان يأخذ أرضه موزعة ، وكان الغرض من ذلك هو توزيع الأراضي الجيدة والفقيرة بين الجميع بالتساوي ، وكان نظام الزراعة هو النظام الثنائي بحث توزع نصف الأراضي فقط كل عام بالتبادل ويترك النصف الأخر للمرعى وتظل محتفظة بخصوبتها .

وكانت تقام في القرية دورة اجتماعية لتصريف شؤونها ، وكانت التي تصدر كلها أحكام محلية خاصة بنظام الزراعة أو إصلاح بعض مرافق أو تسوية النزاع بين الفريقين المتخاصمين . وعلى ذلك يمكن القول ، أنّ القرية في ذلك الوقت كانت وحدة تتمتع بقدر من

[1] - محمد السيد إمام ، مقدمة في علم الإجتماع الريفي ، المرجع السابق ، ص 27 .

الحكم الذاتي ، ولكن النظام ما لبث أن قضى عليه النظام الإقطاعي الذي ظهر في أوروبا في القرن العاشر تقريبا ، ويرجع أصل النظام الإقطاعي إلى ظهور نوع من العلاقة الشخصية يتعاقد عليها رجلان من الأحرار السيد ، إذ يتعهد الأول بحماية الثاني نظير أن يتنازل له عن بعض الامتيازات التي تتعلق بالأرض ، وما لبث أن أصبحت هذه الامتيازات التي تقوم على بادئ الأمر على نوع من التعاقد ، وراثية وأستقل كل سيد بإقطاعية كبيرة وأصبح فيها الحاكم المطلق ، ويتصرف في شؤونها كيفما أراد ، وقد ترتب على النظام الإقطاعي نوعان من الحقوق يتمتع بها الإشراف [1] .

1-حقوق إقطاعية ناتجة عن تنازل الفلاحين عن حقوقهم في أراضيهم .

2-حقوق سياسية حيث استولى الإشراف على كل مصادر السلطة ولم تبقى لملاك إلا نوع من السلطة النظرية ، أما السلطة الفعلية فكانت في أيدي الأشراف أو أصحاب القطاعات .

وأصبح الفلاحون أرقام يعملون في الأرض ولا يستطيعون التحرر من عبوديتهم وكانت حياتهم تخضع للكثير من الخرافات التي كانت تقيد عقليتهم وتمنعهم من التقدم ، وقد كانت الحياة المادية ومصالحهم الشخصية تقضي في بعض الأحيان أن يتخلصوا من الجمود في تصرفاتهم ، ولكنهم لم يكونوا مبالين إلى تغيير في أساليب معيشتهم من ذلك ، إنّ الانتقال من نظام الثنائية إلى نظام الثلاثية في الزراعية قد استغرق أجيالا عديدة قبل الأخذ به نهائيا ، مع ما فيه من فائدة واضحة للفلاح ، وإذا أنّ النظام الثنائي كان يعطل نصف الأرض سنويا ، على أنّ النظام الثلاثي كان يعطل ثلث الأرض فقط ، وهذا الانحطاط المادي والعقلي مرجعه إلى حرمان الفلاح من الإشراك في إدارة شؤونه الخاصة [2] .

5/1- الحياة الريفية في العصور الحديثة :

تطورت الحياة الريفية في العصور الحديثة تطور عظيما ولكنها لم تكن قبل اختراع الآلات البخارية والسكك الحديدية ، أي أواسط القرن التاسع عشر ، على ماهية عليه الأن ، وقد وصف الكاتب الأمريكي " جون مريس جيليت " بما تعانيه ربه المنزل في المزرعة الأمريكية حتى أواسط القرن التاسع عشر من مشقة في الحصول على الملابس أفراد

[1] - محمد السيد إمام ، مقدمة في علم الإجتماع الريفي ، المرجع السابق ، ص 28 .

[2] - محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 67 و 68 .

الأسرة فكانت معظم الثياب تغزل وتنسج باليد ، أما الطعام فكانت المدفأة الوسيلة الوحيدة لطهيه أو المكان المعد للوقود "الوقد " ، وفوق ذلك فقد كانت ربة المنزل تقوم ايضا بحفظ اللحوم والأطعمة والأسماك في فصل الشتاء ، وكان العموم فإنّ النساء والرجال جميعا كانوا دائما في عمل مستعمر لأن معظم الحاجيات التي تصنع اليوم في المصانع كان الفلاح يصنعها بيده .

-أما التعليم فقد كانت نسبته ضئيلة جدا ، وكان الأولاد يعملون خلاص نصف شهور السنة والمدرسون كانوا يقومون غالبا بتعليم الأطفال نظير أن تتكفل الأسرة بإيوائهم وإطعامهم ورفع مستوى الفلاح عوامل تغير الحياة الريفية [1] .

أن العصور الحديثة أدت عوامل التكنولوجيا ، والتغيرات السكانية الى تغييرات في الحياة الريفية نوجزها في ما يلي :

أدت الثورة التكنولوجية : التي تتمثل في إختراعالألاتذات الاختراق الداخلي واستخدامها في العربات ، الجرارات والطائرات إلى تغييرات عميقة في المجتمعات التي استخدمتها وبعد أن كانت المجتمعات الريفية تعيش في عزلة أصبحت في أغلب المجتمعات على اتصال دائم وسريع بتقنية أنحاء المجامع .

-وأدى اختراعالألات والماكينات الزراعية الحديثة ، إلى تقليل الحاجة إلى العمل الإنساني في إنتاج المحاصيل مما دفع بالبعض إلى الاتجاه نحو ممارسة مهن غير زراعية ، ومهد الطريق أمام الهجرة المتزايدة لعمال الزراعة .

-ومن أهم التغيرات ، التي كانت لها تأثير الواضح على الحياة الريفية وإدخال الكهرباء وأجهزة الاتصال الحديثة ، ومع كهربة الريف أدخلت الأجهزة والماكينات التي غيرت شكل الحياة الريفية .

-ومن أهمها استخدام الكهرباء في الإضاءة وفي تشغيل الثلاجات وأجهزة التبريد والغسالات الكهربائية .

-ولعب دخول الكهرباء وما نجم عنها دخول التليفزيون لحياة القرية دورا سلبيا في تغير طبيعة ممارسة العمل الزراعي ، إذإعتاد الكثير من الفلاحين السهر أمام التلفزيون حتى

[1] - محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، المرجع السابق ، ص 69 .

وقت متأخر من الليل لمشاهدة برامجه المختلفة ، مما ترتب عليه استقاظ الفلاح من نومه متأخر وذهابه إلى أرضه بكسل وتراخ ، على عكس ما كان يحدث من قبل ، حيث كان من المألوف أن يستيقظ الفلاح في الفجر ليقبل على عمله مبكرا في نشاط وحيوية ، ويظل في أرضه يرعى زرعه وماشيته حتى وقت متأخر من اليوم ، حيث يعود بعده يتناول عشاءه ويقيم صلاته وينام مبكرا ، ليستيقظ في فجر اليوم التالي ، وهكذا عكس ما يحدث اليوم ، بل أنّنا نجد اليوم بعض الفلاحين يحرصون على العودة إلى بيوتهم وقت الظهيرة لمتابعة بعض البرامج التي اعتادوا عليها في التلفزيون ، ولقضاء بعض ساعات الراحة نتيجة للشعور بالاجتهاد من تأثير السهر أمام التلفزيون قد أثر على أسلوب الحياة برمته وعلى طبيعة العمل الزراعي .الأمر الذي ترتب عليه اختصار ساعات العمل المختصة للزراعة .

-وأدى تقديم البحث العلمي في مجال الزراعة وتربية الحيوانات الزراعية إلى استحداث أساليب جديدة لتقليع الصناعي للنبات والحيوان ، وتقدم الاقتصاديات الزراعية وتطور معالجة أمر النبات والحيوان ، ونمو علم الحشرات ، وما إلى ذلك ما كان له أثر في زيادة كفاءة المنتجين الزراعيين [1].

وقد حدث توسيع في أنماط الإستهلاك في القرية ، فقد اتسعت قائمة الغذاء الريفي اليومي لتشمل أنماط أخرى مثل ، الجبن واللحوم المصنفة والفاكهة والحلويات والمربى .

-الملكية والأراضي الزراعية ، يذهب معظم العلماء إلى أنّ الملكية تعتبر أحد الأنماط الثقافية التي عرفتها كل المجتمعات البشرية في مختلف مراحل التطور الاجتماعي والثقافي ، و إن اختلفت نظم الملكية من مكان إلى آخر في التفاصيل ، ولكن الملكية كنظام لم تظهر إلا في مرحلة متأخرة نسبيا من تاريخ الإنسانية وتعتبر ملكية الأرض أهم شكل من أشكال الملكية في المجتمع الزراعي .

[1] - محمد السويدي ،مقدمة دراسة المجتمع الجزائري، المرجع السابق ، ص 70 .

2/ مميزات الوسط الريفي في الجزائر :

1/2- لمحة تاريخية عن المراحل التي مر بها المجتمع الريفي الجزائري :مر المجتمع الريفي الجزائري بتحولات كبرى انطلاقا من مرحلة الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال ، عرف خلالها تغيرات اجتماعية وثقافية نتجت عن السياسات المتبعة في هذه الحقبة الزمنية وتميزت ب :

1/2-1- الفترة الاستعمارية : لقد امتدت الثورة التحريرية من 1954 ناهيك عن السنوات التي سبقت هذا أي 1830الأمر الذي أدى إلى تدمير مئات القرى وألاف المداشر وتخريب العديد من المزارع والاراضي الفلاحية ضف إلى ذلك عملية الاستيطان الذي عانت منه الأرياف الجزائرية [1]وهذا أدى إلى انقسام المجتمع الريفي الجزائري إلى طبقتين ، الطبقة الأولى تمثلت في فئة الأغنياء تملك من 50 الى 100 هكتار من الأراضي الفلاحية والطبقة الثانية طبقة الفقراء .لقد عاش سكان الريف الجزائري في وسط عشائري (قبلي) على أرض مارسوا فيها عملهم الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن يكون في داخل هذا التنظيم تجديد لهم ظاهر لحقوق الأفراد في ملكيتها ، فقد كان نظام الملكية في الريف بسيطا يعتمد على العرف والعادة والتقاليد والقانون الإسلامي أساسها أربعة فئات هي

1/2-1-1- ارض البايلك : هي أرض الدولة ، وهي الأرض الوحيدة التي كانت لها عقود تسجيل مثبتة في سجلات خاصة ، وهذا النوع من الارض ليس له قيمة في نظر الفلاح الجزائري ، وقد سميت باسم الباي تميزا لها عن غيرها من الأراضي الأخرى[2] .

1/2-1-2- الأرض الجماعية : المشاعة (العرش) وتسود في المناطق التي استقر بها البدو ، حيث يمارسون فيها الزراعة والرعي وتتميز بأن النمط الزراعي السائد فيها هو الملكية الجماعية للأرض ، وهي الملكية السائدة لدى غالبية أفراد المجتمع الريفي الجزائري وتمتد على مساحة واسعة تقوم باستغلالهامجموعات تعاونية تقوم بزراعتها عن طريق التعاون .

1/2-1-3-أرض الوقف : (الحبوس) فكانت وقفا على المساجد والمؤسسات الخيرية أو الأشخاص.

---

[1] - بلحاج مليكة ، مساهمة المراة الريفية في تنمية المجتمع المحلي ، رسالة ماجستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تلمسان ، 201. ، ص 143 .

[2] - محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص 108 .

4-1-1/2- الملكية الخاصة : (الملك) التي يملكها الأفراد دون عقود ملكية واضحة كما أن أخصب هذه الأراضي تملكها العائلات التركية (قلوجيين) ويتركز معظمها في مناطق متيحه والساحل .

إلا أنّ الملكية التي تعود إلى الجزائريين تتمثل في أساسها إتجاها جماعيا يقوم على التضامن العائلي ، وتحريم بيع الممتلكات كما نلاحظ أنّه نادرا ما توجد ملكية لفرد واحد .

واستنتاجا من دراسة الحقبة الاستعمارية أن المجتمع الريفي الجزائري تعرض خلالها إلى استغلال فاحش وغير عادل لطبقة الفقراء من سكان الريف ، إضافة إلى اختلال في البيانات والعلاقات الإنتاجية وإلى حشد سكان الريف والمداشر ، مما كان له أثر بليغ على السياسة التنموية أثناء الاستقلال كما تم تطبيق قوانين مجحفة ورقابة السلطة العسكرية إضافة إلى أن الهياكل المسؤولية عن المخططات التنموية الريفية كانت غير منفصلة عن الواقع الاستعماري المحيط حيث لم تكن البلديات الريفية تمثل أي بناء إداري لأن البرامج والمشروعات التي كانت تطبقها لا تهتم باحتياجات المجتمع الريفي الجزائري بل تخدم المصالح الاستعمارية[1] .

2-1/2- فترة الاستقلال :

أما فترة الاستقلال فقد وجدت السلطات الجزائرية نفسها مجبرة على خلق نظام إداري يعمل على وضع مخططات تنموية تتماشى وطبيعة المجتمع الجزائري وتغيير النظام الإداري الموروث عن الحقبة الاستعمارية ، وانطلاقا من الطابع الفلاحي للمجتمع الريفي الجزائري كان إلزاما عن البلديات في وضعها لسياسة التنموية من إعطاء الأولوية للجانب الفلاحي وتمثلت فيما يعرف بالثورة الزراعية التي من مبادئها تغيير العلاقات الإنتاجية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي وتطبيق نظام تنموي جديد ، كما ظهر في سنة 1971 بالجزائر قطاعان زراعيان تمثلا في قطاع التسيير الذاتي والقطاع الخاص .

3-1/2- التسيير الذاتي :

فهذا النمط من التنظيم الفلاحي في الريف لم يكن موجودا ولا معروفا بل حتمته الظروف التي واجهت المجتمع الجزائري إثر الرحيل الجماعي للمستثمرين وتركهم الاراضي شاغرة

[1] - بلحاج مليكة ، مساهمة المراة الريفية في تنمية المجتمع المحلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 144 . 145 .

وكان لابد من سد الفراغ بأي شكل إلى أن ظهرت القوانين المبدئية التي تنظم كيفية سيره والمستفيدين منه .هذه التغيرات التنظيمية والبنائية أثرت مباشرة على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري حيث برزت علاقات جديدة بين الجماعات التي
تشكل مجموعات الفلاحين في نظام جديد في حياة الفلاحة في المجتمع الريفي[1].

كل هذه العوامل والتحولات ولدت تفاعلات عديدة ومتنوعة ليس على المستوى التنظيمي والتسييري بل على مستوى التغيرات الاجتماعيةوالاقتصادية والسياسية والثقافية ، إذ أصبح الريف منخرطا ومتكاملا أكثر فأكثر في العمل السياسي والتوجهات الأيدلوجية للدولة الجزائرية .

4-1/2- الثورة الزراعية :لقد ظهر قانون الثورة الزراعية عام 1972، الذي في محتواه يتضمن ضرورة إعادة تنظيم المجتمع الريفي بإنشاء قرى سكنية جماعية للفلاحين ، وتأميم أراضي من خارج التسيير الذاتي والمستثمرات الأخرى .

وفي هذا الإطار فقد شهد المجتمع الريفي الجزائري تجربة جديدة تدخل ضمن سياسة تنموية قصدية من خلال مخططات مركزية لإعادة هيكلة القطاع الفلاحي برمته بهدف تشييد نموذج جديد في الريف أي تحديث الريف بدون النظر الى العناصر الثقافية [2].

2/2- تعريف الوسط الريفي في الجزائر وخصائصه :

إنّ المساحة الشاسعة التي تتميز بها الجزائر تقدر ب 2381471 كلم2 أضفى تنوع في الأقاليم الجغرافية وطبيعتها .

لقد سمح التعداد العام للسكان والإسكان في سنة 1998 ، بالوقوف على وضعية الوسط الريفي في الجزائر ، وتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه وعلى هذا الأساس فقد تم إحصاء 948 بلدية ذات نمط ريفي في الجزائر وحوالي أكثر من 13 مليون نسمة يقطنون الريف الجزائري أي أنها تمثل 40% من مجموع السكان ، وهذا الإحصاء يبرز تفاوت واختلافات بين الفضاءات والأقاليم الريفية ، فهناك أقاليم ريفية تتسم بغياب وانعدام للتنمية فلقد تم إحصاء 50 بلدية فقيرة على جميع المستويات الاقتصادية والبشرية .

[1] - حسين بهلول ، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة ، بالجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1976 ، ص 119 .

[2] - حسين بهلول ،المرجع نفسه ، ص 122 .

إن هذه الأرقام والإحصائيات ، اثبتت أن الفضاء الريفي الجزائري رغم أنه يمثل 40 % من مجموع السكان ، يعتبر فضاء مهمشا كما أنّ الريف أصبح يقترن بالتهميش والفقر .إنّ الظروف التي عرفها الريف الجزائري ويعيشها الأن توحي بأن الريف الجزائري يعيش حالة عدم انتعاش وهشاشة على جميع المستويات ، مما ينجر عنه مشكلات خطيرة كالنزوح الريفي ، وإهمال النشاط الزراعي وبالتالي انهيار القطاع الزراعي .

فرغم سياسات التنمية الزراعية والريفية المتبعة منذ الاستقلال والتي كانت نرمي أساسا إلى تنمية شاملة في الفضاء الريفي الجزائري والحد من نزوح السكان نحو المدن ، وتطوير الزراعة والتشجيع على ممارستها ، إلا أنّ هذه السياسات كما يشير الملاحظون والخبراء كانت

سياسات زراعية وريفية غير ملائمة ،لانها فصلت السياسات الزراعية والرعوية عن السياسات الريفية ، كما أنها كانت تركز على جانب واحد دون الأخر .

3/ التركيبة البنائية للمجتمع العربي :

1/3- الخصائص النفسية والاجتماعية لسكان الريف العربي:

1/3-1-الكرم : لقد كان المجتمع الريفي منعزلا بعيدا عن المواصلات والمدن ، ولذا كان الزائر لهذه المجتمعات لا يجد بطبيعة الحال التسهيلات المعيشية في القرية مثل الفنادق أو المطاعم ولم يكن من السهل عليه أن يصل إلى القرية ويغادرها إلى مدينة قريبة يحصل فيها على حاجته من فنادق أو مطاعم لصعوبة المواصلات ، ولذا فإن توفر مثل هذه الصفة (الكرم) بين سكان الريف كان يسد حاجة أساسية حتى يتسير للتجار والمسافرين وغيرهم من المارة على القرية أن يقوموا بأعمالهم (نفس السبب الذي اشتهرت من أجله البادية بصفة الكرم) ، وذلك فإنه يلاحظ بعد تحسن المواصلات أن بعض القرى القريبة من المدن الكبرى قلت فيها هذه الصفة بشكل ملحوظ [1].

2/1/3-إحترام كبار السن :

تتميز المجتمعات التي يقل فيها انتشار العلم عادة بمثل هذه الصفة فحيث يقل العلم تزداد أهمية الخبرة في الحياة العامة ، ولذا فإن هذه المجتمعات التي يقل فيها انتشار العلم

[1] - عبوش سعيد ، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية ، رسالة ماجيستر ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، الجزائر ، 2008 ، ص 32 و 33 .

مجتمعات تقدر كبار السن الذين لهم بحكم سنهم تجاربهم في الحياة مما يعينهم على القيادة والنصح والتوجيه والمجتمع الريفي يحترم كبير السن ، وتعتبر أي مناقشة أواهانة من صغار السن لكبارهم مخالفة خطيرة تقابل بالنقد الشديد ، ومن المعروف ضمن الأمثال العامة المثل القائل " أكبر منك بيوم أكثر من بسنة " .

3-1/3-التأثر بالعلاقات الشخصية :

من المعروف عن الفلاح العربي أنّه قوي التأثير بالحديث الودي والعلاقة الشخصية فإذا زاره شخص في منزله لأمر من الأمور وجد في نفسه الغضاضة في رفض إجابة طلب زائره ، وهناك جمل شائعة يستعملها الفلاحون للتأثير على بعضهم مثل " علشان خاطري " ورب مواقف معقدة في الريف عالجتها علاقة شخصية أو توسط أو زيارة منزلية ودية [1].

4-1/3-النظرة غير المحددة للوقت والمسافات :

لدى الفلاح فراغ كبير من الوقت حيث أن مواسم العمل الزراعي لا تتجاوز نصف العام فقط مع ملاحظة أن ايام العمل غير متصلة ، فهو يعد الأرض للزراعة ثم يبذرها ويرويها من أن لأخر كما قد يحتاج إلى القيام ببعض الخدمات الأخرى كالتسميد وتنقية الحشائش أو مقاومة الآفات إلى أن ينضج المحصول فيحصده وهذه العمليات بطبيعتها عمليات غير متصلة بل يتخللها أيام بطالة لا يقوم فيها الفلاح بأعمال زراعية ، كذلك فإننا نجد أن الفلاح نظره غير محدد عن المسافات وكثيرا ما يعبر الفلاح عن طول مسافة قد تصل إلى كيلومتر أو أكثر بكلمة " خطوتين " .

5-1/3-إحترام القوة والشجاعة :

قد لا يكون الفلاح نفسه جريئا أو شجاعا ولكنه يحترم ويقدر الجرأة والشجاعة إذا توفرت في أي فرد ، حتى لوحظ أنّ معاملة الفلاحين لكبار المجرمين الذين يشتهون بالجرأة المتناهية منها قدر من الاحترام لا تستند إلى مجرد الخوف منهم وحده ، بل هي كذلك قائمة على نوع من التقدير الخفي ولا شك أن الطغيان الذي عاش فيه الفلاحون لقرون طويله له أثر على ذلك .

[1] - على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ص 77 و 78 .

6-1/3- التأثرالعاطفي :

أهل الريف عاطفيون إلى درجة كبيرة ، فهم لا يتحكمون في عواطفهم كأهل المدن مثلا ومن المعروف عن أهل الريف العربي أنهم يندفعون في غضبهم أو حزنهم أو ضحكهم دون تحكم واضح في إخفاء هذه العواطف ، فالعواطف لديهم تشتغل دون إتزان واضح ، وهذا ما يطلق عليه بعض الفلاحين في وصفهم له كلمة " راجل قلبه أبيض اللي في قلبه على نسانه " [1].

2/3- خصائص الأسرة الريفية في الجزائر :

1-2/3- الأسرة الريفية ذات سلطةأبوية : فالأب صاحب السلطة العليا كما يظهر فيها عامل (رئاسة الأسرة) .

2-2/3- يسودها نظام الأسرة المركبة: والتي تجمع الأبوين وأبنائهم المتزوجين وأولاد الأولاد، وتمتد لتشمل بعض الأقارب ، كما تتميز بكبر حجمها وكثرة مواليدها وهذا راجع إلى العوامل الذاتية .

ا-يعتبر أهل الريف أن كبر حجم الأسرة يدعم عزها وعزوتها ، التي تعبر عنه ظاهرة التفاخر العائلي .

ب-تنظر الأسرة إلى إبناءها كمصدر للدخل أكثر من نظرتهم إليهم كباب للنفقة .

ج-عدم إلمام وحدة اقتصادية تميل إلى تخزين وتقدير احتياجاتالمستقبل .

د-يعتبر الزواج المبكر فيها أكثر تفصيلا ، ويخضع لقيود العادات والتقاليد .

ه-تتميز بعدم تقدير مستويات المعيشة فظواهر القناعة والرضى والزهد تسيطر على تفكير الريفيين .

3-2/3-الكرم : يعتبر الكرم من خصائص سكان الريف وسمة أساسية من سماتهم التي تتوارثها الأجيال .

4-2/3-المحافظة على التقاليد : حيث يتمسك المجتمع الريفي الجزائري بتقديسه للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة ، ومما يزيد من ذلك ثقافة الريفيين المحدودة ،وضعف الاتصال بالثقافات المتحضرة .

[1] - على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي،المرجع نفسه ، ص 78 . 79 .

5-2/3-احترام كبار السن[1]

ا-التعاون تمتاز الأسرة الريفية بالتعاون الجماعي ، وإشتراك للجميع الأفراد الأب والأم والأولاد في الأرض وبذلك يمثل أعضاء الأسرة وحدة إنتاجية واحدة يعود داخلها للأسرة كلها .

ب-تمتاز الأسرة الريفية بتجانس الجوار ، فالريفيين في المنطقة الواحدة هم عائلات متشابهة في الحياة اليومية العمل اليومي [2].

3/3- وظائف الأسرة الريفية في المجتمع الريفي :

تقوم الأسرة في المجتمع الريفي بعدد من الوظائف التي تميزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى ولعل أهمها الأتي :

ا-تقوم الأسرة بوظيفة الإنتاج ، إذا يتعاون أفرادها في العمل الزراعي ؟، فالزراعة مهنة عائلية ، حيث يتعاون أفرادها في العمل والإنتاج الزراعي فيقسم العمل بينهم جميعا بشكل يتكامل فيه الإنتاج ولكنه تقسيم غير دقيق .

ب-تقوم الأسرة بدورها في تحديد المكنات الاجتماعيةلأفرادها ولازالت مكانة النسب لها دور واضح في المجتمعات الريفية ، إذ يهتم الفلاحون عادة بالنسب ، حيث أنّه يحدد المكانة الاجتماعية .

ج-يعتمد أفراد الأسرة في غالبية المجتمعات الريفية على عائلتهم في حماية أنفسهم وتعرف هذه الظاهرة باسم العزوة ، حيث يقول الفلاحون إنّ فلاحنا له عزوة ، أي له عائلة تسانده وتحميه وتعد ظاهرة الأخذ بالثأر مغالاة لهذا الاتجاه ، ومن الملاحظ أنّ زيارة اتصال المجتمعات ببعضها البعض يحد من هذه الظاهرة ، ويضعف هذه الوظيفة ويلقي بمسؤوليتها كاملة على الحكومة .

د-لازالت الأسرة الريفية تقوم بوظيفة هامة في الأعداد والتدريب المهني لأفرادها .

ه-وقد حدث تغيير لبعض وظائف الأسرة ، فقد كانت الأسرة الريفية تمثل وحدة اقتصادية تعتمد على الزراعة وجلب الطعام ، وأما اليوم فإنّ إنتاج معظم السلع والخدمات يتم في

[1] - لبرش راضية ، نظام الزواج في الريف الجزائري ، بين الثبات والمتغير ، رسالة الماجيستر ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية ، السنة الجامعية ، 2001 ، 2002، ص 64 .

[2]- حسين عبد الحميد رشوان ، علم الإجتماع الريفي ، مؤسسات شباب الجماعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 138-139.

المصانع أو خارج نطاق الأسرة كما أنّ أعضاء الأسرة أصبحوا يعملون كأفراد وليس كوحدة واحدة .

3/3- النظمالاجتماعية السائدة في الريف :

1-3/3- النظام التعليمي :

تعتبر عملية نقل ثقافية إلى الأجيال الجديدة وتدريبهم على استعمال لغة المجتمع إلى الأجيال الجديدة وتدريبهم على استعمال لغة المجتمع للاتصال بين أفراده ، وقيم المجتمع ومعايير والأنماط السلوكية المختلفة واستخدام الأدوات والألات السائدة من أهم العمليات التي يقوم المجتمع وتنظيم أدائها للأجيال الجديدة ، وكانت الأسرة عادة تقوم بالدور الأكبر وتحمل المسؤولية العظمى في هذه العمليات إلا أنّه أصبح للثقافة عموميتها التي يحتاج إليها الفرد لمجرد معاملته العادية مع الاخرين وأصبح للثقافة أيضا خصوصيتها التي لا تهم جميع الأفراد في حياتهم العادية وإنّما يهم المجتمع أن يلقن إلى بعض من أفراده كميادين التخصص المختلفة في الحرف والمهن والعلوم .

أما عموميات الثقافة فقد أصبحت من الاتساع والكثرة في العصور التاريخية الحديثة حتى أصبحت مهمة نقلها إلى الأجيال الجديدة من الصعوبة بحيث تعجز الأسرة وحدها عن القيام بمسؤولية تلقيها لأفراد المجتمع الجديد ، فأصبح من واجب المجتمع أن يسدها العجز وأن يخصص في أجهزته نظاما لتلقين عموميات ثقافية لأفراد المجتمع ، وخصوصياتها للفئات التي تتناقل هذه الخصوصيات ، ويمثل النظام التعليمي كل الاجهزة والنظم والمؤسسات والقوانين والقيم التي تحيط بوظيفة نقل الثقافة سواء في خصوصيتها أو عموميتها إلى أفراد المجتمع .إلا انّ وظيفة النظام التعليمي لم تقتصر مع الوقت على مجرد تلقين الثقافة وما تشمله من معارف ومهارات بل زادت مسؤوليتها إلى تربية الاتجاهات والقيم المرغوبة بين المواطنين وتكون شخصياتهم تكوينا يتفق مع الأهداف النامية في المجتمع [1].

-وقد فاء في توصيات مؤتمر التعليم الإلزامي المجافي للدول العربية عن أهداف التعليم الإلزامي ما يأتي .

[1] - على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي ،مرجع سابق ، ص 137 -138 .

ا-أن تعتبر التعليم الإلزامي مرحلة أساسية غير معلقة عليها توفير حد أدنى من التعليم والتربية لجميع أطفال الأمة مع عدم الازدواج بينها وبين مرحلة أخرى من التعليم والتربية المدرسة مكانان يهيء للأطفال الغرض التي أتساعهم على تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو الديني والفكري والخلقي والبدني .

ب-أنتقوم المدرسة الإلزامية بتحقيق أتواع المعرفة والميول والاتجاهات والمهارات والمعايير عند كل طفل إلى أقصى حد تمكنه من قدرته واستعداداتهولاسيما الأنواع الأتية :

ج-غرس مبادئ وأداء الواجبات الدينية ومحاربة الشعوذة والخرافات وتربية الأطفال على الأخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن العربي والتراث المشترك .

د-القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وتعود ممارستها في معاملة الأخرين .

ه-التمكن من وسائل المعرفة الأولية كالكتابة والقراءة ومبادئي الحساب .

و- عادة التفكير المنطقي المنظم وإقامة الأحكام على النقد والدرس والاقتناع .

ي- التزود بقدر كاف من المعلومات العامة مع وضوع علاقتها بمواقف الحياة العملية والقدرة علة تطبيقها .

ن- عادة التعاون والنجدة وتقديم الصالح العام على الصالح الشخصي ومعرفة الواجبات والحقول وأدائها [1].

وهكذا نرى أنّ مسؤولية التعليم ق تشبعت تناولت عمليات تعليمية وتربوية كثيرة وهامة[2].

2-3/3- النظام الترويجي :

يحتاج المجتمع الريفي إلى خدمات ترويجية تتفق مع طبيعة الحياة الريفية وبساطتها ، تلك الحياة التي تعتمد على النشاط الاقتصادي الزراعي وتتميز بعناصر ثقافية متمثلة في القيم والعادات والتقاليد والعادات الريفية ، ولقد بدأ الاهتمام بنشر الخدمات الترويجية فيالمناطق الريفية تعد أن قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بإنشاء المراكز الاجتماعيةللنهوض بمستوى

[1] - على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي ،المرجع نفسه ، ص 138 – 140 .

[2] - محمد السيد الإمام ،المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله ، المكتبة المصرية للنشر ، مصر ، ط1 ، 2007، ص19 .

الحياة في هذه المناطق اقتصادياواجتماعيا [1] ، ويمثل الترويج حافزا مرغوبا لاجتذاب المواطنين ، وقد شعروا رجال التربية بأهمية هذا الحافز في التربية والتعليم فأنشأوا نظام المشروع في التعليم الذي يقوم على توفير جو ترويجي بين التلاميذ .

كما عهدت بعض الدول إلى استغلال الترويج في الإصلاح الريفي ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يعتمد الإرشاد الزراعي في جزء كبير منه على الأندية المعروفة باسموهي أندية اجتماعية ترويجية تعمل على إقامة المسابقات والمعارض في النواحي الزراعية بين أعضائها وبذلك ينشر التعاليم الزراعية السليمة والأساليب الحديثة بين أبناء الريف .

وفي إنجلترا قامت فكرة كليات أبناء الريف وهي مدارس تعمل بعد انتهاء مواعيد الدراسة بها كأندية اجتماعية ثقافية للبيئة تتجمع أهالي المناطق المجاورة حيث يمكن خلال ترويجهم أن يحصلوا على معلومات عديدة في مختلف النواحي الزراعية والصحية وغيرها .

الأندية مجالا لانتشار الأفكار وتبادلها ومكان تصميم المشروعات الاجتماعيةوالاقتصادية والصحية التي تخرج من النادي إلى حيز الوجود عن طريق الأجهزة التي تشكل لذلك في القرى[2] .

ولا تختلف النظم الترويجية من مجتمع لأخر بل تختلف كذلك داخل المجتمع الواحد من فرد إلى فرد أخر ، فقد أدت ظاهرة تقسيم العمل إلى تنوع ميول الأفراد وأمزجتهم ، وأصبح النشاط الذي يعد ترفيها لشخص معين قد لا يعد كذلك بالنسبة لآخر فقراءة كتاب قد يعد نشاط ترويجيا لشخص يشتغل بالأعمال اليدوية أو الأعمال التي تتطلب جهدا جسمانيا بينما لا تعد نشاطا ترويجيا بالنسبة لشخص يشتغل بالأعمال العقلية والذهنية ، إذ أن هذا الأخير يشتغل وقت فراغه مثلا بالألعاب الرياضية ، كذلك فإن المدرب الرياضي لا ينظر إلى الألعاب الرياضية على أنّها نشاط ترويجي ، وإنما ينظر إليها على أنّها عمل ، والنشاط الترويجي له وظائف أساسية في حياة الإنسان أهمها :

-الإعداد للحياة المستقبلية جسميا ونفسيا .

- تحقيق التوازن بين قوات المختلفة ، والتنفيس عن بعض الغرائر .

[1] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،علم الإجتماع الريفي ،مرجع سبق ذكره ، ص 188 .

[2] - على أحمد فؤاد ،علم الإجتماع الريفي، مرجع سبق ذكره ، ص 198 – 199 .

ويحقق الترويج وظيفة اجتماعية فالإنسان بطبيعته اجتماعي وعلى هذا فهو يتصل بالأخرين ، وعن طريق هذا الاتصال شبع رغبة الإنسان في تبادل الأراء والأفكار من خلال القصص والمناقشات الجماعية وغيرها من الامور التي تجعل الفرد ملما بأفكار الأخرين وأراءهم في مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية ، ويحتاج الإنسان دائما إلى الانتماء ، وهذا ما يتحقق من خلال الترويج ، ومشاركة الفرد لأقرانه ، ويهدف التريج إلى إيقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه ، فالفرد عن طريق ممارسته لهذا النشاط يشعر بالحاجة إلى التعاون مع الغير ، فالفرد عن طريق ممارسته لهذا النشاط يشعر بالحاجة إلى التعاون مع الغير ، ويتعود على الخضوع ، وطاعة الرؤساء وإثارة المصلحة العامة ، والتضحية في سبيل الجماعة التي ينتمي إليها ، والمنافسة البريئة ، واحتمال الهزيمة ، ومن النظم الترويجية ما يهدف إلى إيقاظ الوعي القومي عن طريق ترديد الأغاني والأناشيد الجماعية والوطنية والقومية [1].

3-3/3- النظام الديني :

يلعب النظام الديني دورا هاما في الضبط الاجتماعي فهو يوجد إيديولوجية الأفراد قيمهم ويحدد نواحي الخير والشر والثواب والعقاب بطريقة فعالة ، ويسهم الدين بنصيب كبير في تكوين الضمير عند الأفراد ، بل أن الدين هو العامل الأساسي في تكوين الضمير الذي هو كما نعلم المرجع الأول للضبط الاجتماعي الداخلي للأفراد ويدعم الدين تأثيره في هذه الناحية وغيرها من النواحي بما يحتوي عليه من فكرة الثواب والعقاب الألهين ومن طقوس وعقائد وإيمان تؤثر تأثيرا فعالا على أفراد المجتمع وتجعلهم رقباء على أنفسهم .

وفيما يخص الدين في الريف فإن الشعور الديني القوي بين أبناء الريف وينعكس ذلك على معظم تصرفاتهم .

-يتأثر الدين في القرية تأثرا كبيرا بالبيئة الاجتماعية والمستوى التعليمي المنخفض لأبناء المجتمع مما يؤدي إلى تداخل كثير من السلوك والمعتقدات السحرية في العقائد الدينية بعد صبغها بالصبغة الدينية ومن أمثلة ذلك الأحجبة التي كانت دائما ضمن السلوك السحري ولكنها صبغت بالصبغة الدينية بإعدادها عن طريق بعض الرجال المتدينين في القرية .

[1] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،علم الاجتماع الرفي، مرجع سبق ذكره ، ص 186 – 187 .

فالشكل الظاهري للتدين بين أبناء الريف أقوى من حقيقة فهمهم وتطبيقهم للتعاليم الدينية ،فبينما يندر أن نجد فلاحا لا يؤدي الشعائر الدينية في مواعيدها بانتظام نجد من يغش في الظن مثلا عند بيعه أو لا يشعر بالحرج في الأخذ بالثأر والقتل ومن يقوم بالسرقة وغير ذلك من ألوان السلوك التي تتعارض مع التعاليم الدينية وعدم إدراك إمكانيات تطبيقها خارج نطاق الشعائر والطقوس الدينية [1].

3/ 4- مشكلات المجتمع الريفي :

برزت عدة مشكلات على المستوى المجتمعي المحلي منه الإقليمي والقاري بل والعالمي وذلك في النصف الأخير من القرن الماضي ، وربما قبل ذلك بكثيرين حيث عوقت هذه المشكلات كل جهد مبذول الفك طوق التخلف ذلك الأسر أو المسلط على مقطورات الكثير من الدول الإفريقية [2]، سواء كانت هذه المشاكل في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الصحي ولقد تفاعلت الأسباب التي كانت وراء مشكلات الريف إلا أنّ النظرة الفاحصة عبر التاريخ الطويل للمجتمع الريفي أفرزت عددا من الأسباب والعوامل الجذرية التي ساهمت في إفراز مشكلات الريف وتفاقمها والتي تتمثل في التالي [3].

ا-النظرة السطحية لمشاكل القرية واحتياجات السكان من حيث الرعاية الصحية أو الزراعية أو الكفاءة الإنتاجية .

ب-عدم إدراك النتائج البعيدة المدى التي سوف تترتب على التغيرات الاقتصاديةوالاجتماعية الحتمية والتي بدأت بدورها تظهر تدريجيا .

ج- المحافظة على توازن الصورة العامة للملكية التي كانت تتميز بالفوارق الكبرى بين الملاك والعاملين في الأرض الزراعية .

د- البحوث السطحية التي أجريت على المجتمع القروي .

-وإذا أردنا أن نقدم تصنيفا للمشكلات التي يعاني منها المجتمع الريفي بصفة عامة ، فإنّنا يمكن أظن نقسم هذه المشكلات إلى خمسة أقسام .وهي :

3/ 4-1- المشكلات الاقتصادية:

[1] - على فؤاد أحمد ،على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي، مرجع سبق ذكره ، ص 187 – 190 .
[2] - صلاح مصطفى الفوال ، علم الإجتماع البدوي (التأمل النظري) دار غير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 07 .
[3] - غريب عبد السميع غريب ، علم الإجتماع ، مرجع سبق ذكره ، ص 145 .

أ-قلة الدخل : حيث أدى انخفاض الأجور والإيجار والمرتفع للأرض والبطالة الموسمية إلى قلة دخل الفلاح ، إلى جانب عدم وجود مجالات أخرى للكسب غير الزراعة ، وفرص العمل المحدودة وكثرة الإنجاب .

ب- ندرة راس المال : عدم كفاية رأس المال أو عدم توفره يحول دون الاتجاه إلى الزراعة الكثيفة التي تحتاج إلى رأس مال كبير وعماله أكبر وفترة انتظار أطول حتى يظهر المحصول .

ج- ضعف الإنتاج : ترتبط هذه المشكلة بعدة عوامل منها التمسك بإتباع طرق الزراعة التقليدية القديمة وعدم استعمال الأدوات الحديثة وعدم كفاية وسائل حماية النباتات والمحاصيل .

د- الاعتماد على محاصيل معينة :فالاعتماد على محصول واحد خصوصا إذا كان من المحاصيل يجعل المنتج تحت رحمة المنافسة والمضاربة في السوق العالمية وتأثرا أسعار المحاصيل بالأسعار العالمية .

ه- فرص العمل المحددة ونقص الحرف : وهذا يعود إلى تزايد السكان بسرعة أكبرمن نقص التخطيط لإنتاج الصناعات المتمشية مع حاجة السوق .

ي- إعاقة المرأة الريفية عن القيام بدورها الفعال في عملية التنمية والنهوض بالمجتمع وخاصة في مجالات الأسرة[1] .

3/ 4-2- المشكلات الثقافية :

ا-الجهل وانتشار الأمية التي تقف حائلا أمام وصول مبادئ المعرفة والعلوم والثقافة العامة إلى الريفيين .

ب- ضعف الإلمام بجوانب الحياة في المجتمع ومشاكله .

ج- عدم معرفة الطريق الصحيح لأداء الأعمال المختلفة وأنسبها وأصلبها لتحسين مستوى الحياة الريفية .

د- عدم معرفة دور المؤسسات الموجودة بالقرية وخدماتها وإمكانياتها حتى تمكن الحصول منها على الفائدة المنشودة .

[1] - علي أحمد فؤاد، علم الاجتماع الريفي ، مرجع سابق ،ص200 .

ه – عدم ملائمة المناهج الدراسية في الغالب للحياة الريفية .

و – هجرة المتعلمين والمتعلمات بعد أن أصبحوا غير قانعين بحياة الريف .

ي – تسرب الأطفال من المدارس للعمل بالحقول أو مجالات أخرى لمساعدة أسرهم .

ن – قلة الأطفال من المدارس للعمل بالحقول أو مجالات أخرى لمساعدة أسرهم .

ز – قلة مصادر الثقافة .

3-4/3- المشكلات الصحية :

ونقصد بالمشكلات الصحية تلك التي يعاني منها أهل الريف بسبب تفاعل مجموعة من العوامل منها الماء والصرف الصحي والمسكن غير الصحي وما يتبع هذه العوامل من مشكلات تتلخص في التالي :

ا – انتشار الأمراض ووجود البرك والمستنقعات كمصدر لنشر أمراض البلهارسيا والمالاريا والتيفويد وغيرها حيث تمكن أهم أسباب هذه الأمراض في ظواهر غير صحية كالتبول والتبرز في مجاري المياه مع استخدام مياههما في الشرب وفي الاستحمام وغسيل الخضر والملابس .

ب – وجود أماكن تكاثر الحشرات الناقلة للأمراض كالذباب والبعوض والبراغيث والفئران مثل فضلات الحيوانات والحظائر المنزلية .

ج – قلة التهوية بالمساكن وامتلائها بالدخان الناتج عن الأفران المنزلية مما يؤدي إلى الإصابة بأمراض سوء التهوية كالسل وأمراض الجهاز التنفسي والأنفلونزا .

د – الجهل بالأمراض المختلفة وطرق الوقاية منها وعدم الإقبال والاهتمام بالتحصين ضد الأمراض للوقاية منها .

ه – قلة الوعي الصحي وعدم الإسراع في العرض على الطبيب حين الشعور بالمرض والإلجاء إلى الوصفات وسبل العلاج البدائية .

و – قلة حجم الخدمات الصحية الموجهة للريف مقارنة بما مقدم للمدينة في نفس المجال .

4-4/3- المشكلات العمرانية :

ا – عدم وجود تخطيط للقرية ومساكنها وتوزيعها ومرافقها وانتشارهاعشوائيا .

ب- ضيق الطرف وعدم استقامتها مما يعيق حركة السير أو النقل داخل القرية .

ج – تلاصق المنازل ووجود الحظائر بداخلها .

د – الإفتقار إلى مياه الشرب النقية ومياه إطفاء الحرائق .

ه – عدم توفر الكهرباء سواء بالطرف أو المساكن أو كمصدر المحركة .

و – قلة وسائل المواصلات بين القرى أو بينها وبين المدن .

ي – عدم وجود طرق ممهدة توصل إلى القرى وتربطها بالطرق الرئيسية .

ن – عدم توفر المساكن أو الأماكن المنافسة للموظفين أو العاملين بمرافق و أجهزة الخدمات المختلفة من غير أهل القرية .

3/ 4-5- المشكلاتالاجتماعية السلبية:

حيث لا نقصد العادات والتقاليد على الإطلاق فلكل مجتمع عاداته وتقاليده ، والتي تعتبر جزءا من تراثه الثقافي ولكن هناك من التقاليد والعادات ما يحد من التطور ويعتبر عائق للتنمية وعلى سبيل المثال .

-الإسراف والمبالغة في المناسبات كالأفراح والمأتم ، التمسك ببعض الأمثال الشعبية التي تشجع على السلبية والتواكل وعلى سبيل المثال :

" أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب " وهذا ما يحطم مبدأ الادخار .

ب – السيطرة الأسرية وشدة المراقبة الاجتماعيةوانعدام التأثير المتبادل بين الأفراد .

ج – سوء فهم بعض تعاليم الدين خصوصا فيما يتعلق بتنظيم الأسرة وعدم الإقبال على وسائله أو مقوماته ، وما يتصل بأمور الزواج بأكثر من واحدة ، أو الزواج المبكر ،والطلاق .

د – التمسك بالقديم وعدم الإقبال على الجديد والحديث والتغير في مجالات الحياة المختلفة .

ه – فقدان الريف لعناصر تجيده كنتيجة حتمية للهجرة المستمرة من الريف إلى المدينة وخاصة هجرة المتعلمين والمثقفين ونقص وسائل الترقية ، ومن ثم عدم الإستفادة الإيجابية من وقت الفراغ [1].

[1] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ،المكتب العربي الحديث ،(د ط)،2003 ص 224 – 225 .

3/ 4-6- مشكلة الهجرة الداخلية أو النزوح الريفي في الجزائر :

تتميز الهجرة الداخلية في البلدان النامية بشكل عام بأنها هجرة باتجاه واحد ، من الريف إلى المدينة ، ولهذا فهي تتسبب في مشاكل عمرانية وكذلك الهجرة نحو المدن ، كما هو معروف ، تؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدولة ، فهي تقلل من عدد الأيدي العاملة في الزراعة ، مما يؤدي إلى ارتفاع أجور العمال الزراعيين ، كما تؤدي إلى ازدحام المراكز الحضرية المستقبلية ، الأمر الذي يعوق البناء الاجتماعي عن أدائه لوظائفه الأساسية ، فضلا عن كونها تمثل العامل الرئيسي في تشكيل الطبقات الاجتماعية الجديدة .تشمل الهجرة الداخلية في الجزائر، الهجرة الموسمية ، هجرة الريفيين إلى المدن فالهجرة الموسمية ، يفارق فيها المواطن منزله في فصل من فصول السنة ، مثل هجرة سكان المناطق الجبلية في فصل جني الكروم أو حصاب الحبوب إلى السهول المجاورة لهم وتنتهي الهجرة الفصلية بانتهاء فصل الغلة ، إذ يجمع خلالها المهاجر مقدارا من المال والحبوب ، ولا ريب أن الهجرة تترك أثارها ما يتعلق بسير المجتمع .

إذن فالنزوح الريفي الحضري إنّما يعبر عن حقيقة اجتماعيةاقتصادية وهي الحركة نحو المناطق الحضرية ، فهو بالتالي يشكل عاملا مهما في زيادة نمو التحضر أو الحضرية في المجتمع بالإضافة إلى ذلك فإن سكان الريف وجد أنفسهم أمام معضلة الضرائب والمضاربين ، نظرا للظروف الاقتصاديةوالاجتماعية التي يعيشونها ، فما كان منهم إلا الخضوع لهذه الظروف المجحفة وبيع أو إيجار ملكياتهم رغم صغرها على هذا وجد الفلاح الجزائري نفسه في وضعية قلقة جدا وبالتالي عليه أن يبحث عن بدائل وهو ما دفع به إلى النزوح نحو المدن ببيع قوة عمله أو الهجرة إلى الخارج ، أو الهجرة الموسمية للعمل في مزارع وضعيات المستعمرين [1].

[1] - عبد العزيز راس المال ،كيف يتحرك المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 47 .

4/ أفاقوإستراتيجيات تطوير الريف :

1/4- تحولات الوسط الريفي الجزائري :

1-1/4- تمركز السكان في المدينة وتهميش الريف[1]:

بتعداد سكاني يقدر بأكثر من 13 مليون نسمة أي حولي 40% من مجموع السكان ، كما أن هذه النسبة عرفت تراجعا مستمرا منذ الاستقلال بسبب نزوح سكان الريف نحو المدن وتزايد عدد السكان في المدن بسرعة كبيرة بمعدل سنوي يبلغ 4% مقابل 0.4% لسكان الريف ، كما أن هذا راجعا اساسا إلى تهميش الريف الخطط التنموية التي وضعت من أجله إلا أنّها كانت غير قابلة ، وبالتالي أصبح الريف يعيش أوضاعا صعبة .

فكما هو معروف هو أنّ الريف الجزائري لم يتطور بشكل متجانس ، منذ الاستقلال ففي الوقت الراهن تعيش 45% من سكانه متفرقين (وهو معدل يعادل 671740نسمة) كما أن هذا التوزيع بطبيعة الحال يختلف من منطقة إلى أخرى .

2-1/4- نسبة سكان الريف [2]:

الجدول رقم 01: يمثل الجدول التالي التوزيع الجغرافي لسكان الريف في الجزائر من سنة 1990-2000.

المنطقة	1990	2000
منطقة التل	% 64	%66
منطقة الهضاب	%27	%26
منطقة الجنوب	%08	%08
المجموع	%100	%100

المصدر : وزارة البيئة وتهيئة والإقليم .

3-1/4-الفلاحة تمثل النشاط الأساسي لغالبية العائلات:

ما تزال الزراعة في الوسط الريفي في الجزائر تمثل النشاط الأساسي لغالبية سكان العائلات الريفية ، حيث أنها مازالت تلعب دورا مهما في الإقتصاد الوطني رغم المشاكل

[1] - عبوش سعيد ، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية ،المرجع السابق ، ص 33 .
[2] - **عبوش سعيد** ،المرجع نفسه ، ص 34 .

التي يعرفها القطاع الزراعي في الجزائر ، حيث تساهم بنسبة 12% في الناتج الداخلي الخام ، وتشغل 25 % من اليد العاملة .

إلا أن العائلات الريفية في الجزائر ، بالإضافة إلى النشاط الزراعي فإنها تمارس عدة أنشطة أخرى للحصول على دخل إضافي من خارج الإستغلالية الفلاحية وتمثل 15.9 %

4-1/4- سيطرة الاستغلاليات الفلاحية الصغيرة :

إنّ الزراعة الجزائرية تعتمد اساسا على مياه الأمطار ، مما يضفي على القطاع الزراعي صفة العشوائية في الإنتاج الزراعي ، حيث تشير أخر الإحصائيات أن 70 % هكتارات .

كما أن هذه الخاصية الملازمة للقطاع الزراعي تفاقمت بشكل كبير ، وهذا راجع لأسباب عديدة نذكر منها ، تقسيم المجموعات الزراعية مما أدى إلى تشكيل استغلاليات زراعية صغيرة كما أن هذه التقسيمات قد تمت دون قانون واضح .

5-1-/4-الأوضاع الاجتماعية لسكان الريف:

نصف الفقراء يتواجدون في الوسط الريفي لقد أنجز البنك العالمي للإنشاء والتعمير عام 1997 تقريرا حول الفقر في الجزائر وخلص هذا التقرير إظلى أن 25 % من الفقراء في الوسط الريفي يملكون أراضي أي أنهم ملاك أراضي فقراء لهم وحدات زراعية صغيرة المساحة وغير مسقية وأنّ العائلات الريفية تستمد دخلها من مصادر متعددة كالاقتصاد المنزلي والصناعات التقليدية [1].

وطبقا لهذه الدراسة فإنّ المناطق الفقيرة عادة تقع في الوسط الريفي السهلي في مناطق جبلية ، وهي ذات مساحات صغيرة وتتوفر على دخل محدود ، بالإضافة إلى أنها لها أضعف معدلات الالتحاق بالمدرسة للأطفال وأكبر معدلات الأمية أيضا للكبار والحاصل أن الوضعية السائدة في الوسط الريفي للجزائر تظل تتسم بما يلي :

ا – تراجع عدد سكان الريف في بعض الفضاءات وزوال الحياة منها .

ب – توسع رقعة البطالة والفقر ، وغياب الأمن الغذائي للعائلات .

ج – ضعف المداخيل المستمدة من الأنشطة الزراعية وتربية المواشي .

د – عدم استقرار اليد العاملة الفلاحية ونقص تكوينها .

[1] - عبوش سعيد ،إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية، المرجع السابق ، ص 35 .

ه – قصور التأطير التقني والمالي والتنظيمي للمجموعات الريفية .

إنّ كل هذه الظروف والعوامل الطاردة أدت إلى تفاقم المشاكل في الوسط الريفي في الجزائر ، وتدهور البيئة والمناطق الريفية على كل المستويات البشرية ، الإجتماعيةوالاقتصادية وأصبح الوسط الريفي مهدد في كيانه أكثر من أي وقت مضى .

6-1/4-استثماراتاجتماعية موزعة بتفاوت :

وفقا للتقرير الوطني حول التنمية البشرية والذي أنجز سنة 2000 ، فقد خرج هذا التقرير إلى إنتاج خطيرة فيما يخص التنمية البشرية في الوسط الريفي ، حيث يشير التقرير إلى وجود عدة صعوبات ومشاكل وظروف قاسية يعانيها سكان الريف منها :

ا – صعوبة الحصول على العلاج المخصص .

ب – الولادة في المنزل ودون إسعاف مازال قائم في هاته المناطق .

ج – سوء التغذية مازال مرتفعا في الوسط الريفي بنسبة 7.8% ومعدل الأمية مرتفع [1].

وللتأكيد على هذه الظروف القاسية والتهميش الذي يعانيه الوسط الريفي في الجزائر فقد أجرت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية سبرا للأراء حول حاجات سكان المناطق الريفية من أجل ترتيب انشغالاتهم وتصنيف حاجاتهم وقد سمع سبر الأراء هذا بجميع معطيات تدعم تقريرنا للوسط الريفي ، وتكشف هاته المعطيات .

د – 79 % من الأشخاص المستجوبين صرحوا أنهم يمارسون نشاطا اقتصاديا غير أنّ الغالبية من هذه النسبة تمارس التجارة غير نظامية .

ه – 24.4 % من الأشخاص يعترف بالحصول على بعض الخدمات كالنقل والمدرسة والعلاج .

و – كما أنّ خدمات الغاز والكهرباء والماء تتوافر ل 48.2% من الأشخاص .

ي-15 %من الأشخاص صرحوا أنهم استفادوا من عملية ضمن برنامج القطاع الفلاحي[2].

[1] - عبوش سعيد ، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية ،المرجع السابق ، ص 34 .

[2] - عبد العزيز، راس المال ،كيف يتحرك المجتمع، مرجع سابق ، ص 37 .

2/4- الخدمات الأساسية في الريف الجزائري :

1-2/4- الخدمات التعليمية :

يرجع الاهتمام بالتعليم في سائر المجتمعات المختلفة لأهمية كغذاء فكري يدفع الإنسان إلى التحرر والإبداع ، وبالتالي أصحب الإنسان يقطع المسافات الطويلة من أجل التعلم والاكتساب بالإضافة إلى ذلك يرجع انتشار الوعي بمدى أهميته في توجيه وتحديد مستقبل الفرد ككل .

والجزائري كسائر أفراد المجتمعات الأخرى ، أصبح يعي ويدرك ما للتعليم من فائدة كبيرة سواء بالنسبة للفرد الريفي أو الحضري وأي نقص ملحوظ في هذه المرافق الضرورية يؤثر بطبيعة الحال على استقرار الفرد بدون شكل وعليه أي نقص يلاحظ لهذه المرافق التعليمية في الريف الجزائري يؤدي حتما إلى تشجيع الأفراد إلى الهجرة للمناطق الحضرية وهذا لتمكين أبنائهم من مواصلة التعليم ، خصوصا إذا سلمنا بأنه أصبح كادح المطالب الأشد إلحاحا بالنسبة للعائلات الفقيرة بعد الاستقلال مباشرة ، نظرا لما عانوه تاريخيا من اضطهاد حيث يجدون اليوم في المدرسة الوسيلة والهدف الوحيدان اللذان يحصلان من خلالهما أبناءهم ويعوضون ما فاتهم ، بالإضافة إلى هذا يمكن تفسير سبب الإندفاع القوي والرغبة في تعليم الأبناء لوجود الخصائص الثلاثة التالية :

– التعليم الإجباري .

– مجانية التعليم .

– ديمقراطية التعليم .

وبالمقارنة لما واجهته الجماهير المختلفة وبالخصوص الريفية منها حرمان وعدم التحاقهم بالمدارس من أجل التعليم وهذا أثناء الفترة الاستعمارية بالخصوص ، حيث لم تتجاوز نسبة التمدرس عند الجزائريين أنداك 14.6% وهذا في سنة 1954 [1].

وعليه دفع بالسلطات الحاكمة للجزائر بعد الاستقلال مباشرة إلى الإسراع في وضع مجموعة من النصوص التشريعية والأساسية تمكن الفرد الجزائري من الحصول على العلم والمعرفة وهذا عن طريق تجسيد هذه المبادئ ضمن مختلف الدساتير التي عرفتها الجزائر

[1] - عمرون هجيرة ، واقع الريف الجزائري ، رسالة ماجيستر ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة باتنة 2009 ، ص 93 – 94 .

كدساتير 1976 – 1989 – 1996 ، بالإضافة إلى مختلف المواثيق التي تؤكد على ضرورة إلزامية التعليم لفئات الأعمار ما بين (6سنوات و16 سنة) ، زيادة على تجسيد مفهوم المجانية والديمقراطية في هذا المجال .

وحتى إنجاح المشاريع التنموية في مختلف المجالات التي باشرتها الجزائر بعد الاستقلال يبقى مرمون بتوفر الإطارات والمستخدمين المؤهلين في جميع المستويات وعليه سرعان ما تضافرت المجهودات لتعميم التعليم وإقامة فرص التفتح والترقية وكذا الجنسية.(النوع) .

وهناك معطيات كثيرة ودقيقة تؤكد التوصل أكثر فأكثر إلى تحقيق المبدأ المسطر والمنشود ، ألا وهو ديموقراطية التعليم والقضاء على الفوارق بين الريف والحضر .

-حيث اتضح ذلك عبر النتائج المحققة في معدلات نسبة الناجحين الخاصة عند الإناث في دورة يونيو 1999للباكالوريا إذ بلغت النسبة 61.6% مقابل 53.1 في دورة يونيو 1995 أما عند الذكور بلغت النسبة 42.4 %سنة 1999 مقابل 96.9% سنة 1995[1]

-نسبة مساهمة المدرسة الريفية في هذه النجاحات الباهرة ؟

-كيف هي العلاقة بين المدارس الريفية والمدارس الحضرية ؟

إذ تؤكد مختلف الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن التفوق والتوزيع العام المفصل لمختلف الدراسات نسب التمدرس يبقى بدون منازع لصالح المناطق الحضرية ، بحيث أن المعدل العام لمقر الولايات والتي تشمل أغلبية المدن يبلغ 83 % حسب تعداد يونيو 1998 ، مقابل 67% للتوزيع بدون التمييز للفوارق بين المدن والأرياف ، وهكذا الفرق واضح وهو يتراوح على التوالي بأكثر من (5/4 ، 3/2) بين المدن ومختلف الأرياف على رغم اختلاف الأقاليم ومن حيث خصائصها الطبيعية والبشرية .

وعليه يبقى الاتجاه منصب أساسا حول الكيفية التي تم من خلالها توزيع هذه المرافق ، وكذا نوعية المدارس بين مدرسة الريف ومدرسة المدينة ، أي الانتساب إلى المدرسة نفسها يبقى دائما هو الحافز والدافع إلى الهجرة عند الفلاح ، لأن قضية المستوى الجديد ، والكفاءة العالية ، التي دائما تتمركز في المدارس الحضرية حسب اعتقاد الفلاح نفسه ، مما ولد

[1] - عمرون هجيرة ، واقع الريف الجزائري ،المرجع نفسه ، ص 94 – 85 .

الشعور بانعدام المساواة اتجاه المدرسة نفسها ، لذلك يهاجر الريفي بحثا عن تحصيل جيد مفيد لأبناءه .

ومهما حاولنا الإلمام بالموضوع من جميع الجوانب ، يبقى سوء التسيير والتوزيع و تخطيط المرافق التعليمية بين الريف والمدينة يصدر الفروق الواضحة ، سواء من حيث عدد المدارس والأقسام الدراسية ، أو الاعتمادات المالية أو حتى نوعية المؤطرين والمشرفين على العملية التربوية ككل [1].

ضعف التعليم بالمناطق الريفية المحرومة بالجزائر بالنظر على خريطة المنظومة التربوية في مجال التمدرس يتضح أن معظم الأرياف الجزائرية باستثناء الساحل الجزائري وما جاوره ، وكذا المناطق الممدودة ولكن الأكثر نفوذا إلى المدن الكبرى إلا أنّ الأرياف تبقى أقل تمدرسا لا تمثل إلا الربع أي 25.5 % للأطفال المعنيين بالتمدرس . وبالتالي ضعف التمدرس مشاكل معقدة أو أهمها .

الولايات التالية ، وبالأخص الجلفة التي تشمل أخفض نسبة 31% وكذا الولاية المجاورة لها ، وهي الأغواط بنسبة 43% وتتبعها ولايات السهول مثل : سعيدة ، المسيلة ، ونسبتها تقترب من النصف .

وأما باقي الأرياف فنسبتها تقترب من الثلثين وتوجد بالمناطق الجبلية الشمالية داخل الأطلس التالي .

ومن الواضح أيضا أن جميع هذه المقاطعات الضعيفة التمدرس تبقى فيها الفوارق الجنسية متباينة ، إذا على المستوى العام تتراوح من 60% للبنات إلى 73% للبنين ، وبينما في ولاية الجلفة فهي على التوالي 26% و35% وهكذا تتجلى صور التخلف للماضي البعيد بكل حدته .

ويسكن من هذا التباطؤ والتأخر ، بعض الولايات التي يعود فيها التحسن والتقرب من النسب العالية إلى التقاليد الثقافية ونفوذ مدنها العتيقة كما هو الشأن لكل من ولايات بجاية تيزي وزو ، جيجل ، غرداية ، وأما تندوف التي تسجل نسبة 79% مع 73% للبنات 85%

[1] - عمرون هجيرة ، واقع الريف الجزائري ،المرجع نفسه ، ص 96 – 97 .

للذكور ، فالعامل الفعال يتمثل أساسا في وظيفة مقر الولاية [1].

وفي مثل هذه الظروف يتأكدا أنّ الريف أكثر حرمان وعزلة .

2/4-2- خدمات الصحة والنظافة :

ترمي الأهداف المسطرة في مجال الصحة إلى حماية حياة الإنسان من الأمراض والأخطار وتحسين ظروف المعيشة عن طريق مايلي :

ا – تطوير الوقاية .

ب – توفير العلاج الذي يتماشى وحاجيات السكان .

ج – أسبقية الحماية لمجموعات السكان المعرضة للأخطار .

د – التربية الصحية (المادة .3 من ق 85 – 05 المتعلق بحماية الصحة) وترقيتها وبهذا تلزم الجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات والسكان بتدابير منقولة والنظافة ومحاربة الأمراض ، ومكافحة التلوث ، وتطهير ظروف العمل ، والوقاية العامة (م 29 من ق 85 – 05) كما تتولى الجماعات المحلية تطبيق الإجراءات الرامية على ضمان مراعاة المقاييس الصحية في كل أماكن الحياة (م42 من ق 85 – 05)[2].

واعتبارا أن الصحة لها علاقة مباشرة بحياة الأفراد ولا يمكن أن يستغني عليها أو يهملها ،مما يجعلها كمطلب أساسي في حياة الريفي بالخصوص ، وهذا ما يدفعه دائما إلى توسيع رقعة الأستاذ منها ، ولا يعني هذا مجرد توفير للخدمات الصحية بالأرياف ، وإنّما يعني أيضا أن المعالجة نفسها لا بد أن تتوفر على الشروط والأساليب التي ترضي الريفي عموما ، وتعد هجرة العمال الزراعيين للمناطق الحضرية لإحدى الحلول الرئيسية للاقتراب من الخدمات الصحية والاستفادة منها ، حيث أنّ الريف الجزائري مازال يفتقر للمرافقة والخدمات الصحية [3].

أنّ نقص التجهيزات والإطارات المختلفة جعل الأرياف الجزائرية وحتى المدن تعاني مشاكل صحية بكثير ، يمكن أن نلخصها في كيفية توزيع هذا المرافق والخدمات الصحية باعتبارها حاجة ضرورية وإستراجية تلازم الحياة اليومية للفرد الريفي .

---

[1] - عمرون هجيرة ، واقع الريف الجزائري المرجع نفسه ، ص 97 .

[2] - رؤساء المجالس الشعبية والبلدية ، النظافة والصحة العمومية ، ماي 2008 ، ص 05 .

[3] - عمرون هجيرة ،واقع الريف الجزائري، مرجع سبق ذكره ، ص 98 .

ومما لاشك فيه أن عدم التوازن في توزيع هذه الخدمات بين الريف والمدينة ساعد على تغذية هجرة اليد العاملة نحو مختلف المناطق الحضرية .

وبالتمعن في هذه الظاهرة بدقة عبر مختلف المراحل التاريخية للجزائر ، وبالمقارنة إلى السياسات الصحية عبر مختلف الأقطار (العربية ، الإفريقية ، الأوروبية) يتضح أنّ هذه الفوارق ليست وليدة المراحل الحالية بل ترجع إلى ما قبل الاستقلال ، نتيجة تمركز الاوروبيين داخل المدن الاستراتيجية ، مما جعل عملية توزيع الخدمات الصحية ناتجة مباشر نحو المناطق الأهلة بالسكان الأوروبيين ، وإهمال الريف الجزائري بصفة عامة .

أما مرحلة ما بعد الاستقلال فقد ساهمت من خلالها الخطط التنموية بقسط كبير في إغفال وإهمال الريف والتوجيه نحو المدن بتركيز الخدمات والمرافق الصحية بها ، مع عدم إغفال بعض البرامج للمناطق الريفية ، كأنشاء بعض العبادات المتعددة الخدمات ، منها الوقائية أو العلاجية ، وتدعيمها ببعض الأطباء والممرضين ، غير أنّ هذا لم يغطي العجز المتمثل في قلة المرافق الصحية ، بالإضافة إلى عدم قيامها بدورها كما ينبغي ، لأنها تفتقد للتجهيزات والإمكانيات المادية والبشرية ، مما جعلها عديمة الفعالية لدى الأوساط الريفية وفي كثير من الأحيان لا تعتمد على خدماتها بقدر ما يعتمد على خدمات المرافق الصحية الموجودة بالمدن .

3-2/4- الخدمات الزراعية :

لم يحض القطاع الزراعي بالأهمية المستحقة خلال مخططات التنمية منذ الاستقلال إذا ما قورنت ببقية القطاعات الأخرى كالصناعة مثلا والتعليم وغيرها ، وهذا راجع الى سوء التخطيط والتسيير والمشاكل التي تسبب فيها الأجهزة البيروقراطية بشكل عام .

بالإضافة إلى أن سياسات ومخططات التنمية في الجزائر بعد سنة 1966 أعطت الأولوية للقطاع الصناعي ممارسا بشكل كبير في التصنيع والنمو الحضري على حساب الريف الأمر الذي نتج عنه تروح حوالي 300 الف عامل جديد من الريف وجود أماكن لهم في الحركات الصناعية الكبرى [1].ومن أجل استقرار وتنمية الريف لقد تبنت الدولة عدة إجراءات سياسية تنموية الريف والقطاع الزراعي بشكل عام ، وذلك للحد من ظاهرة

[1] - عبوش سعيد ، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية ،مرجع سبق ذكره ، ص 29 – 30 .

النزوح الريفي نحو المدن عن طريق توفير فرص العمل وتوفير الخدمات الأساسية في المناطق الريفية واستصلاح المزيد من الأراضي وتوزيعها على صغار الفلاحين ، ومن بين هذه السياسات التنموية – الثورة الزراعية – التي بدأ تطبيقها في الريف الجزائري من جوان 1972 عملية تنموية مخططة واسعة استهدفت تنمية الريف بقطاعيه الزراعي والرعوي وتقديم الخدمات لسكان الريف والعمل على محو الفوارق بين الريف والمدينة .

لكن بالرغم من المجهودات المبذولة في تنمية الريف والزراعة بشكل عام فإن عدد المستفدين منها لا يشكلون سوى نسبة محدودة من سكان الريف الجزائري كما أنّ الهجرة الريفية لم تتوقف [1]

5/مشكلات المجتمع الريفي "الهجرة الريفية:

1/5-اللهجرة الريفية ودوافعها:

1-1/5- مفهوم الهجرة الريفية :

تعد هذه الهجرة الريفية "النزوح الريفي " من المظاهر الهامة لحركة السكان داخل الإقليم او القطر ومن الصعب قياسها على المستوى القومي إلا إذا تضمنت التعددات وبيانات عن المهاجرين ومواطنهم الأصلية وتواريخ قدومهم ، وتختلف عوامل الجذب والطرد للنازحين من بيئة لأخرى بطريقة تجعل تيارات الهجرة تأخذ اتجاهات مختلفة على رقعة الدول وينظر إلى العوامل الاقتصادية على أنها أكثر العناصر المؤثرة في الهجرة جذبا وطردا وكذلك فإن العوامل الديموغرافية التي تتمثل في ارتفاع معدلات النمو السكاني وتزايد الضغط البشري على المواد الاقتصادية تؤثر هي الأخرى في طرد كثير من السكان من تلك البيئات التي تتميز بهذه المعدلات وعموما فإنه في دراسة دوافع الهجرة يكون الفصل بين وأخر صعب وذلك للترابط الكبير بينهما وبين تفاوت الأهمية النسبية لعامل عن الأخر ومن بين بيئة لأخرى[2].

وتعد ظاهرة النزوح الريفي إلى المدن أهم مظاهرا لهجرة الداخلية وخاصة في الدول التي

[1] - رشيد زوزو ، الهجرة الريفية في ظل التحولات الجديدة في الجزائر ، 1988-2008 ،اطروحة مقدمة للحصول على دكتوراه الدولة في علم الإجتماع التنمية ، إشراف الدكتور رابح كعباش ، قسم علم الإجتماع ، جامعة منتوري ، قسطينة 2008، ص 68 .

[2] - فتحي محمد أبو عيانة ، دراسات في علم السكان ، النهضة العربية ، بيروت،1991 ، ص 271-272 .

أخذت بأسباب التنمية الصناعية حديثا أثر في تقدمها الاقتصاديوارتفاع دخول أفرادها في القطاعات المرتبطة بالصناعات ودفع بأعداد كبيرة من السكان الرفيين إلى الاتجاه نحو المراكز الحضرية والتي غالبا ما تكون مراكز رئيسية للصناعة وتكون الهجرة عاملا هاما من عوامل المراكز الحضرية وتختلف اسبابها في هذا النمو اختلافا لعوامل الكامنة في تلك المراكز وقدرتها على جذب مهاجرين إليها ويقابل ذلك بطبيعة الحال وجود عوامل طرد في البيئات الأصلية للنازحين تحفزهم على النزوح وتتفق معظم دول العالم النامي في تلك الظاهرة والتي تجلت في تدفق أعداد كبيرة من سكان الريف إلى المدن وأدى ذلك الى ارتفاع معدل النمو السكاني لتلك المدن ارتفاعا يفوق معدل النمو في القطر كله .

2-1/5- دوافع الهجرة :

الهجرة ليست ظاهرة جديدة في حياة المجتمعات ، فمنذ القدم شهدت غالبية المدن في العالم نموا حضريا بطيئا او سريعا ،من اشتد الضغط على المدن الكبرى بفعل عوامل جاذبة حيث أنها قادرة على إستعاب كل الجماعات المتدفقة إليها وأصبحت غير قادرة على تلبية الحاجات الضرورية من مسكن وتجهيزات جماعية وقد أوضح " اسحق القطب " في كتابه " التحضير ونمو المدن في الدول العربية " أن الهجرة ليست دائما ظاهرة غير صحية وتحدث على العموم نتيجة المجموعتين من القوى .

3-1/5- القوى الطاردة من الأرياف :

-1- الأوضاع الاقتصادية الصعبة وظاهرة البطالة الناجمة عن التخلف الاقتصادي في استغلال الأرض وضعف قدراتها الإنتاجية كما أن استخدام الأدوات المتطورة أدى ألىانخفاض في معدلات الإنتاج وهبوط مستويات المعيشة .

-2- تحصل الخدمات في الريف على أجر منخفض .

-3- ضعف الخدمات العامة كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية[1]

وبشكل عام وتقييمي أن هذه التصنيفات والدوافع تظل قاصرة لأنها لم تستوعب جميع القوى والدوافع الكامنة وراء القرارات الأفراد المهاجرين ولا يمكن استصعابها لأنها تتنوع

[1] - عبد الحميد دليمي ، السياسات الحضرية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2004، ص 123 .

وتختلف بحسب المقاصد الحقيقية للأشخاص المهاجرين وحسب اهتمامهم [1].

4-1/5- القوى الجاذبة :-1- الارتفاع النسبي لمستويات الأجور في المناطق الحضرية .

-2- توفر الخدمات كفرص التعليم في المعاهد العليا والجامعات وتوفر الرعاية الاجتماعية والصحية والمستشفيات والعيادات الصحية .

-3- المركزة الشديدة المميزة للمدن والتي تتمثل في مراكز الأسواق والبضائع والتجارة ووسائل الترفيه والوزارات والإدارات الحكومية .

-4- المظاهر الحضارية والاجتماعية التي يتميز بها أهل الريف [2].

2/5-نتائج الهجرة الريفية :

لاشك أنّ الهجرة الهجرة الريفية كان لها تأثير كبير في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر خاصة في المرحلة ما بين 1954 و 1966 قدر عدد النّازحين بحوالي 2.1 مليون نسمة .

فالهجرة الريفية الحضرية ذات تأثير واضح في حركة السكان وعمليات التنمية والتخطيط للخدمات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وما يعتروها من تغيرات تنعكس على حياة المجتمع الكبير وكذلك على مستوى القيم والعلاقات الاجتماعية والأسرة والجوانب المادية ، وغير ذلك من النظم والتنظيمات التي تنشأ من اجل المحافظة على الحياة في المدينة [3].

1-2/5- ازمة السكن الحضري :

أنّ كثرة الطلب على السكن الحضري بسبب الريادة الطبيعية في المدن واستمرار الهجرة الريفية ، جعل الدولة وسلطاتها المحلية غير قادرة على تلبية الطلبات المتزايدة للحصول على مأوى في المدن والقرى المجاورة لها .

اشتدت ازمة السكن بالخصوص في المدن تماشيا مع إرتفاع معدلات النمو السنوي التي وصلت 8.7%في المرحلة ما بين 1966 – 1977 إلاّ أنّها بدأت في النزول وستستمر في النزول إلى 2.26% مع 2014 .

---

[1] - رشيد زوزو ، الهجرة الريفية في ظل التحولات الجديدة في الجزائر،المرجع السابق ،ص 120.

[2] - عبد البحميد دليمي ،السياسات الحضرية، المرجع السابق ، ص 129 .

[3] - عبد الحميد بوقصاص ، النماذجالريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ص 203 .

2/5-2- ظهور الإحياء العشوائية :

إنّ البحث عن حياة أفضل والانتقال لسكان الريف نحو المدن أدى إنشاء أحياء ومناطق عمرانية مختلفة مختلطة بالسكان تختلف عن الأحياء الأخرى بشكلها ومظاهرها ، وظاهرة البناء الفوضوي التي انتشر في بكل حواف المدن الجزائرية الكبرى والمتوسطة .

تكون قد توسعت على حساب مساحات مهمة من الأراضي الزراعية الخصبة ، ربما يعود السبب في سهولة التعدي على الأراضي الزراعية في الجزائر بمختلف مظاهر التحضر إلى كون أغلب الأراضي الأراضي الفلاحية كانت تابعة للاحتياطات العقارية الممتلكة من طرف الدولة [1].

2/5-3- مشكلة التكيف والتأقلم الثقافي والاجتماعي :

مشكلة التكيف والتأقلم الثقافي والاجتماعي لحياة المدن على الرغم من قوة رغبة الرفيين المهاجرين في تمثل وهضم قيم ومعايير المدن والتعود عليها باسرع وقت ممكن . كمايستخلص من معظم الدراسات الأنتروبولوجيةوالسوسيولوجية.

المقارنة التي توصلت إلى هذه الحقيقة . مما يعرض المهاجرين الرفيين إلى الإحباط والصدمة النفسية هو بعد ما يحققون في المدينة من نتائج إقتصاديةوإجتماعية عن توقعاتهم التي تكون أعلى من ذلك بكثير، ولعل من أقصى هذه الصدمات عجز الكثير من المهاجرين على العثور على عمل او وظيفة يعيشون بها ، نتيجة لعدم خبرته وضعف معرفته لسوق العمل ونقص مهاراته المطلوبة لمؤسسات معينة .وربما ذلك ما يفسر لنا ظاهرة تمركز المهاجرين ذوي الأصول الجهوية الواحدة في المنطقة بعينها من المدن الكبرى لأنّ ذلك يمكنهم من التعايش مع المحيط الجديد والتوافق معه بالتدريج بفضل ما يقدم لهم من مساعدات في جميع المجالات من اقاربهم وابناء جهتهم القدامى [2] .

2/5-4- التحضر ومشكلاته في المدن الجزائرية :يعتبر نمو المدن سواء كان بالنسبة لنموها في الحجم أو نمو السكان من مظاهر التحضر الزائد والسريع هذا النشاط الذي

[1] - بشير التيجاني ، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000، ص62.

[2] - قيس النوري ، الأنتربولوجية الحضرية بين التقليد والعولمة ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،ط1 ، الأردن ، ص 283 .

يتسارع مع ظهور الثورة الصناعية وتطور وسائل المواصلات والاتصال ، هذا التمدن السريع صاحبه عدة مشكلات في المدينة الجزائرية نذكر منها :[1]

2/5-4-1- ظهور الأحياء القصديرية(العمران غير مخطط) : ظاهرة ومشكلة الاحياء القصديرية لم تكن حديثة العهد بل تراجع جذورها إلى عوامل تاريخية بعيدة كسياسة الاستعمار التي كانت تتمحور حول تفقير الشعوب وخاصة سكان المناطق الريفية حيث أنّها أصبحت حديثا مأوى المهاجرين والذين ليس لديهم كفاءة مهنية ودخل معين ، حيث بلغت في الجزائر سنة 1954 نسبة 30% وهذا على مستوى المدن الكبرى والساحلية وكان لضواحي المدن التي أنشئت فيها الصناعة النصيب الأكبر من هذه الزيادة [2].

2/5-4-2- التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات :

جميع المؤشرات توضح ذلك في المدن الجزائرية التي اصبحت طاقتها محدودة لمواجهة تزايد عدد سكان الحضر ومن بينها اختناق المدن الكبرى بحركة المرور نتيجة تزايد عدد السيارات ، وعدم تطور شبكة الطرق وعجز وسائل النقل الحضري لتلبية احتياجات تنقل السكان خلال رحلاتهم اليومية [3].

2/5-4-3- التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية :

تعتبر الأراضي الزراعية في الجزائر من العناصر الطبيعية النادرة ومساحتها محدودة ويمكن توضيح خطورة ظاهرة التعدي على الأراضي الزراعية بعدة أمثلة الميدانية .فعدد المناطق الصناعية المنشأة في الجزائر حوالي 120منطقة صناعية سنة 1990، والمناطق السكنية الجديدة في المدن الكبرى والمتوسطة ، في الفترة ما بين 1967-1985. تمثل 2500 هكتار أي بمعدل 30 مسكن اجتماعي عمودي في الهكتار الواحد [4].

والنزوح الريفي ظاهرة عالمية وخاصة في الدولة النامية ، فالملاحظ أن المناطق الريفية يزداد فيها ضغط السكان على الأراضي الزراعية مما يدفع الكثير من سكانها إلى التفكير

---

[1] - عبد الحميد قصاص ، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ،مرجع سابق ، ص 206 .

3- مسعودي عطال ، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية ، مذكرة مكتملة لنيل الماجيستر في علم الإجتماع الحضري ، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، ص 99.100 .

[3] - بشير التيجاني ، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر،مرجع سابق ، ص 58 .59 .

[4] - بشير التيجاني ،التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 60. 61.

في الهجرة وخاصة إذا هذا الضغط السكاني مرتبط بانخفاض المستوى المعيشي وبديهي ان عوامل الطرد في أماكن المغادرة يقابلها عوامل جذب في أماكن الوفود، وأبرز عواملالجذب الحضري وجود فرص العمل وتوفر الخدمات المتعددة وتسهم وسائل المواصلات

وخاصة السكك الحديدية في إيجاد تيارات هجرة على إمتدادها .

والهجرة في اللغة تفيد معنى الترك والمغادرة ويقال :هجرة الشيء اذا تركه وقد اعطى الباحثون للهجرة تعريفات متنوعة .فالجغرافيون او علماء السكان يعتبرونها ظاهرة جغرافية وتعني إنتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى ثم ينتج عن ذلك تغيير مكان الإستقرار الإعتيادي للفرد ومع ما في هذا التعريف من الصحة أنّه يفتقر إلى العفة والوضوح والتحديد فيما يتعلق بالبعد الزماني والمكاني ،وهناك تعريف إحصائي للهجرة يغير أنّ كل حركة من خلال الحدود ما عدا الحركات السياحية ، تدخل في احصائيات هجرة وإذا كانت أقل من سنة تعتبر مؤقتة .

أما**الاجتماعيون** فأنّهم يرون أنّ الهجرة هي نزوح أفراد من الناس بصورة دائمة أو مؤقتة إلى الأماكن التي توفر فيها سبل الكسب والعيش ،وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود بلد واحد وخارج حدود هذا البلد،وتتم هذه العملية إجمالا بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم ،فالنازح إذن هو الشخص الذي ينتقل إلى بلد ليقيم فيه ويعيش فيه من عمله والسبب الأساسي الدافع للهجرة أو النزوح هو رغبة الإنسان في تحسين حاله ومستوى معيشته ،ومن هنا ينظر إلى الهجرة الريفية بإعتبارها على التغيير الإجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية ونزوح سكاني من الريف إلى المدن ومن مدينة إلى أخرى في نفس البلد ومن مجتمع إلى أخر،وقد علق على هذه الحركات السكانية أهمية كبيرة مع بداية هذا القرن وفي مختلف بلاد العالم الأوروبي والأمريكي والإفريقي والأسيوي ولهذا حددت عملية الهجرة بأنها عملية انتقال أن تحول أو تغيير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة أخرى أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد أو منطقة إلى أخرى خارج هذا البلد،وبناء على هذا التحديد لمفهوم الهجرة ينبغي لنا أن نرسم الحدود الفاصلة بين هذا المفهوم وبين غيره من مفهومات أخرى متشابهة له إسهاما في إزالة اللبس والغموض،في

هذا الصدد فالمهاجرين يختلفون عن المنتقلين من بيت إلى أخر حتى ولو اضطرهم ذلك إلى تخطي حدود بلدهم لأن نقل مكان الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها أما الذي ينتقل بين مسكن وأخر قد يظل يمارس حياته كلها فيمكان السكن الأول [1].

3/5-خصائص الهجرة الريفية:

تعتبر حركة الهجرة جزءا من الحركة العامة للسكان التي يعبر عنها بالمعادلة التالية :

حركة السكان العامة =النمو الطبيعي+الهجرة الصافيةإنّ حصيلة المواليد تدعى " حركة السكان " أو " نموهم الطبيعي " أو الهجرة إلى البلاد والنازحين مثلا يدعى " حجم الهجرة "ونسب إلى متوسط عدد السكان في السنة أو في خلال فترة مسماة : فيحصل معدل حجم الهجرة " صافي الهجرة " وميزان الهجرة و إذا زاد عدد المهاجرين إلى البلد على عدد المهاجرين منه دعى الفرق " فيض الهجرة " ، وإذا نقصت عنه دعى فيض الهجرة وتعتبر الهجرة أحد أشكال انتقال السكان من أرض تدعى " المكان الأصلي " أو " مكان المغادرة " على أخرى تدعى " مكان الوصول " ويتبع ذلك الانتقال المؤقت والانتقال المستقر أو النهائي وذلك في ضوء الهيئة عن المكان الأصلي أو مدة الإقامة في المكان المقصود أو المهاجر إليه، ويفوق الدارسون عادة بين الهجرة إلى البلاد أو الوفود "immigration" والارتحال أو النزوح أو الخروج "immigration" أي الهجرة من البلاد وهذا ما يسمى بالهجرة الخارجية ،أما إذا انحصرت الهجرة داخل المنطقة أو الإقليم أو البلد فتدعى الهجرة الداخلية "migration intérieure" [2]

الهجرة قد تفصل المهاجرين عن بلدهم الأصلي وتجعلهم في شبه عزلة في البد الجديد الذي يجب أن يندمج فيه، بعد ذلك بالتدريج أي من ثقافته وتراثه القومي ولاشك في أن تجنب هؤلاء المهاجرين بجنسية وطنهم الجديد يسهل عليهم ذلك كله، وقد يتجمع المهاجرين من

1- علي عبد الرزاق حلبي ، علم إجتماع السكان ، كلية الأدب ، جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص 213 . 219 .

[2] - محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، جغرافية السكان ، القاهرة ، 1978 ، ص 135 .

البلد الواحد في بلد الهجرة والاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم والهجرة ليست مجرد نقله من موطن لأخر وإنّما هي أيضا موقف عقلي واتجاه ذهني وتوجه نفسي من الشخص ذاته .

الهجرة ظاهرة اجتماعية تحمل ما تحمله أي ظاهرة اجتماعية من صفات تتمثل في كونها إنسانية ، إلزامية ،عمومية ، تلقائية ، ترابطية ، موضوعية ،وهذه الظاهرة تتعلق بالحاجة الحيوية للأمم والشعوب لتتبادل العناصر في ما بينها فالمهاجرين ينتقلون إلى البلاد التي تشكوا نقصا في اليد العاملة المختصة في سبيل استغلال مواردها الاقتصادية والطبيعية على أحسن وجه .

تتم الهجرة نتيجة للحوافز الاجتماعية والسياسية والثقافية المتوفرة داخل البيئة أو المحيط الاجتماعي وهذه الحوافز جميعها سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أوالثقافية والتي بدورها لتعطي أهمية للموقع الجديد الذي تحول بناء على توفر تلك الحوافز او بعض منها إلى مركز جذب للسكان المهاجرين .

ونتيجة لتلك التغيرات الداخلية للبيئة التي طرأت على هذا الموقع ،أثر ذلك بدوره على مدى التغير الذي بدأ على مبدأ التقويم الشخصي لهذا المكان حيث تتولد الرغبة الشخصية في الهجرة وخاصة إذا كان هذا الشخص يشعر بعدم الرضا عن المكان الذي يستقر فيه [1].

4/5- تصنيفاتها :

قد تصنف الهجرة إما على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه ،أو على أساس إرادة القائم بها أو على أساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية ، وتصنف الهجرة حسب المكان ، إلى هجرة داخلية وأخرى خارجية .

4/5-1- الهجرة الداخلية : تشير الهجرة إلى عملية انتقال الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو منطقة إلى أخرى داخل المجتمع إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع ،والواقع أن هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية التي يشهدها العالم عامة يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية والخارجية ومن أهم هذه العوامل أن الهجرة الداخلية قليقةالتكاليف،وتتميز الهجرة الداخلية بأنّها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية،بمعنى أن مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت المهاجرين اليها ، كما أن مناطق جذب السكان تطرد

[1] - محمد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان جغرافيا وديموغرافيا ، د ط ، ص 162 .

السكان إلى خارجها ، وهنا يصدق قول البعض بصدد الهجرة عموما،أنّه في كل حركة تنقل كبرى من مجتمع إلى أخر ألى التعويض عن طريقة حركة معاكسة من جانب السكان [1].

وبالإمكان تقسيم الهجرة الداخلية ذاتها إلى نوعين :

4/5-1-1-هجرة ريفية: من إقليم إلى أخر ومن ولاية إلى أخرى ومن منطقة إلى ثانية أو من محافظة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة ومن منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية .

4/5-1-2- هجرة ريفية حضرية: وهي من اشهر أنواع الهجرات وأوضحها تلك التي يتم فيها الانتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى مناطق حضرية .

وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع نطاق مراكز الصناعية الجديدة في الوقت الذي يزداد فيها السكان المناطق الريفية فيزيد عن حاجة العمل الزراعي الحقيقي .

ولقد بدأت الهجرة الريفية الحضرية أو النزوح الريفي إلى المدن التي هي موضوع بحثنا تتدفق إلى المدن على إثر الانقلاب الصناعي في بلاد كثيرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا ، وغيرها من البلاد التي شهدت ثورة صناعية وظهرت فيها حاجة إلى أيدي عاملة ولكن مع إسهام الهجرة في توفير هذه العملية ، فإن هجرة بدأت تشكل إحدى المشاكل الكبرى التي تعانيها المجتمعات الصناعية [2].

4/5-2-4- الهجرة الخارجية : وتشير إلى انتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع طلب للعملأو فرار من الاضطهاد أو تطلعا لغرض أحسن في الحياة أو غيرها وتنحصر الهجرات الخارجية أو الدولية الرئيسية التي يشهدها العالم في العصر الحديث في ما يلي :

الهجرات الأوروبية فيما وراء البحار إلى أمريكا ، والهجرات الدولية داخل اوروبا والهجرات الإفريقية والهجرات الأسيوية والي أسهمت هذه الأنواع من الهجرات في إقامة المجتمعات بأسرها .

- ولا زالت الهجرة الخارجية حتى الأن من المسائل التي تشغل المجتمعات قوانين تسّن

[1] - محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، جغرافية السكان ، المرجع السابق ، ص 135 .

[2] - محمد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان جغرافيا وديموغرافيا ،المرجع السابق ، ص 163 .

قوانين التي تنظمها إما بالتحديد أو المنع بالتعيين بتصنيف المهاجرين التي يمكن قبولهم .
واصنف الهجرة حسب إرادة القائمين بها إلى هجرة إدارية وهجرة قسرية أو الاضطرارية او مخططة [1] .

1-2-4/5- الهجرة الإدارية : وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم التي تنتقل من مكان أو منطقة أو بلد أخرتغير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط

2-2-4/5- الهجرة الاضطرارية : ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد وجماعات على النزوح من منطقة أو إخلائها خشية كارثة كالزلزال أو فيضانات أو الحروب وما إليها ولذلك قد يدخل في هذا النوع كل ما يشير إليه مفهوم التهجير والأمثلة على ذلك النوع من الهجرة الاضطرارية على المستوى الدولي والمحلي امثلة كثيرة ولا حصر لها ، اذا كانت هجرة اليهود من ألمانيا في أعقاب الحرب النازية وهجرتهم أيضا إلى فلسطين قبل وبعد النكبة ومن أهم الأمثلة على الهجرة الاضطرارية أو مخططة أو على المستوى المحلي .

3-2-4/5- الهجرة الدائمة : وتكتل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى .

4-2-4/5- الهجرة المؤقتة : فهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلدة لفترة مؤقتة ،مثلما يحدث مثلا بالنسبة لهجرة عمال التراحيل في مواسم العمل او هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة وعلى هذا النوع من المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وأخر إلى موطنهم الأصلي نظرا لإرتباطهم بهذا الموطن لأسباب اجتماعية واقتصادية [2].

---

[1] - علي عبد الرزاق حلبي ، علم إجتماع السكان ، المرجع السابق ، ص 145 .

[2] - محمد عودة ،الهجرة إلى مدينة القاهرة دوافعها وأنماطها وأثارها ، المجلة الإجتماعية ، القومية ، يناير 1974 ، ط1 ص 05 . 20 .

3-4/5-تصنيف الهجرة من حيث الكم :وينقسم هذا التصنيف إلى هجرة فردية وهجرة جماعية، فالهجرة الفردية : هي هجرة الأفراد العاديين لسبب أو لأخر من الأسباب حسبرأيالدكتور إدريس وأخرون [1].والهجرة الفردية : وهي التي تحمل الأفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنتهم الأصلية للأسباب التي دفعتهم للهجرة .

أما الهجرة الأسرية : فهي عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي واستقراره في مهجره ، يصطحب أسرة إلى بلد المهجر ، وأخيرا الهجرة الجماعية : التي يشترك فيها جماعة أفراد و أسر وهي غالبا ما تنجم عن الكوارث الطبيعية أو في سبيل تحقيق مشروعات تنموية أو اقتصادية أو تخطيطية و أحيانا تنجم عن الحروبوالاضطرابات السلبية .

4-4/5- تصنيف الهجرة من حيث الكيفية " الكيف " : وينقسم هذا التصنيف إلى هجرة عمودية "شاقولية " وهجرة أفقية ،ف**الهجرة العمودية** يقصد بها تلك الهجرة التي يهدف منها المهاجر إلى إحداث تغير في المكانة الاجتماعية والاقتصادية أو كلتيهما ، والسعي نحو ما يضنه الأحسن والأفضل أي من الأدنى إلى الأعلى مثل ذلك الفلاح الذي يسعى وراء العلم حتى توصل إلى إنهاء الدراسة الجامعية وأنتقل إلى المدينة ليعمل في مجال دراسته طبيبا أومحاميا أو غير ذلك ، لأنه لا يجد المجال الصالح المناسب مع ما وصل إليه من درجة علمية في قريته ومثله العمل العادي الذي تدرب على استخدام الآلة حتى أصبح عاملا فنيا فقصد مراكز الصناعة التي تتيح له فرصة الإفادة من اختصاصه وهي المدن عادة [2].

الهجرة الأفقية : فهي تعني تغير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بذات العمل كأن ينتقل عامل من مدينة إلى مدينة ليلتحق بمعمل النسيج أوسع من المعمل الذي تدرب فيه ، أو ينتقل من قريته لضيق أرضه أو جفافها ليذهب إلى قرية أخرى تتوافر فيها الأرض والحياة وفي كلتا القريتين يعمل مزارع .

5-4/5- الهجرة حسب بعد الزمن :

[1] - إدريس عزام ،أ.د / موسى أبو حوسة ، أ.د /أحمد ربايعة ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، مصر ، القاهرة ، 2010 ، ص 207 .

[2] - عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدينة ، مرجع سابق، ص 110 .

إذ يعتمد بعد فترة زمنية التي يتقرب أثناءها المهاجر في بلد إسقبال الوفود ، وتنقسم إلى هجرة مؤقتة لفترة محدودة ، وأخرى دائمة أو مستقرة وهذا التصنيف وإنّ عد بمعنى من المعاني دقيقا إلاّ أنّه لم يحسم بشكل قاطع الفترة الزمنية التي إذا قضاها المهاجر في مكان الهجر عدت هجرته ، وحتى لو عاد إلى موطنه الأول بعد فترة محددة [1].

1-5-4/5- الهجرات المؤقتة : حسب رأي الدكتور إدريس عزام وأخرون هي التي يعود فيها الشخص إلى موطنه الأصلي مرة في أقل من سنة واحدة .

2-5-4-/5- الهجرات الدائمة : وتعني الإقامة الدائمة (مدة عام واحد فما فوق) في الموطن أو الوطن الجديد ، وعدم العودة الدائمة إلى الموطن الأصلي [2].

5/5- عواملها

تحتاج مشكلة النزوح الريفي إلى المدن الكبرى إلى دراسته التنمية في مواقع مصادر الطرد بهدف التعرف على العلاقة بين زيادة السكان في الحضر ، ومشكلة الإسكان .ولهذا أستحق ظاهرة الهجرة الريفية إلى المدن عناية خاصة في الدراسة لأنّها أحد العوامل المؤثرة في توزيع السكان على مختلف مناطق البلاد شأنها في ذلك النمو الديموغرافي لأنّها تلعب دورا أساسيا في ارتفاع سكان الحضر والمدن باعتبار أنّ ظاهرة النزوح الريفي هي حركة الأفراد نتيجة لتغيير مكان إقامتهم [3].

إنّ البحث عن حياة أفضل و أفضل والانتقال ونزوح سكان الريف نحو المدن أدى إلى إنشاء أحياء ومناطق عمرانية مختلفة مكثفة بالسكان ، تختلف عن الأحياء الأخرى بشكلها ومظهرها وأراضيها ، أما أسباب الهجرة الريفية تختلف عن الدول الأخرى لأنّها ترجع إلى الاستعمار بالدرجة الأولى و إلى دوافع أخرى ومنها :

[1] - علي عبد المؤمن ، التكيف الإجتماعي والثقافي للمهاجرين في مجتمع الليبي ، منشورات المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الإخضر ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2006 ، ص 34 . 35 .

[2] - إد ريس وأخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، المرجع السابق ، 207 . 208 .

[3] - عبد الحميد دليمي ، دراسة في العمران ، السكن والإسكان ، المرجع السابق ، ص 126 . 129 .

1-4/5- العوامل التاريخية :

- تشريعات الإدارة الفرنسية للأرض : من أجل تغير البنية الفلاحية القائمة على الملكية الجماعية وبهدف قتل الروابط الإسلامية وإدماج الشعب الجزائري في المجتمع الأوروبي التجأت فرنسا إلى إصدار مجموعة من القوانين التي تضمن الحصول على أراضي واسعة بفضل قرار مجلس الشيوخ لسنة 1831 وقانون نزوح الأرض ومصادرتها ، وقانون "وازنز"" لسنة 1873 صادرت فرنسا 2.700.000 هكتار أرض صالحة للزراعة للإسراع في عمليات المصادرة والقضاء على أرض العرش ملكة بريدية قديمة تمنح المنفعة فقط وتعطي حق الملكية وترجع في الأصل هذه الأراضي الواسعة إلى القانون الإسلامي ولكن أصبحت عميقة من الناحية الاقتصادية وليست أية قيمة من هذا نجد نظام شيوع الارض أصدرت فرنسا قوانين جديدة 1882-1897-1927وترتب عن هذه المجموعة من القوانين فوضى داخل القبائل أدت هذه العملية إلى تفقير واستئصال الجامعات الريفية من جهة وإثارة وتشجيع مختلف الهجرات نحو المدن من جهة أخرى .

- الاستيطان الفرنسي كعامل رئيسي في الهجرة الريفية : يعتبر الاستعمار الفرنسي أسكان وليس مجرد إستعمارإستغلال ونتيجة لهذا انتقل عدد كبير من الأروبيين وقد ارتفعت حركة الإستيطان هذه مناقشات فكرية ، وظهور نظريات متعددة حول مناطق الإصلاح للإستطان الأوروبي ، فقد قام الطبيبان"ريكو" و "بدرديه" [1].

بدراسة خطوط الحرز المتساوية ن وكان الهدف من هذا التقسيم هو توفير الحماية للمستوطنين ، ولكن حين اتسعت مناطق الإستطان بدأ المستوطنون يطالبون بالأسلحةلتكوين فرق عسكرية منهم بمساعدة القوات الفرنسية النظامية [2]

[1] - عبد الله جندي أيوب ، الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1919 ، رسالة دكتوراه في الأدب ، القاهرة 1969 ، ص 40 .

[2] - عبد الله جندي أيوب ، الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1919 ، المرجع السابق ، ص 40 .

تكونت أولى الجماعات التي استقرت على أرض الجزائر من جنود وضباط الحملة العسكرية الذين نزلوا إبتداءا من سنة 1830،وتمكن نفر منهم من شراء الأرض الواقعة حول الجزائر وهكذا كانت النتيجة فقدانهم ل 45% من أراضيهم ، إذ لكي يثبت أحد أبناء

الريف ملكية أمام الإدارة الفرنسية ، عليه أن يجر وراءه العشيرة كلهم [1].

وأدت هذه السياسة إلى تفتيت البناء الزراعي الجماعي في الريف الذي كان عاملا قويا في استقرار السكان ، وفي سنة 1954 نتج عن ذلك حركة واسعة للنزوح أدت ثلاث مستويات اتجاه السكان إلى النزوح إلى خارج البلاد ، نزوح السكان نحو المناطق الغنية الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن طلبا للعمل [2].

قيام الثورة سنة 1954 : ازدادت منذ نوفمبر1954 وتيرة الهجرة والنزوح نحو المدن خاصة عندما تصاعدت الثورة بالريف وعلى أثرها أحرق ودمر المستعمر الفرنسي 800 قرية فلاحية ونتيجة لهذا الوضع وصل عدد المهاجرين إلى 810.000 نسمة سنة 1954 وتصاعدت الثورة بالمدن الأمر الذي لفت انتباه الحكومة الفرنسية إلى خطورة تزايد الأحياء القصديرية والبناء الفوضوي ولكن معظم النازحين لم يحققوا هذا الحلم لأنهم أيدي عاملة زراعية وغير مؤهلة للعمل في المصانع والمؤسسات وإمكانياتهم لم تسمح بناء السكن الملائم واللائق ، هذا الوضع أدى بالكثيرمن النازحين للسكن بالضرورة في الأحياء القصديرية مما زادت هذه العملية من تعقيد وتشابك مشكلة الإسكان ونستطيع القول أنّ هذه الفترة بالذات أنخفض عدد السكان وأنّ ظاهرةالنّمو الحضري باتت حصيلة الهجرة أكثر مما هي حصيلة النمو الطبيعي للسكان وهي أسرع بكثير من ظاهرة المساكن وتوفير التجهيزات الجماعية الضرورية لأهل المدن .

5/-4-2- العوامل الاقتصادية :

بعد الاستقلال لم تصلح الأوضاع بل حاولت معظم الحكومات الأخذ بنماذج إقتصادية وسياسية ذات إيديولوجيات مختلفة لم يتقبلها المجتمع وهو ما زاد في الهوة بين الريف والمدينة.وفي ظل الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فإنّ ظاهرة الهجرة الريفية

[1] - محمد صفي الدين ،بعض المشاكل السكان في الجزائر ، د ط ، القاهرة ، 1964 ، ص 66 .
[2] - فليب رفلة ، جمهورية الجزائر ، القاهرة ، د ط ، 1965 ، ص 92 . 93 .

لابد من النظر إليها في أبعادها الديموغرافية والسوسيوإقتصادية والنفسية فهي الحالة هذه ذات نشاط وحيوية وتأثيرات في هذه الأبعاد بصورة متبادلة مما يجعل تفرز مميزات وظروف جديدة وإيجابية أو سلبية.إلا أنّ الأماكن الأصلية النازح منها ،وهو ما ينعكس بشكل مباشر على عملية التنمية ومستوى التخطيط للمشاريع المحلية أو علىالمستوى الوطني،ومما زاد في سوء أحوال المجتمعات النامية أن المسؤولين الحكوميين لم يعطوا لتلك الإختلالات الأهمية اللازمة لمعالجتها والحد من تكرارها وإيقاف لنزوح إلى مدنالتي تقع على السواحل أو التي بها المعادن والثروات الطبيعية،مع أنّ الوضع كان واضحا على حساب الثروة الزراعية وهو ما ترتب عليه من معاناة حادة في النقص الغذائي التبعية الغذائية الدائمة للغرب ن مهما بذلت محاولات في هذا الصدد الأن وتعتبر الجزائر من بين الدول العالم الثالث التي عانت ومازالت تعاني من ويلات ظاهرة الهجرة الريفية "النزوح الريفي"إلى المدن حيث تكدس حولها مساكن تفتقد إلى أبسط قواعد السكن العادي،ليستمن حيث نوع الأبنية بل من الظروف الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية [1] .

6/5 - انعكاساتها:

أدى انعكاس ظاهرة الهجرة الريفية على المجتمع الجزائري في ارتفاع الكثافة السكانية بالمدن ، وارتفاع معدل النمو حسب اختلاف المراحل وفترات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتلاحقة في البلاد .

وهذا ما جعل التجمعات الحضرية غير قادرة على استيعاب مكانها وتلبية طلباتهم من عمل وخدمات ومأوى يناسبهم لانعدام التوازن بين معدلات نمو السكان الحضر ومعدلات فرص الشغل والخدمات وإنجاز السكن الحضري ، الأمر الذي أدى ولا زال يؤدي إلى اختناق المدن بالسكان وتزايد تدهور الأوضاع بها في مختلف المجالات مع ارتفاع معدلات نموسكانها بمعدلات متفاوتة .

6/5-1- زوال حيوية النشاط الزراعي والإمكانيات المتاحة لاستغلال أوضاع الهشاشة الاجتماعية والتهميش : من بين 8 ملايين من أشخاص الفقراء حسب مؤشرات الفقر يعيش النصف في الوسط الريفي (تقديرات 1998)فالتحقيق الذي أنجزه البنك العالمي للإنشاء

[1] - عبد الحميد دليمي ، دراسة في العمران " السكن والإسكان " ، دراسة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة د ط ، 2007 .

والتعمير عام 1997 حول الفقر في الجزائر يبين 25% من الفقراء في الوسط الريفي يملكون أراضي، وأن العائلات الريفية تستمد دخلها من مصادر متعددة ضمن الاقتصاد الريفي (إقتصاد منزلي،الإنتاج الفلاحي ،الصناعة التقليدية)[1] .

وطبقا لهذه الدراسة فإنّ البلدية الفقيرة هي عادة تقع في الوسط الريفي السهبي في المناطق الجبلية أو في صفوح الجبال ، وهي عادة ذات مساحة صغيرة ، يؤثر عليها النزوح الريفي بدرة كبيرة وهذا من جانب ضعف المعدلات للالتحاق بمدرسة الأطفال ، وأكبر معدل الأمية للكبار وقد أكّدت دراسات أخرى حول انعكاسات ظاهرة النزوح الريفي على المناطق الريفية في تدهور مداخيل العائلات الريفي ، إذ ينعكس مباشرة على ظروف المعيشة ،إلى جانب ذلك الإحساس العميق بالتهميش الذي يسود عند فئة كبيرة من سكان الريف والحاصل أن الوضعية السائدة في الوسط الريفي تظل تتسم أساسا بما يلي :

-تراجع عدد السكان ، بعض الفضاءات وزوال الحياة منها .

- توسيع رقعة البطالة والفقر فهي ظاهرتان جوهريتان في الريف ، وغياب الأمن الغذائي للعائلات .

- ضعف المداخيل الفلاحية ضمن مداخيل السكان بسبب النزوح الريفي .

- النزوح المتواصل للسكان إلى المدن انعكس سلبا على ضعف المداخيل المستمدة من الأنشطة الفلاحية والغابية وتربية المواشي .

- عدم استقرار اليد العاملة الفلاحية ،نقص تكوينها بسبب الهجرة الريفية .

- قصور التأطير التقني والمالي والتنظيمي للمجموعات الريفية .

5/-6-2- أزمة السكن :

إنّ كثرة الطلب على السكن في المدن بسبب الزيادة الطبيعية بين سكان المدن من جهة وبسبب استمرار النزوح الريفي إلى المدن المقدرة 130.000 نسمة سنويا مع نهايةالثمانينات جعل الدول وسلطاتها المحلية غير قادرة على تلبية الطلبات المتزايدة للحصول

[1] - عبد اللطيف بن أشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر ،مرجع سابق ، ص 96 . 97 .

على مأوى في المدن أو القرى المجاورة لها ، ففي مدينة وهران وحدها بلغ عدد الملفات المسجلة لدى ديوان الترقية العقارية وتسيير الغرض الحصول على سكن اجتماعي حوالي 30.000ملف مقبول سنة 1994 ، في حين نجد أنّ جميع المشاريع المبرمجة لإنجاز السكن العمومي المدعم من طرف الدولة لها لا يزيد عم 800 سكن في النسمة الواحدة

وتتجلى أزمة السكن في المدن بوضوح [1].

وقد صاحب كل ذلك تدهور الإطار العمراني المبني في المدن سواء من تأثيرات النزوح أو الإحتفاظ وتزايد العجز في التجهيز والصيانة .

5/-6-3- التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات :

جميع المؤشرات توضح تدهور مستوى المرافق والخدمات في المدن الجزائرية التي أصبحت طاقتها محدودة لمواجهة النازحين من الأرياف وتزايد عدد سكان المدن ومن بين هذه المؤشرات :-اختناق المدن الكبرى بحركة المرور نتيجة الزيادة المرتفعة في عدد السيارات ، وعدم ظهور تطور شبكة الطريق لتلبية متطلبات حركة المرور المكثفة بها .

- كما أنّ وسائل النقل الحضري عابرة عن تلبية احتياجات تنقل السكن خلال رحلاتهم اليومية خاصة إتجاه مقرات العمل والخدمات العمومية ، ولأنّ شرع في إيجاد بعض الحلول المستعجلة لها بانجاز لبعض الأحزمة من الطرق المزدوجة المحيطة بحواف المدن وانطلاق أشغال ميترو الجزائر [2].

5/-6-4- تناقص كمية المياه الصالحة للشرب في المدن :

أصبح تموين التجمعات الحضرية بالمياه الصالحة للشرب (سواء من الناحية الكمية او الناحية النوعية) يعد إحدى المشاكل الكبرى التي تواجه سكان المدن ، وقد تناقص معدل كمية المياه المستهلكة يوميا بالنسبة للفرد الواحد في المدن الجزائرية من 1.5 لتر عام 1968 إلى 80 لتر عام 1987 ، كما كثرت الأحياء والبناءات الفوضوية غير مزودة

[1] - عبد اللطيف بن أشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 98 .

[2] - الديوان الوطني للإحصائيات ،المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر ، 1994 ، للفصل والسكن ، الجدول أ 5 ، ص 47 .

بالمياه الصالحة للشرب ، زيادة على الانقطاع الجزئي المستمر للمياه الصالحة للشرب في المدن في فصل الصيف وخلال سنوات الجفاف .

وقد أصبح من الصعب تعبئة المياه الضرورية بمواجهة النمو الحضري السريع المتمثل ليسقط في توسيع المدن وزيادة عدد سكانها بل وإلى استهلاك للمياه في الصناعة الواقعة بحواف كل مدن (أرزيو ، سكيكدة ، الجزائر ، عنتبة ، الحجار) زيادة على تلك المناطق

الصناعية التي أنشأت بقرب المدن المتوسطة عبر الساحل أو في الداخل [1].

وقد صاحب الزيادة في كميات المياه المستهلكة في المدن والصناعة تناقص مستمر في كميات المياه المسخرة للري الذي أصبح يعتمد في معظمه على مياه الأبار المحلية بدلا من السدود التي أصبحت تعبأ مياهها لتغطية الاحتياجات المتزايدة في المدن الصناعية .

ولربما هذه الوضعية تفسر جزئيا التناقص في إنتاج الخضر والفواكه والمياه الصالحة للشرب في الجزائر تلبي حاجيات 85% من سكان المدن وحسب الدراسات والأبحاث التي قامت بها الوكالة الوطنية للموارد المائية في الجزائر فإن العجز المسجل في التجمعات الحضرية يعود بالدرجة الأولى سوء تسيير قطاع المياه [2].

5-6/5- التحضر السريع :

لقد كشف تحقيق أجراه الصندوق الجزائري للتنمية الاقتصادية والاجتماعية(A.A.R.D.E.S)سنة 1960 على أنّ 28.2% من أرباب العائلات المقيمين في المدينة الكبرى يقيمون فيها منذ ولادتهم و 15.1 % نزحوا من مراكز حضرية أقل أهمية ،و 44.5% نزحوا إليها مباشرة من بلديات ريفية ، وأنّ حركة النزوح عموما مست 70% من السكان الجزائريين وهذا يعني أنّ أكثر من نصف سكان المدن الكبيرة هم النازحين الجدد الذين نزحوا إليها في هذه الفترة ، حيث يضيف ميثاق الجزائر بأنه لإضافة المحتشدات فإنّ سبعمائة ألف من سكان الأرياف والقرى التحقوا بالمدن كلاجئين هروبا من الحرب ، وهكذا تحولت المدن إلى ملاجئ لسكان الأرياف في هذه الفترة ، وبطبيعة الحال

[1] - التجاني بشير ، إشكالية تموين وهران للمياه الصالحة للشرب ، مجلة المدينة العربية ، 1990 ، العدد 44 ، ص 26 منظمة المدن العربية ، الكويت .

[2] - عبد الله شريط ،المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981، ص81 .

فإنّ هؤلاء السكان لم يعودوا إلى قراهم بعد الاستقلال بل استمروا في المدن التي نزحوا إليها [1].

6-6/5- انتشار عمران الصفيح : لقد نمى وأنتشرعمران الصفيح بصفة خاصة في المدن الكبيرة بسبب نزوح الريف ، مع الاستشارة إلى أن هذا النوع من العمران بدأ في الظهور كأحياء متميزة في الوسط الحضري قبل إندلاع الثورة التحريرية ، وذلك مثلما عزمت عدة مناطق سكنية من أحياء العاصمة ، إلاّ أنّه إزداد نموا وانتشارا وبصفة كبيرة بسبب ظروف الحرب وسياسات قوات الاحتلال في هذا الشأن وقد انعكست ظاهرة الهجرة الريفية أو النزوح الريفي إلى المدن بصفة مباشرة على التحضر الذي حدث في الفترة الأولى من الاستقلال ، فالريف لم يكن مشجعا على العودة إليه من طرف سكانه الذين نزحوا منه مما دفعهم إلى استقرار في تلك المدن التي نزحوا إليها بسبب ضغوط الحرب ، بل ازدادت ظاهرة النزوح من الأرياف إلى المدن أكثر غداة الاستقلال [2]

7-6/5- اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية :

تعتبر الاراضي الزراعية في الجزائر من العناصر النادرة ومساحتها محدودة ، إذ قدرت سنة 1992 حوالي 7.5 مليون هكتار أي بنسبة 3% تقريبا من المساحة الإجمالية للبلاد ويقع أغلبها شمال البلاد عبر السهول الساحلية والأحواض الداخلية ورغم الجدلية المطروحة على ساحة السياسة في الجزائر بتوسيع الاستقلال الزراعي وتوسيع " الاستغلال الزراعي " رقعة الأراضي الزراعية عبر السهول والهضاب العليا والصحراء ، وبصفة عامة فإنّ أهم الأراضي الزراعية من حيث التربة والمناخ والمردودية لا يزال يستحوذ عليها الشمال الجزائري .

ويمكن توضيح خطورة ظاهرة التحدي على الأراضي الزراعية بعد أمثلة ميدانية ، فعدد المناطق الصناعية المنشأة في الجزائر بحواف المدن والتي أحصيت سنة 1990 بحوالي 120مناطق صناعية عبر التراب الوطني ، خصص لهذه المناطق الصناعية في أغلب الأحيان ساعات شاسعة من أخصب الأراضي الزراعية ، كما أنّ المناطق الصناعية الجديدة

[1] - عبد الله شريط ، المرجع السابق .ص 82 .

[2] - التجاني بشير ، توطن المناطق الصناعية ، دراسة لبعض نماذج في المغرب الجزائري ، مجلة المدينة العربية ، سنة 1989، العدد 37 ، منظمة المدن العربية الكويت، ص58-63.

في المدن الكبرى والمتوسطة لتلبية الطلب المتزايد على المألوف من طرف سكان المدن أدى ولا يزال يؤدي إلى ضياع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية المحيطة بها في السنوات المقبلة بسبب حدة مشكل الإيواء في الأوساط الحضرية والمدن ، واستجابة الدولة لتلبية السكن الاجتماعي [1]

لذوي الدخل المحدود والنازحين الجدد من الأرياف وهذا على حساب الأراضي الزراعية وضياعها جزاء عملية التحضر المكثفة في الجزائر .

8-6/5- ترييف المدن :

أن السؤال الذي يطرح نفسه بعد التحليلات الإحصائية لظاهرة النمو الحضري في

-ألا يمكن اعتبار ظاهرة النمو الحضري وبشدتها الحالية عملية ترييفي الأساس وليست عملية تحضر ؟

خصوصا إذا علمنا أنّ هذه العملية ترتبط إلى حد كبير بظاهرة النزوح من الريف إلى المدن للسكان ، إلى جانب سكان المدن الذين هم في الأساس لا يتمتعون بتقاليد حضرية عريقة .

فمن الناحية الديموغرافية الاجتماعية يمكن تفسير هذا النمو " الفوضوي " المتزايد للحضر في ضوء العوامل التالية :

- النمو الحضري السريع : وبالرغم من انتهاء الحرب ونزوح المعمرين بعودتهم إلى فرنسا بعد الاستقلال ، فقد بقي النمو الحضري في تزايد مستمر ولا يزال إلى اليوم .

- تعقد ظاهرة النزوح من الأرياف إلى المدن : والتي تقف وراءها عدة عوامل :

ا-عوامل اقتصادية ناتجة عن الوضع الاقتصادي العام في الريف الجزائري والمتمثل في عدم التوازن بين الموارد والسكان .

ب- عوامل سوسيولوجية تتمثل في عدم التنظيم الذي شهده الريف الجزائري نتيجة لجذب المدن للطاقات الريفية الحيوية ، إلى جانب أثار الحرب التحريرية النفسية الإجتماعية التي تسبب فيها تهديم القرى والمداشر الريفية .

[1] - محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، المرجع السابق ، ص84 .

ج- عدم تكافئ الفرص في الميدان الاجتماعي والثقافي أمام البناء الريفي في مقابل أبناء المدن الأمر الذي دفع بأعداد الريفيين ، خصوصا الشباب منهم للخروج من المجتمع التقليدي [1].

5/6/9- تدهور مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية في المدن :

أدى النزوح الريفي إلى المدن إلى تدهور الخدمات الاجتماعية والصحية في المدن فلم تعد المؤسسات التعليمية والعيادات الصحية والمستشفيات . ودور الرعاية الإجتماعية . قادرة على إختصاص هذه الأعداد الضخمة من النازحين فالذين ينزحون من الريف يكونون في حاجة إلى الرعاية الصحية المكثفة ، بسبب إفتقارهم الطويل إلى مثل هذه الخدمات ، كما أنّ كثيرا من الذين نزحوا كان يحدوهم الأمل بشكل دائم ، إلى الإستفادة من المؤسسات التعليمية ، ويتطلعون إلى إلحاق أبناءهم بها لتحسين مستقبل حياتهم .

5/6/10- تدني مستوى الخدمات في المرافق العامة :

ينجم عن كثرة تدفق الريفيين نحو المدن تدني مستوى الخدمات في المرافق العامة كوسائل النقل ، وشبكات الطرق والمرور ، وخدمات المياه والكهرباء ، وشبكات المجاري والتصريف الصحي ، ويلاحظ أنّ الأحياء المختلطة والمساكن الرديئة التي يزدحم بها المهاجرين لا تتوفر فيها الشروط الصحية ، والظروف الحياتية الملائمة ، وتقف الدولة عاجزة عن عمل أي شيء لهؤلاء النازحين ،لأن مميزاتها وخططها وبرامجها لم تؤخذ بالحسبان ، هذه الموجات النازحة من السكان [2].

5/6/11-انعكاساته على بناء الأسرة الجزائرية : تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة "الحضرية" بتقلص حجمها من النظام الأسري المعتمد إلى النظام الأسري النووي ، فيعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة ، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية

[1] - محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، المرجع السابق ، ص84.85 .

[2] - عبد القادر القصير ،الهجرة من الريف إلى المدن ، المرجع السابق، ص 287.

المواشي في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان وأصبح اليوم يتجه نحو الإنكماش ، في مقابل النمو السريع للمدن [1].

وإذا كانت الأسرة الجزائرية في النطاق الريفي تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما زاد أعضاءها ، فأنّ هذه الإمكانية أصبحت في مدينة مستحيلة .

أما فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي في المراكز الحضرية فيمثل انقلاب بالنسبة للنشاط الاقتصادي في الوسط الريفي فإذا كان النظام الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة .وذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية ، وبواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك ، فإن الصور تنقلب في الوسط الحضري (المدن) ، ذلك أنّ كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة ومن ثم فهي تؤمن معاشها إعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل .

ومعنى هذا أنّ تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري (المدن) المختلف عن الوسط الريفي ، أو من نموذج اجتماعي و اقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ، يحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان[2].

وتشير بعض الدراسات أنّه تبعا لهذه الحركة النزوح من الريف إلى المدن ، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها الجديد كأسرة ممتدة (يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا) لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية ، مع الملاحظة أنّ هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب ، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية 5-7 أفراد ، مع بقائها ايضا مكتظة في كثير من الأحياء بوظائف الأسرة الممتدة ، ومن ثم يمكن القول أنّه بعد الاستقلال بدأت تشكل بوضوح الأسرة

[1] - عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، الجامعة اللبنانية ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 ص 179-198 .

[2] - عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، المرجع السابق ، ص 198 .

الجزائرية تجمع بين خصائصه الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ، وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين ، ولاشك أنّ الأسرة النازحة إلى المدينة والتي غالبا ما تسكن في حي قصديري أو في منزل قديم مع أسرة أخرى كثيرا ما يتعرض أفرادها للأوبئة خصوصا بين أطفالها ، نظرا لضيق المكان وتكدس غدد الأفراد فيه ، مع توفير الملتزمات الصحية كالمياه النقية والمجاري ، ودورة المياه ، وتهوية المسكن .

وفي ميدان التعليم نجد أنّ أغلب أبناء النازحين خصوصا من هم في سن المدرسة 6-7 سنوات يحرمون من التعليم ، فالأحياء القصديرية في ضواحي المدن والأحياء غير مختلطة أو الفوضوية تنعدم فيها مؤسسات التعليم ، ومن ثم فالتلميذ ليس بإمكانه السير على مسافات بعيدة للالتحاق بالمدرسة [1].

12-6/5- انتشار البطالة :

إنّ انتشار شبح البطالة بين الشباب وسوء الأحوال الاجتماعية أدى انخراط تلك الفئة (الشباب) في عصابات سرعان ما تكونت كرد فعل على الإقصاء الاجتماعي والاحتقار والشعور بالنقص والغربة في الوطن ، مما شجع تلك العصابات من الجنوح والانحراف والتشرد ، فتكون من بينها عصابات تخصصت في المخدرات والسرقات كمصدر رئيسي للعيش والإثراء ، أو عصابات الجريمة و الانحرافات والاعتداءات المسلحة خاصة (استعمال الأسلحة البيضاء) التي أصبحت فنا قتاليا لفئات تخصصت فيه وأصبحت تعلمه للقادمين الجدد من النازحين الريفيين كوسيلة للدفاع عن النفس وأداة لتحقيق الذات ، كما تشكلت عصابات ، وظاهرة التشرد التي نلاحظها في العاصمة والمدن الكبرى [2].

-على الصعيد الريفي : تتلخص الأثار السلبية الناجمة عن النزوح من الأرياف إلى المدن في الوسط الريفي في الأتي :

-إحتلال التركيب السكاني في الريف : أذ لوحظ أنّ النزوح الريفي والقرويين من المدن يؤدي إلى افتقار الريف ديموغرافيا ، وذلك بسبب نزوح الشباب الرفيينالقادرين في العمل وينتج عن هذه الحركة السكانية امور كثيرة منها على سبيل المثال (زيادة عدد الإناث عن

[1] - عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، المرجع السابق ، ص 198 .

[2] -سميرة الشقا ، الهجرة الداخلية وأثارها الإجتماعية ، معهد علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، ص 386.387 .

عدد الذكور في الريف)، ارتفاع نسبة الكهول والمسنين ونقص في المواليد . عدد سكان الريف الإجمالي وهذا الوضع الديموغرافي ينطبق تماما على الريف الجزائري .

-خسارة الريف لعناصر السكانية إنّ الشباب الريفيين الذين أتموا دراستهم العليا في المدن لا يجدون في قراهم العمل الذي يتناسب مع اختصاصهم ، لذا يتجهون إلى المدن ، إنّ مثل هذا الترف العقلي الداخلي يجعل خطط المستقبل لتنمية أصعب نظرا إلى نقص في العناصر الديناميكية والقيادة المحلية [1].

6/ الاسرة والمجتمع الحضري:

1/6- تعريف الاسرة الحضرية :

هذا الإتحاد القائم بين هذين الكائنين : الرجل والمرأة ، بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة ، والأسرة نتاج التفاعل الزواجي ، ولكن نفرق بين المصطلحين نذكر أنّ الزواج هو تزوج منظم بين الرجال والنساء ، على حين أنّ الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الإنجاب [2].

والأسرة مأخوذة من الأسر ، وهو القوة والشّدة فهي تطلق على أهل الرجل وعشيرته ، كما تطلق على الجماعة يضمهم هدف مشترك ، كأسرة الأطباء وأسرة المهندسين وأسرة السائقين و أسرة المحامين وأسرة الأدباء ، أما الأسرة التي تنتج عن الزواج ، فمن الصعوبة بمكان أن نقدم تعريفا شاملا لها ، وذلك نظرا لتعدد أنماطها .

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى ، ففيها نبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها ، ففيها تتشكل شخصياتنا وتتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء، ويعتبر بعض العلماء الأسرة وحدة بيولوجية تتكون من أبوين ونسلهما ومهمتها الأساسية التناسل وحفظ النوع ، والأسرة نظام اجتماعي

[1] - عبد الاله أبو عياش ، الإتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، الكويت ، 1980 ، ص 288 .

[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع دراسة في علن الإجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب المدينة الإسكندرية ، 2012 ، ص 21 . 22 .

ينبع عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم الأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي الذي يتحقق باجتماع الرجل والمرأة والإنماء الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع .

وتعرف الأسرة على أنّها جماعة اجتماعية يرتبط أعضاؤها ببعضهم عن طريق روابط الدم أو الزواج أو التّبني ويقيمون أو لا يقيمون معا .

والأسرة في نظر" زينيه كونيج" جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الأليف المترابط ، والتعاون والمساعدة المتبادلة وتتميز العلاقات داخلها بالألفة والترابط ، وهي تختلف نفسها بنفسها .

وجاء في تعريف **أوغست كونت**يعرف الأسرة بأنّها : الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد .أما**أوجبرن و نيمكوف**فيعرف أنّ الأسرة بأنّها منظمة أو رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها .

واعتبر **ماكيفر وبيج**الأسرة جماعة أو إتحاد بين رجل وإمراة عن طريق علاقة جنسية تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم .

وخلاصة القول فإنّ الأسرة التي تقابل كلمة "family " باللغة الإنجليزية ، تعني من الناحية السوسيولوجية جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج ، ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة ، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم [1]

2/6- خصائص الأسرة الحضرية :

تبدو الأسرة عند النظرة الأولى أنّها نظام اجتماعي متميز ، ولكنها مع ذلك تتميز ببعض الخصائص العامة التي نلاحظها عند مقارنة هذا النظام في عدد من المجتمعات القديمة والحديثة ، ويرى بعض العلماء أنّ ما هو عام في الأسرة الإنسانية يرجع إلى أنّ بقاء

[1] - الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان،الأسرة والمجتمع دراسة في علن الإجتماع الأسرة، المرجع السابق ص 25.26 .

الإنسان ليس مسألة فردية وإنما هو في الحقيقة أمر متصل بالجماعة أشد اتصال ذلك أنّ العناية بالأطفال والمسائل المتعلقة بالعلاقات الجنسية التي تسبق مولدهم ، من الأمور التي تخضع للضبط التام في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة ، ذلك فإنّ الإنسان نوع واحد ومن أجل هذا تركيبه البيولوجي المتميز يفرض حدودا معينة على مدى التغير في سلوكه .

وتتميز الأسرة **بالخصائص** التالية :

- الأسرة أول خلية في المجتمع ، ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ، ومن خلالها يتم توفير الرعاية والغذاء.
- الأسرة أكثر الظواهر اجتماعية عمومية وانتشارا في المجتمع الإنساني ، ولا يخلو منها أي مجتمع ، وهي موجودة في كل المراحل التي مرت بها المجتمعات الإنسانية ويكاد يكون كل إنسان ، أو كان بالفعل عضوا في أسرة ما .
- الزواج ارتباط جنسي رسمي دائم لعدد من الرجال وعدد من النساء .
- الحجم المحدد .

لا تنمو الأسرة إلى ما لا نهاية فهي بالضرورة محدودة الحجم ، إذ تتوقف عن النمو عند حد معين ، وهي أصغر الكل إذا قيست بالنظم الأخرى ، ومن المعروف أنّ الأسرة الكبيرة أو الصغيرة أمر نسبي [1].

- تكون الأسرة الكبيرة في بعض الأحوال أكثر عرضة للتصدع والانهيار ، لأنّ معظمها تمر بأزمات اقتصادية ، وقد يتعرض بعض الأطفال فيها للأمراض أو الحوادث الأليمة ، وجدير بالذكر أنّه مع أنّ معدل الطلاق منخفض في الأسر الكبيرة إلا أنّ نسبة الهجر أو الموت التي تصيب أحد الوالدين أو كليهما مرتفعة إلى حد كبير .
- تتضاءل اللهفة أو القلق على الأطفال كثيرا في الأسر الكبيرة إذا قورنت الأسر الصغيرة ، فالأم التي لديها عدد كبير من الأطفال تكتسب خبرات تعرف من خلالها أنّ كل الأطفال يمرون ببعض الصعاب لأول المشاكل ، وهذا شيء طبيعي ومؤقت

[1] - الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع ،مرجع سابق، ص 27 .

ولا يدعو إلى القلق أو اللهفة ، ولكن الأمر يكون على عكس ذلك في الأسر الصغيرة التي تكون خبرتها قليلة في هذه المجالات بسبب قلة الأطفال مما يدفعها للانزعاج الشديد بمجرد تعرض الطفل لأي حادث أو مرض مهما كان بسيطا .

- يختلف إحساس ونظرة الأطفال في الأسر الكبيرة والصغيرة تماما من حيث مصادر الأمن ، فالأطفال في الأسر الكبيرة يجدون الأمن في كثرة عدد الأشقاء الذين يشكلون جماعة متماسكة للدفاع عن النفس ، أو اللعب ...أما اتجاهات الأطفال في الأسر الصغيرة فهي على العكس من ذلك تماما .
- تختلف مشاكل العلاقات بين الأباء والأبناء أيضا في هذين النوعين من الأسر .
- تقوم الأسرة على قواعد تنظيمية وأوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليس عملا فرديا .
- الأسرة دائمة و مؤقتة في نفس الوقت ، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني ، وهي مؤقتة من حيث أنها تأخذ في الانهيار عن ما يتزوج الأبناء كما في حال موت الزوج أو الزوجة وتنهار تماما وتختفي بموت الزوجين [1].

3/6-أنماط الأسرة الحضرية :

3/6-1-الأسرة الممتدة : هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في السكن الواحد وهي تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة ونظرا لأنّ اللغة العربية تستخدم مصطلح " الأسرة " لتسير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادها غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد في نفس الوقت الذي تطلق فيه مصطلح العائلة لتشير إلى الأسرة الممتدة وقد تأثرت الأسرة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والعمرانية[2]

3/6-2- الأسرة النواة : ظلت النواة مركز التناسل ومصدر الرعاية الأولية المباشرة وكل النتائج التي طرحها التغير وخاصة في مجال الاتجاه نحو الفردية أو العزلة القرابية ، ولا يزال الفرد يمر من خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة فهو يولد في أسرة مكونة من والدته وإخوته ومنه تسمى " الأسرة الممتدة" ، وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق

[1] - الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 27. 28 . 29

[2] - سهير أحمد سعيد معوض وأخرون ، علم الإجتماع الأسري ، مركز التنمية الأسرية ، الرياض ، 2009 ، ص13 .

لنفسه " أسرة نواة " تتكون منه ومن زوجته وأطفاله وتسمى حينئذ " أسرة إجاب " وبالرغم من صغر حجم الأسرة فهي أقوى نظم المجتمع فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا كما أنّه لا يوجد لصياغة بني الإنسانية سوى تنشئتهم في الأسرة [1].

3/6-3-الأسرة المتسعة : هي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو إبن العم أو الخال ، أي هي الأسرة التي يعيش معها أفراد أخرون بمفردهم أي بدون أسرة [2].

4-3/6- " الأسرة بإعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع وتتكامل معها ، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فإنّ هذا الفساد يتردد صداه في باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى " [3].

5-3/6- " الأسرة وحدة إحصائية ، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ، ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت ، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية " [4].

6-3/6- " الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه ، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني ، وفي كل زمان ومكان ، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة ، بل أنها تبلغ درجة من النمو في الزمن ثم تنتهي بموت الزوجين وزواج الأبناء ، وتحل محلها أسرة أخرى " [5].

4/6- وظائف الأسرة :

مادامت الأسرة مركز المجتمع والوحدة الاجتماعية الأساسية في بناءه ، فإن لها وظائف اجتماعية متعددة تؤديها نحو هذا المجتمع ، ويمكن تلخيصها في ما يلي :

-أول وظيفة من وظائف الأسرة هي إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع البشري والتناسل المستمر ، فالأسرة هي منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة لأخرى وإذا تقاعست الأسرة

[1] - دحماني سليمان ، ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية ، العلاقات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأنتروبولوجيا تلمسان ، 2005-2006 ، ص 13 .

[2] - عبد القادر القصير ،الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مرجع سابق ، ص 35

[3] - محمد الهادي عفيفي ، وعبد الفتاح جلال ، وسعيد إسماعيل ، التربية ومشكلات المجتمع ، الطبعة الثالثة ، القاهرة 1973 ، ص 82 .

[4] - عبد القادر قصير ،الأسرة المتغيرة في المدينة العربية، مرجع سابق ، ص 64 .

[5] - عبد القادر قصير ، مرجع سابق ، ص 64 .

عن هذه الوظيفة ، فإنّ أول أفة يصاب بها المجتمع هي ارتفاع نسبة الشيوخ وتراجع نسبة الشباب .

- " الرعاية الصحية للأطفال لأنّ إنجاب الأطفال لا يكفي إذا لم تتوفر الرعاية الصحية والمراقبة لنمو جسم الطفل معافى من الأمراض .

- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين عن طريق التقدير والاحترام لشخصية

- " الوظيفة العاطفية وترك أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب والتواد والقبول الاجتماعي ، واللعب والتفاهم والتقبل بين الزوجين واحتضان الأولاد بدفء وهذا ما يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة"[1]

- نقل التراث الثقافي للطفل في شكل نماذج سلوكية .

- تعليم الطفل ما ينبغي توقعه من الأخرين ، من الوالدين ومن جماعة الرفاق خصوصا وكيف يمكن أن يتسامح مع الأخطاء أو يطلب العفو أو الاعتذار من الآخرين في أشكال سلوكية مؤدبة ومتحضرة .

- " توفير الجو المناسب لإشباع حاجات الفرد الأساسية كالحاجة إلى الأمن والحاجة البيولوجية والحاجة إلى الاستقلال والحماية " [2]

- دعم الطفل وتحفيزه بشتى الأساليب المادية والمعنوية من أجل الإنجاز والتحصيل الجيد على مستوى المدرسة .

5/6- المجتمع الحضري :

هو مجتمع يرفض الخضوع لقسوة الطبيعة أو للسلبية ، وهو مجتمع إيجابي ، يتحدى هذه الطبيعة وينشيء لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية . ويحاول أن يبتكر من الأدوات الوسائل ما يجعل حياته أكثر رفاهية ، بعكس الحال في المجتمع الريفي الذي نجده يخضع خضوعا شبه كامل للطبيعة بعناصرها المختلفة من أرض وماء وهواء ، فالأرض بوصفها مصدر الارتزاق الريفي لها قداسة خاصة لديه ، ويتعلق بها تعلقا شديدا ، لظروف خاصة سوف نوضحها في أثناء حديثنا عن الخصائص المميزة للمجتمع الحضري .

4/6- خصائص ومميزات المجتمع الحضري :

[1] - سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 61 .
[2] - محمود حسن ،الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ، ص 236

1-4/6- السيطرة على الطبيعة :

إنّ الزراعة هي المهنة الرئيسية في المجتمع الريفي كما هو المعروف ، وفي حالة تحول هذا المجتمع من مرحلة الترييف إلى مرحلة التحضر ، فإنّ عدد العاملين بالزراعة يقل تدريجيا إلى أن ينتهي باتخاذ الأفراد مهنا مختلفة ، وهذا يعني أنّهم سيحتاجون إلى من يوفر لهم حاجات الطعام والشراب والكساء وغير ذلك ، وهذه الحاجات تلزمهم بالتواصل مع الجيران في المجتمعات المحلية المجاورة ، ويدفعهم هذا التواصل فضلا عن البحث المستمر عن التفوق في الأعمال إلى أن يتناولوا بيئتهم الطبيعية بالتبديل والتعديل . ففي مجال التواصل أو الاتصال يستخدم الحضريون الوسائل الحضرية مثل عربات الركوب والقطارات والطائرات بدلا من استخدام الدواب كما هو الحال في المجتمع الريفي . بينما ينخفض التواصل الاجتماعي الفردي إلى حد كبير عند القروي ، لأنّ شخصيته تذوب في شخصية أسترته ومجتمعه المحلي ، نجد أنّ الحضري يمتاز بالاستقلال الشخصي الذي يجعل علاقاته الفردية تقل إلى حدها الأدنى ، وبخاصة تلك القائمة على أساس الجوار أو القرابة أو الدم ، لتحل محلها علاقات تقوم على أساس المصالح الفردية المحسوبة بطريقة عقلية وليس بطريقة عاطفية وطبيعية كما هو الحال في العلاقات الأولية التي تربطهم الريفيين بينهم في الغالب [1].

أما في المجالات الأخرى فإنّ المجتمع الحضري يلجأ إلى المساكن المزودة بكل ما من شأنه أن يواجه تقلبات الطقس ، ويبتكر من الوسائل ما يساعده على مواجهة ما يعترضه من تحديات مثل : المؤسسات الاجتماعية التي توفر له الخدمات المختلفة كالمدارس والمعاهد والجامعات والمستشفيات والوحدات الاجتماعية الأخرى ، ليواجه الجهل والفقر والمرض بإيجابية ومثابرة ، فالإنسان الحضري يسعى جاهدا للسيطرة على الطبيعة من خلال محاولات فهمه لهذه الطبيعة أولا ، ثم بابتكار الوسائل التي تمكنه من السيطرة عليها وقهرها ، بعكس الحال في المجتمع الريفي حيث يخضع الإنسان للطبيعة بل ويخاف منها .

2-4/6- إنتاج السلع الحضرية : يقوم الإنتاج في المجتمع الحضري على التصنيع يعد أساسا لكل ما يحتاجه هذا المجتمع من سلع مختلفة ، فضلا عن المنتجات الأدبية والفنية

[1] - إدريس عزام ،أ.د / موسى أبو حوسة ، أ.د / أحمد ربايعة ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، مرجع سابق ، ص 294 .

والأعمال الإدارية والتنظيمية ، الأمر الذي يؤثر تأثيرا واضحا في فلسفة ساكن المدينة وفي أفكاره وأرائه وقيّمه الاجتماعية ، في حين يتأثر القروي كثيرا بخضوع الاقتصاد الريفي لحركة الثروة الزراعية والحيوانية ، لذلك فإنّ الريف ينتج فقط المنتجات الزراعية التي تتفق مع طبيعة التربة والجو وكمية المياه المتاحة ، بالإضافة إلى المنتجات الحيوانية ومنتجات الألبان .

3-4/6-إستيعات المجتمع الحضري للهجرات الخارجية :

تساعد علية الطابع الصناعي في المجتمع الحضري على زيادة قدرة هذا المجتمع على امتصاص موجات الهجرة الوافدة إليه من الأرياف بشكل رئيسي ومن الخارج في حالات أخرى ، ويهدف هؤلاء الوافدون من قدومهم إلى المدينة إلى إيجاد فرصة عمل من شأنها أن تضمن لهم حياة اجتماعية أكثر يسرا ورخاء ، وقد لا يوجد تنظيمات لاستثمار هذه الهجرات في بعض الأحيان ، مما يعرض هؤلاء المهاجرين لكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تدفعهم إلى الحياة في الأحياء الفقيرة في المدن التي تزداد بهم إكتظاظا ، الأمر الذي قد يدفع بعضهم إلى حياة الإجرام والتشرد وغير ذلك من الأمور التي ترتبط بالتحلل من الضوابط التقليدية وغير التقليدية للسلوك [1].

4-4/6-إتساع نطاق الحياة الاجتماعية للأفراد :

تظل الملكيات في المجتمع الريفي من الأمور غير الواضحة في حالة وجود الأب إذ تكون الأراضي الزراعية وغيرها من العقارات بإسمه ، ويشترك فيها ورثته بعد وفاته فقط ، وقد عمل هذا الواقع على إبقاء أفراد الأسرة الريفية متماسكين كي يضمن كل منهم نصيبه من الميراث ، إضافة إلى أنّ الأسرة توفر لأفرادها معظم حاجاتهم ، كما توفر لهم الحماية الكاملة ، والمكانة الاجتماعية ، لذلك نجد الفرد في المجتمع الريفي ملتفا حول أسرته ومنعزلا عن غيرها من الأسر أو القرى الأخرى ، في حين يتيح الاستقلال الاقتصادي

[1] - إدريس عزام وأخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، المرجع السابق ، ص 295 .

للفرد في المدينة فرصة للاستمتاع بالحياة ، كما يتيح له فرصة توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية في داخل أسرته أو خارجها ، وقد تمتد إلى الخارج نطاق مجتمعه المحلي .

4/6-5- الانفتاح على الخارج : يمكن للفرد الحضري أن يطلع وبسرعة على ما يدور في مجتمعه من حوادث و أخبار بفضل قدرته على الحركة ، وتوافر وسائل المواصلات التي تمكنه من ذلك ، كما أنّ وسائل الاتصال الحديثة تمكنه من الإطلاع على ما يدور خارج نطاق مجتمعه ، فالمبتكرات التي جاءت بها الثورة الصناعية ، مازالت تقدم خدماتها للمجتمعات الحضرية بشكل رئيسي ، فالهاتف والمذياع والتلفاز وشبكات الإتصالالإلكترونية مؤخرا ، كلها جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة أمام الإنسان الحضري القادر على استخدام هذه الوسائل والتقنيات الحديثة .

4/6-6-وضوح الفردية (الأنا الفردية) وضعف الجماعية(النحن الجماعية)والسيطرة الأسرية : يعتمد الفرد الحضري في المدينة على ذاته في إشباع حاجاته المختلفة ، بفضل ما يتيحه له مجتمعه من فرص أفضل في التعليم والتدريب ، فهو يعمل في المصنع ، أو المصلحة ، أو المؤسسة بأجر معلوم ، وله الحرية في إنفاق أجره بالصورة التي تحقق له رغباته ، دون تدخل من الأسرة أو غيرها ، وبالتالي فإنّ الاستقلال الاقتصادي الذي يتمتع به الإنسان الحضري يحرره من التبعية للأقارب داخل الأسرة وخارجها ، ويقلل إلى الحد الأدنى من سلطتهم عليه أو يزيلها ، كما أنّ هامش الحركة يصبح أوسع أمام سلوكه الفردي ، فقد يمارس ألوانا من السلوك تختلف عن ما هو سائد في أسرته ، فالمجتمع الحضري أكثر تسامحا مع الأنماط المختلفة من السلوك و أكثر قبولا لتنوعها [1].

4/6-7-إنخفاض معدلات الإنجاب :

كما ارتقى الإنسان في تسلم الحضارة ، أصبح أكثر حرصا على أن تكون حياته الاجتماعية في أفضل صورة يمكن أن يصل إليها ، وهذا يتطلب منه التحكيم في عملية الإنجاب ، كي يظل عدد الأبناء ضمن حد يتفق مع قدراته الاقتصادية ، ولا يهبط مستواه الاجتماعي أو مكانته الاجتماعية ، ومن ثم فإنّ المجتمع الحضري يمتاز بانخفاض نسبة المواليد فيه ، لأنّه يأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة فضلا عن ارتفاع مستوى الوعي الصحي أو مستويات النظافة

[1] - إدريس عزان وأخرون ، المجتمع الريفي والحضري و البدوي ، المرجع السابق ، ص 296 . 297 .

والترتيب التي من شأنها أن تقلل من انتشار المرض وبالتالي انخفاض معدلات الوفيات وبخاصة بين الأطفال ، وزيادة متوسط العمر .

6/-4-8- التقسيم الدقيق للعمل والتخصص المهني :

من أهم خصائص المجتمع الحضري خاصة تقسيم العمل ، فهذا المجتمع يعتمد على الاقتصاد الحديث الذي يتطلب دقة ومهارة في كل منتجاته ، الأمر الذي لا يأتي إلا بالتخصص الذي يتيح للفرد أن يعمل في جزئية من جزيئات السلعة المنتجة ، حيث يعطي أجود المنتجات ، أضف إلى أنّ ذلك أنّ الزيادة المستمرة للسكان وخاصة الزيادة غير الطبيعية في المجتمع الحضري ، تعني زيادة مستمرة في عدد الباحثين عن مهنة أو عمل الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى ضرورة تفتيت المهن التي كانت مستمرة بشكل شامل وعام إلى مهن جزئية ضمن المهنة الشاملة نفسها ، لتوفير أعمال لكل أفراد المجتمع ، ويأتي التنافس كعملية اجتماعية ، لتعمل كآلة يستطيع من خلالها كل فرد يمسك بجزئية مهنية أن يؤديها بأفضل مستوى ممكن لكي لا يخرجه من سياقه المهني من يؤدي هذه الجزئية نفسها بصورة أفضل منه ، وعلى هذا كان تقسيم العمل والتخصص من السمات الملازمة للحياة في المجتمع الحضري .

6/-4-9- إرتفاع نسبة الجريمة والتشرد :

إنّ الجرائم وحالات التشرد المختلفة من الظواهر المرضية الأكثر وضوحا في المجتمع الحضري ، ولعل هذا يعود إلى طبيعة الضبط الاجتماعي الذي يسود في هذا النوع من المجتمعات والذي يتسم بضعف الرقابة الأولية والمباشرة على سلوك الأفراد ، الأمر الذي يسهل عليهم الانحراف عن المعايير المقبولة للسلوك ، فضلا عن زيادة اتصال المجتمع الحضري بالخارج [1].

وعلى نطاق واسع ، وكثرة حركة النقل والانتقال منه وإليه ، مما يسهل عملية نقل أنماط مختلفة من الجريمة والانحراف ، كما أنّ التزاحم السكني والسكاني داخل هذا المجتمع وصعوبة الحصول على العمل المناسب أو المسكن المناسب بالنسبة إلى فئات كثيرة ، يخلق نوعا من التفاوت الإجتماعي الاقتصادي والثقافي بين أفراد هذا المجتمع كمظاهر لا يستطيع

[1] - إدريس عزام وأخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، مرجع سابق ، ص 297 . 298 .

كل الأفراد أن يتعايشوا معها بشكل مقبول ، إنّ تباين النظم والقواعد المتبعة والصراع بين أحكام القوانين وقواعد الأخلاق العامة التي تخضع لها الجماعات المختلفة ، وهي ظروف لها ارتباط مباشر بتزايد معدلات الجريمة والانحراف في المجتمع الحضري .

وقد لخص **بير جس**w.burgess ، الخصائص المشتركة والمميزة للبناء الإجتماعي الحضري عامة ، وذلك باعتماد منهج المقارنة بين المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية وهي خصائص تتوزع على ثلاثة جوانب رئيسية يشكل كل منها نقطة إرتكاز للفهم المتكامل للمجتمع الحضري والحضرية . وهي :

-**الجانب الخاص بالسيمات البيئية للمجتمع الحضري** : ويشكل هذا الجانب قاعدة للبحوث البيئية التي تجري عن التحضر ، حيث تتناول تلك البحوث ما تمتاز به المدينة كبيئة حضرية من حيث : الحجم الكبير والواسع ، وتوافر المؤسسات المختلفة ووسائل المواصلات ، وتوزيع العمل وتقسيمه ، وأثر على ذلك في مناطق المدينة وما يتبع ذلك من عمليات بيئية وما تمتاز به أنشطة وسيمات بنائية .

-**الجانب الخاص بالسمات الفردية** : ويشكل قاعدة للبحوث الإجتماعية النفسية ، وتتناول ما يمتاز به الإنسان الحضري نفسه من خصائص من حيث : القدرات والمهارات وأسلوب التفكير.

-**الجانب الخاص بأنماط النظم والعلاقات الحضرية** : ويشكل قاعدة للبحوث الإجتماعية البحتة التي تتناول التحضر كنمط للبناء الاجتماعي ، مما يجعل من أساليب التعامل وأنماط العلاقات الاجتماعية بين الجماعات الحضرية والأفراد وحدات الدراسة الرئيسية .

يقابل هذا النمط الريفي البسيط نمط مناقض له من حيث الخصائص والسمات وهو المجتمع الحضري ، ويمكن حصر الخصائص الرئيسية لهذا المجتمع والمتعلقة بالجوانب الثلاثة ملخص في ذلك :

_الأنفتاح على المجتمعات الأخرى في البلد الواحد وخارجه ، بكل ما يحصل الإنفتاح من احتكاك [1].

[1] - إدريس عزام واخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، المرجع السابق ، ص 298 . 299 .

واتصال مع تلك المجتمعات ، وقد ترتب على هذه الخاصية خاصية أخرى وهي قابلية هذا المجتمع للتغير السريع ، بعكس المجتمع الريفي المنعزل نسبيا الذي يتغير ببطء .

_تقسيم دقيق للعمل ، مما أدى إلى الإرتباط بوظائف متخصصة من قبل أناس غير زراعيين .

_عدم التجانس الثقافي ، ففي المجتمع الحضري تختلف الثقافات وتتسارع تبعا لاختلاف الأجناس التي يتكون منها سكان المدن عادة .

_ميل سلوك الأفراد في المجتمعات الحضرية نحو الفردية والسعي نحو المصالح الفردية دون التدخل أو التعاون المباشر مع أولئك الذين يعيشون بجوارهم .

_اختلاف الآراء وتنوعها إزاء المشكلة الواحدة نظرا لاختلاف المصالح وتعددها وتنوعها

_ المسؤولية في المجتمع الحضري فردية ، بينما هي جماعية في المجتمع الريفي .

_ ضعف السلطة الدينية في المجتمع الحضري وقوتها في الأرياف ، ولا يفهم من هذا أنّ الحضري أقل تدينا من الريفي بالضرورة ، ولكنه أقل منه التزاما بممارسة الشعائر والطقوس الدينية .بسبب ضعف رقابة المجتمع الحضري على السلوك الفردي عموما ،على عكس ما يسود المجتمعات الريفية .

_تميز المجتمع الحضري بأنّه أكثر شبابا من المجتمع الريفي تبعا للهجرة المستمرة للشباب من المناطق المختلفة في الدولة نحو المدن .

_ارتفاع الكثافة السكانية وانخفاض معدل الخصوبة ، وزيادة الفرص أمام النساء غير المتزوجات للعمل والحياة بشكل مستقل ، وكذلك للعزاب من الذكور الذين تتاح لهم فرص العيش دون الحاجة إلى منزل أسري داخل المدينة .

_إستبدال الجيرة بالقرابة كأساس للعضوية في المجتمع المحلي داخل المجتمع الحضري.

_زيادة درجة القلق وعدم الإستقرار ، وتزايد الشعور بالضياع وعدم الانتماء وهو شعور مستمد من الإحساس بالإنفراد والإهمال من قبل الآخرين ، وانعدام العلاقات الحميمة التي توفرها الجماعات الأولية عادة في المجتمعات غير الحضرية [1].

5/6- العلاقة بين القرية و المدينة في المجتمع :

[1] - إدريس عزام ، المجتمع الرفي والحضري والبدوي، المرجع السابق ، ص 300 و 301 .

إن العلاقة بين القرية و المدينة علاقة تكاملية تعود إلى تكامل المجتمع الكبير الذي لا يقبل في النهاية انفصالا و إذا كان قد أصبح للمدينة و المجتمع الحضري أهمية فائقة في كثير من مجتمعات العالم فإن هذا لا ينبغي أن يبعدنا عن الحقيقة الأولية و هي أن المدينة ماهي إلا ريف متحضر ، فقد نبعت المدينة من قلب الريف ، و نمت و ازدهرت على حسابه .

إن تقسيم أي مجتمع ريفي و حضري تقسيم تعسفي ، فلا يوجد مجتمع ريفي قروي خالص و مجتمع حضري مدني خالص ، بل هناك نوع من التدرج فيما يتعلق بالخصائص الحضرية الريفية .

و قد تعرض ابن خلدون نظارياته الانماط الثنائية المثالية عن الريف و الحضر و مقارنته كانت تجري بين بادية و حضر و الحضر في عهده يضم المدن و القرى معا ، كما أن البادية كانت تشمل نمطا شاسع الأرجاء ، يؤثر في حياة المجتمعات التي عاش و استقر فيها . و عندما نشرع في تحليل فكر ابن خلدون نجده من أوائل المفكرين الإجتماعيين الذين وضعوا تصنيفات للمجتمعات في الجزء الذي كتبه عن " طبيعة العمران في الخليقة و ما يعرض فيها من البر و الحضر" و يقوم هذا التصنيف اساسا على التفرقة بين نمطين من الاجتماعات هما : النمط البدوي و النمط الحضري . فقد نظر ابن خلدون في أحوال الناس في عصره فرآهم مستقطبين حول فئتين لا ثالث لهما : البدو و الحضر و قد ذهب إلى أن البدو أقدم ظهورا من الحضر . و إلى أن البادية هي أصل العمران فالبدو مقتصرون على الضروري في أحوالهم ، عاجزون عما فوقه ،و الحضر مهتمون بحاجات الترف و الكمال في أحوالهم ، و لا شك أن الضروري أقدم من الحاجي و الكمالي و سابق عليه لأنه الضروري أصلي و الكمالي ناشئ عنه . فالبدو أصل للمدن و الحضر سابق عليها لذا قد جعل ابن خلدون صفات البدو مغايرة تماما لصفات الحضري[1] .

[1] - إدريس عزام و أخرون ، المجتمع الريفي و الحضري و البدوي ، مرجع سابق ص 88 ، 91 .

خلاصة :

نستنتج أنّ الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنها ،حيث يعتبر المجتمع الريفي من أهم المجتمعات التي تعاني مشاكل سواء على الجانب الاقتصادي الاجتماعي ، أو الثقافي .

فمن أبرز المشاكل التي يعاني منها المجتمع الريفي في ظاهرة الهجرة نحو المدن التي تعرقل درجة النمو وتقدم المجتمعات ، سواء على الصعيد الحضري أو الريفي ، حيث ترجع أهمية دراسة المجتمع الريفي إلى كل مواطن سواء كان ريفيا أو حضاريا .

فالمجتمع الريفي يعتبر مجتمعا بدائيا في نظر الاوساط الاخرى إلا أن الدولة أصبحت تسهر على توفير الضروريات التي تقوم عليها الحياة في المجتمع الريفي كونه أصبح مجال دراسة معظم علماء الاجتماع المتخصصين في العلم.

تمهيد :

يندرج السكن الريفي في إطار سياسة السكنيةالريفية ، ويهدف لتنمية المناطق الريفية وتثبيت السكان المحلية . ويتمثل في تشجيع الأسر لإنجاز سكن لائق في محيطهم الريفي في إطار " البناء الذاتي " ، وتتمثل مشاركة المستفيد في هذه الحالة في توفير قطعة أرض تكون ملكه ، ومشاركته في تنفيذ وإنجاز العمل ،ويتم في اطار الترقية بالريف ومساعدة الاسر على بناء السكنات ويرتبط السكن الريفي ارتباطا وثيقل بكل عمليات التنمية الزراعية للدولة وذلك لرفع قيمة الانتاجية للأرض من جهة واضلفة مساحات جديدة من الارض الزراعية للرفع من المستوى الفلاحي وبالتالي مستوى معيشة المواطن الريفي ،لذا تسعى السلطات والهيئات لتقديم اعانات المقدمة لمستقبل أفضل للوسط الريفي وكذا توفير الخدمات الحياتية الضرورية لتوفير الامن والاستقرار والحماية في المجتمعات الريفية.

1/السكن الريفي

1/1- تعريف السكن الريفي

هل كل سكن ينجزه أشخاص مؤهلون للحصول على مساعدة الدولة بعنوان السكن الريفي ويجب أن ينجز في فضاء ريف في إطار البناء الذاتي والذي يهدف إلى تثنيت السكان المحليين.

2/1-حق أو مبدأ الإستفادة من إعادة الدولة لبناء سكن ريفي :

ويضم هذا المبدأ من له الحق في الاستفادة من إعانة الدولة لبناء سكن ريفي ونجد ، كل شخص طبيعي ، يقيم من سنوات في البلدية أو يزاول في نشاط في المناطق الريفية يمكن أن يستفيد من دعم الدولة للسكن الريفي ، يقدر مبلغ الإعانة ب :

1.000.000 دج بالنسبة لولايات الجنوب الكبير الأربعة (أدرار،تمنراست،إليز،تندوف).

800.000دج بالنسبة للولايات الستة (الأغواط ،بسكرة ،بشار،الوادي،غرداية) .

700.000دج بالنسبة للولايات المتبقية .

3/1- شروط الاستفادة من السكن الريفي :

-إثبات أنّ دخل الزوجين يقل أو يساوي ست مرات (6) مرات الدخل الأدنى الوطني المضمون (SNMG) .

- لم يستفيد من قبل من التنازل عن مسكن مملوك للدولة أو من دعم الدولة للإسكان .

- لا يمتلك ملكية تامة أي سكن ذو استعمال سكني .

- لا يملك أرض للبناء ماعدا إذا كان الغرض منه استيعاب البناء الريفي موضوع المساعدة.

4/1- كيفية الحصول على إعانة الدولة لبناء سكن ريفي :

للحصول على مساعدة الدولة يجب التقدم بملف يحتوي على :

-طلب الإعانة الموجهة للصندوق الوطني للسكن (استمارة من الصندوق الوطني للسكن) .

- مستخرج من شهادة الميلاد رقم 12 للطالب وزوجة بالنسبة للمتزوجين .

- وثيقة تثبت الدخل كشف الأجور السنوي ، أو كشف الأجور الشهري استمارة الصندوق

الوطني للسكن)[1]..

- وثيقة تثبت الإقامة لمدة خمس سنوات .

- وثيقة تثبت مزاولة نشاط في الوسط الريفي .

- يودع الملف لدى المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا .

- يتم دفع إعانة الدولة لبناء السكن الريفي من طرف الصندوق الوطني للسكن حسب نسبة تقدم الأشغال وحسب محضر تعدد مصالح مديرية السكن .(DLEP)

2/ الحصول على الاعانة

1/2- كيفية إعداد قائمة المستفيدين :

-تسلم قائمة المرشحين المعتمدة من قبل البلدية إلى المديرية الولائية للسكن و التي تخضعها لرقابة في البطاقة المتواجدة لدى مصالح وزارة السكن والعمران .

- بعد التحقق في البطاقة ، يتم إعداد القائمة النهائية للمستفدين من طرف مديرية السكن ويصادق عليها الوالي .

- تسلم هذه القائمة إلى الوكالة المحلية للصندوق الوطني للسكن من أجل إعداد قرار منح الإعانة .

- يجب أن يقوم المستفيد من قرار منح الإعانة بالاكتتاب في دفتر الشروط للصندوق الوطني للسكن .

- يجب على المستفيد الانطلاق في أشغال الإنجاز من أجل أقصاه 60 يوما ، بعد تبليغ قرار منح الإعانة .

2/2- شروط وكيفيات تحرير إعانة السكن الريفي :

يتم تحريرها في حصتين هما :

-60% من الإعانة في شكل تسبيق، عند تقديم رخصة البناء ، بناء على طلب مؤشر عليه من المصالح التقنية المؤهلة التابعة لمدير السكن أو المجلس الشعبي البلدي . وتخصص الحصة الأولى هذه لإنجاز أشغال الأساس والأشغال الكبرى[2] .

[1] - أحمد أويحي ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 58 ، 07 أكتوبر 2010

[2] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 32،بتاريخ23يونيو2013.

40% من الإعانة يحرر عند الانتهاء من كل الأشغال الكبرى أو الجزء منها والتي يتم إقرارها بموجب محضر معاينة مدى تقديم الأشغال المذكورة في المادة 5 أعلاه .

-وفي حالة ما إذا استعان المستفيد بمتعامل أو مؤسسة أشغال لإنجاز مشروعه فإنه يمكن كذلك أن يقوم الصندوق الوطني للسكن بدفع حصص المساعدة مباشرة لفائدة هذا المتعامل .

-ويتم دفع حصص المساعدة حينئذ حسب تقدم الأشغال ، على أساس وكالة استلام المساعدة يعدها المستفيد لفائدة المتعامل وكذا طلبات الدفع لفائدته ، ويجب أن يتم التأسيس مسبقا على هاتين الوثيقتين من قبل المصالح التقنية المؤهلة التابعة لمديرية السكن أو المجلس الشعبي البلدي .

- يجب أن لا يتعدى الآجال ، بين تاريخ إعادة طلب الدفع وتاريخ الدفع ، مدة 5 ايام في حالات القوة القاهرة .

- يمكن للمستفيد من المساعدة المقدمة لبناء مسكن ريفي ، الحصول كذلك على قرض بنكي بنسبة مدعومة من قبل الدولة بمعدل 1%(أنظر الملحق رقم08).

3/2- حصول على إعانة السكن الريفي :

-من الصندوق الوطني للسكن (FONAL).

4/2- كيفية مراقبة تقدم الأشغال :

تتولى المصالح التقنية المؤهلة للسكن بالولاية أو المجلس الشعبي البلدي بالمبادرة منها أو من المستفيد ، مراقبة مدى تقدم أشغال إنجاز المشروع ، وتتوج هذه المراقبة التي تشمل في أن واحد واقع الأشغال المباشر فيها ومدى مطابقتها لتعليمات رخصة البناء ، بإعداد محضر معاينة تقدم الأشغال (وفقا لنموذج محدد من قبل الصندوق الوطني للسكن[1] .

ويرسل المحضر الموقع من الموظف أو الموظفين المؤهلين لمديرية السكن أو بالمجلس الشعبي البلدي ، والذي يتم العمل به لتحرير الحصة الثانية من المساعدة المباشرة الممنوحة من الدولة إلى المستفيد صاحب الطلب في غضون الأيام الخمسة التي تلي تاريخ الموقع مقابل وصل استلام موقع من طرفه [2].

[1] -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، بتاريخ 23يونيو 2013 ،العدد 32.

[2]- http//www.elmouwtua.dz

خلاصة

يعتبر برنامج السكن الريفي من أهم البرامج والسياسات التي لعبت دورا كبيرا وفعالا في نجاح وقيام التنمية الريفية من خلال ما قدمته من دعم و إعانات لأفراد المجتمع الريفي في السكن الريفي حيث تعتبر السكنات الريفية أو توسيعها جزء من التنمية لتطوير الريف وهذا كله لتفادي إقامة كتل سكنية التي قد تتحول في المستقبل إلى إحياء قصديرية،كما تعتبر البرامج السكنية الريفية أهم البرامج السكنية التي وضعتها الدولة في الوقت الحالي لتقديم الاعانات لسكان الريف وجعل هذا الاخير وسط يتوفر على ضروريات الحياة من أهمها هذه البرامج السكني الذي يساعد على تحقيق التوافق الاجتماعي ومساعدة الافراد والجماعات على تحقيق أكبر قدر ممكن من الرعاية والرفاهية والنهوض بالمجتمع الريفي والسكن الريفي يعتبر من أهم المؤشرات التي تتقاسم عليها المجتمعات الريفية ،حيث يعتبر السكن ضمن سياسة التنمية الريفية ويهدف لتنمية المناطق الريفية ويتمثل في تشجيع الاسر لانجاز سكن لائق في محيطهم الريفي.

تمهيد:

بعد جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ينبغي على كل باحث أن يقون بخطوات لا تقل أهمية على سابقتها وتتمثل في عرض الملاحظات التي سجلت أثناء النزول الى الميدان الدراسة وتحليلها وكذلك عرض المقابلات ومحاولة تبويب اجابات المبحوثين في استمارة المقابلة على شكل جداول وذلك من خلال الاستعانة بفروض الدراسة التي تم الاعتماد عليها في البحث ,كموجات أساسية ,وانطلاقا مما سبق سنحاول عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها ميدانيا والاعتماد في تحليلنا على مجموعة من الملاحق التي تحصلنا عليها من مديريات السكن وكذا البلدية والمصالح التقنية التي ساعدتنا على كشف عدة حقائق حول برنامج السكن الريفي.

1/مدينة وادي رهيو:

وادي ارهيو أو عين كرمان كما كانت تسمى سابقا هي من أقدم البلديات من حيث النشأة حيث يعود تاريخ تأسيسها الى عام 1970 وفقا للقانون المؤرخ في 1970/01/28 .

كانت وادي رهيو عبارة عن منطقة مهجورة في عهد الاستعمار الاسباني وكانت عبارة عن سهل كبير يشبه الوادي نظرا لثروته المائية فأطلق عليها rhiouبالاسبانية والتي تعني الوادي وصلت على حالها حتى مجيء الاستعمار الفرنسي حيث استقر فيها الجنرال "انكرمان" وكانت في هذه الاثناء عبارة عن مساحات صالحة للزراعة كالحبوب وغيرها يتوسطها واد صغير لا يزال موجود حاليا (واد وادي رهيو)

شملت أملاك المستوطنين الفرنسي حتى منطقة سيدي بوعبد الله وغيرها من ضفاف واد الشلف حيث الاهتمام بالقطاع الفلاحي [1]

2/الحدود الجغرافية لمدينة وادي رهيو

من الشرقّ:دائرةبوقادير ولاية الشلف على بعد 22كلم.

من الغرب:دائرةجديوية ولاية غليزان على بعد 09 كلم.

من الشمال:دائرةمازونة ولاية غليزان على بعد 29 كلم.

من الجنوب :دائرة عمي موسى ولاية غليزان على بعد 30كلم.

تبعد عن مدينة غليزان 45 كلم

تبعد عن مدينة الشلف45كلم

تبعد عن مدينة الجزائر العاصمة 255 كلم

تبعد عن مدينة وهران 185 كلم

3/بطاقة فنية لمدينة وادي رهيو

كانت تسمى سابقا عين كرمان

حاليا وادي رهيو

مساحتها الاجمالية 420 كلم مربع

[1]-http//www.webobo.biz

مساحة القطاع الحضري /12 كلم مربع

عدد سكان القطاع الريفي :28093 نسمة

عدد السكان الاجمالي : 110560 نسمة

عدد البلديات: 04

4/تاريخ نشأتها كدائرة:في الخمسينيات.

تضم وادي رهيو 04 بلديات بصفتها دائرة تابعة لولاية غليزان

- وادي رهيو
- المرجة سيدي عابد
- واريزان
- لحلاف

كما تضم مناطق مبعثرة عبارة عن دواوير

- دوار بن زيان
- دوار الشهداء
- الزنابنية
- الرتايمية
- دوار الشارة
- دوار بوجلة
- دوار الحطاطبة
- دوار الخدام
- دوار الشبيرة[1]

5/المناطق الاثرية : تشتهر وادي رهيو بمعلم أثري تمتد جذوره الى العصر الحجري الوسيط أي من 70 ألف وهي مغارة تقع في غرب البلدية بالتحديد في الزنابنية وتسمى "غار السلاسل" وهذا لاحتواء المغارة على أكثر من 13 فرع عبارة

[1] - بلدية وادي رهيو ولاية غليزان ,المصالح التقنية ,مكتب اعانة السكن الريفي ,فيفري2014.

عن ممرات داخل الجبل للاشارة فقط هذه الاخيرة كانت عبارة عن مخبأ أو مركز تنطلق منه أي مقاومة مثل ثورة نوفمبر 1954 وكانت عبارة عائد أمام مصالح الامن من درك وحرس بلدي وجيش وطني شعبي في مرحلة العشرية السوداء لأنها كانت محتجزة من طرف الجماعات المسلحة [1]

6/الصناعة:

بصفة المنطقة عبارة عن بلدية تابعة فهناك أنشطة صناعية لا تتعدى كونها مصانع صغيرة مثل :bcr للصناعة الميكانيكية .

7/التجارة :

رغم صغر المدينة الا أنها تعرف أنشطة تجارية مختلفة خاصة الاسواق والمحلات التجارية التي تعرف تخصص حسب الشوارع بحيث نجد في الجهة الشرقية تقريبا عبارة عن محلات لبيع قطع الغيار وغيرها أما الجهة الغربية فهي عبارة عن محلات تجارة معتمدة السلع و الاغراض أما الشوارع الجنوبية فيغلب عليها بيع الملابس خاصة النسوية منها.كما يهتم السكان أو التجار بالمطاعم على طول الشارع الرئيسي

8/الزراعة

المنطقة عبارة عن سهل خصب يتوفر على ثروة مائية هائلة ما مكن المنطقة من الزراعة وخدمة الارض حيث ترجع جذور الاهتمام بهذا القطاع الى العهد الاسباني حيث زراعة الارز والعهد العثماني الحبوب والحمضيات وكذلك اهتم المستوطن الاوروبي فيما بين 1830 حتى الاستقلال بزراعة الحبوب.

وللاشارة فقط هناك محاصيل زراعية موجهة للتخزين مثل الحبوب وهناك ماهي موجهة للتصدير الى الولايات الاخرى مثل :القرنون وكلها زراعات موسمية.

9/الموقع الجغرافي وطابعها الفلاحي:

تمثل وادي رهيو همزة وصل التي تربط غرب البلاد وبعض الولايات الداخلية لتشمل بذلك المناطق الشرقية وهذا بفضل الطريق الوطني رقم 04 كذا الطريق الوطني رقم 90 هذا يحدها من الجهة الشمالية بلدية وارزان ومن الجنوب بلديتي

[1]http// www.webobo.biz.

لحلاف والولجة ومن الجهة الغربية بلدية الجديوية أولاد يعيش أما شرقا فتحدها بلدية المرجة سيدي عابد أما موقعها كبلدية داخلية فهي تقع بحوالي 45 كلم مربع من عاصمة الولاية غليزان حيث تأتي على الحدود للولاية مع ولاية الشلف وتسمسيلت أما الشمال فتربط دائرة مازونة بعاصمة الولاية .

وتعرف هذه البلدية مناخ بارد شتاءا وحار صيفا كما تتربع على مساحات زراعية واسعة خاصة ما يخص زراعة القرنون والحبوب والحمضيات و الزيتون وقد ساعدها في ذلك قربها من وادي الشلف وامتلاكها أحد أكبر السدود في البلاد وهو سد "قرقار" أما المياه الصالحة للشرب فهناك 12 مخزن سنة2014 بعدما كانت تقتصر على مخازن من 1999 حتى 2006 وتبلغ سعة هذه الاخيرة بصفة اجمالية حوالي 6820م3 وبهذا استطاعت الهيئة المختصة في توزيع المياه الصالحة للشرب من التحكم من توزيع هذا المورد الحيوي.

من خلال التعريف بالبلدية الام وادي رهيو كان بحثنا الميداني على مجموعة من الدواوير هذه البلدية تمثل في دوار الزناينة ودوار الحطاطبة ودوار الخدام سيدي بوعبد الله ودوار الحطاطبة ودواوير أخرى لهذه البلدية.

بحيث يبعد دوار الشهداء بحوالي 5 كلم عن بلدية وادي رهيو وهي منطقة صغيرة تتميز بطابعها الفلاحي وتربية الدواجن .

أما دوار الخدام فيبعد حوالي 8كلم عن بلدية وادي رهيو هي الاخرى تتميز بطابعها الفلاحي.

ودوار الزناينية يبعد بحوالي 4 كلم عن بلدية وادي رهيو وتمتاز بالمنطقة الاثرية وبطابعها الفلاحي .

ودوار الحطاطبة يبعد حوالي 9 كلم عن بلدية وادي رهيو يمتاز كذلك بتربية المواشي والارض الفلاحية وكل هذه المناطق تتوفر على معظم الخدمات وكذا السكن الريفي وأغلب الدواوير الاخرى متوفرة على جميع الخدمات الحياتية

10/عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها

المحور الاول : البيانات العامة الخاصة بأفراد العينة:

جدول رقم 01:توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة %¨
أنثى	03	%10
ذكر	27	%90
المجموع	30	%100

من خلال الجدول رقم 01:يتضح أن فئة الذكور تمثل بنسبة 90% وهي النسبة المسيطرة والنسبة الأكبر التي تتمثل في رب الأسرة مقارنة بفئة الإناث التي تتمثل بنسبة 10%وهي قليلة ،يعود ارتفاع نسبة الذكور عن الاناث تعود الى أن طبيعة المجتمع الجزائري بصفة خاصة والعربي عامة أن مسؤولية الأسرة تكون عادة للذكر أي أنه مجتمع يتميز بالهيمنة الذكورية إلا أنه في حالات خاصة تعود المسؤولية الى المرأة لوفاة الأب أو الطلاق وعدم وجود الابن الأكبر ومن ثم نستنتج أن أغلبية المبحوثين كانوا ذكورا ونظرا لتحفض المجتمع الريفي فالحكم للمرأة شيء مخالف لتقاليدهم ولهذا وجدنا صعوبة في الالتقاء بهم على عكس الرجال الذين استطعنا التواصل معهم بسهولة فمعظم وأغلب المبحوثين كانت تتمثل في أرباب الأسر هم ذكور وهذا ما لاحظناه من خلال النسبة الأكبر 90%، رغم تلقي بعض الصعوبات للإلتقاء برب الأسرة الذي يمثل الحاكم

والداري لأمور السكن الريفي الذي أصبح هجسه الوحيد لتحقيق رغبات عائلته وكذا توفير كل الخدمات الضرورية التي تحتاجها أي أسرة ريفية .

الجدول رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن .

السن	التكرارات	النسبة%
30-25	03	%10
36-31	05	%13.33
42-37	07	%23.33
48-43	04	%16.66
49 فما فوق	10	%33.3
المجموع	30	%100

من خلال الجدول رقم 02: يتضح لنا أن العينة تتكون من 30 مستفيد من السكن الريفي يتراوح أعمارهم بين 25 الى 49 فما فوق .

نلاحظ أكبر نسبة 33.3%هممالمبحوثين الذين تتراوح أعمارهم 49 سنة فما فوق وأغلبيتهم ذكور ثم تليها نسبة 23.33%الذين يتزاوح أعمارهم بين (37-42) سنة ثم تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم بين (43-48) سنة بنسبة 16.66 ،أما الفئة التي تتراوح أعمارهم مابين (31-36)سنة بنسبة 13.33 %،وفي الاخير الفئة التي تتراوح أعمارهم بين (25-30)بنسبة 10.%.

وبالتالي نستنتج أن الشباب أكثر تجاوبا وهذا راجع للثقافة المكونة لديهم في حين أن أغلب المبحوثين ذكور لم يدعو نساءهم ون في الاجابة على أسئلة بحثنا وهذا راجع أنه

لا زال بعض أناس الريف بعقليات منغلقة ولا يتقبلون مشاركة نسائهم في أمور تتعلق بخارج من أي جهة لغرض علمي أو هدف اخر .

جدول رقم 03: يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة الفردية.

الحالة المهنية	التكرارات	النسبة%
بدون عمل	04	%13.3
موظف	12	40%
متقاعد	03	%10
أعمال أخرى	11	36.7%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول رقم 03: يتضح لنا ان توزيع افراد العينة حسب الحالة الفردية متباعدة حيث نجد ان نسبة 40% عاملين وهم المستفيدين من السكن , ثم تليها في المرتبة الثانية 36.7% الذين يمارسون اعمال اخرى مختلفة بعدها تاتي الفئة العاطلة عن العمل بنسبة 13.3% و هذا راجع لعدم وجود مرافق وفرص العمل لاداء المهنة و هذا ماجعلهم يمارسون الفلاحة ويقومون بتربية المواشي وغيرها من الحيوانات كذلك و هذا ما جعلهم يمارسون الفلاحة ويقومون بتربية المواشي وغيرها من الحيوانات ،كذلك وهذا بالنسبة للفئة الاخيرة المتمثلة في المتقاعدين بنسبة 10% ومن هنا كذلك نستنتج أن فرص العمل في الريف بدأت تتزايد مقارنة بالماضي وأغلب الريفيين يشتغلون في أملاكهم الخاصة بالفلاحة والزراعة.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة%
امي	10	%33.3
ابتدائي	08	%26.3
متوسط	06	%20
ثانوي	04	%13.3
جامعي	02	%6.66
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول رقم "04": ان افراد العينة حسب المستوى التعليمي المختلف حيث نجد نسبة 33.3 %النسبة الاكبر من الاميين الذين اللذين استفادوا من السكن الريفي ثم تليها المستوى الابتدائي بـ 26.3% ثم المستوى المتوسط بنسبة 20% و نسبة 13.3%من مستوى الثانوي بنسبة ضئيلة ثم تليها نسبة 6.66% التي تمثل المستوى الجامعي وهي الاخرى نسبة ضئيلة جدا .

من خلال هذه النتائج نلاحظ ان نسبة الامية مرتفعة كثيرا مقارنة بالنسب الاخرى . نستنتج ان ذلك راجع بالدرجة الاولى الى الاصل الريفي .

اما تفسير النسب المتبقية للمبحوثين الاخرين الذي لديهم مستوى تعليمي معين فيرجع الى هجرتهم قبل للدراسة في المدينة و لعدم توفر الامكانيات الازمة للدراسة تجعلهم يتوقفون بالمستويات السابقة دون اكمال دراستهم.

وتدني المستوى بالريف كذلك راجع بالدرجة الأولى الى الأصل الريفي وهذا يعني المحافظة على التقاليد الموروثة ،وخاصة بالنسبة للإناث باعتبار البنت كانت الى وقت

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة%
متزوج	20	%66.6

قريب ولا تزال في بعض المناطق لا تنال حظها في التعليم ،على خلاف الولد الذكر مما يدل على أن هذه الأسر لا تزال تحتفظ بطابعها التقليدي أما تفسير النسب المتبقية والقليلة للمبحوثين الذين لديهم مستوى تعليمي معين فيرجع الى هجرتهم في السابق الى المدينة من أجل التعلم عكس الان أصبحت الهيئات الحكومية تسهر على توفير الخدمات التعليمية في الوسط الريفي من أجل بيئة ريفية متقدمة ومتطورة ومن هذا نستنتج أن

نسبة الأمية بدأت تنخفض مقارنة بالسنوات الماضية ونسب التعليم بدأت ترتفع ،كما أن توفي السلطات لأقسام محو الأمية قد ساهم في زيادة وعي السكان في الريف والحرص عل تعليم أبنائهم .

الجدول رقم (05) : يبين الحالة العائليةلافراد العينة.

أعزب	03	%10
مطلق	04	%13.33
ارمل	03	%10
المجموع	30	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (05): ان أعلى نسبة تمثل المتزوجين وهي 66.6% من المبحوثين الذين استفادوا من السكن الريفي وأقل نسبة هي 10% للأرامل والعزاب وبنسبة 13.33% في النسبة التي تحصلنا عليها في فئة المطلقين وبالتالي نستنتج أن أغلبية المبحوثينكانو من فئة المتزوجين والذين لهم الأولوية والحق في السكن الاجتماعي مقارنة بنسبة العزاب والأرامل التي كانت ضعيفة اذن فنسبة الزواج مرتفعة في الريف وقد يرجع هذا الى حالات الزواج المبكر عند الشباب الريفي ، في حين يقل لديهم نسبة الطلاق باعتباره شيء مخالف لعادتهم .

الجدول رقم (06): يمثل توزيع افراد العينة حسب عدد الاولاد.

عدد الاولاد	التكرارات	النسبة %
0	3	%10
2	6	%20
3	5	%16.7
4	8	%26.7
5	4	%13.3

6	3	%10
7	1	%3.3
المجموع	30	100

يتضح لنا من الجدول رقم (06): ان اغلب افراد العينة لديهم اولاد من 02 حتى 07 اولاد و هناك عائلات ليس لديهم اولاد و النسبة الاكبر كانت تتراوح بين العائلات التي لديها 3 و 4 اولاد بين 27.7% و 16.7% ثم تليها 16.7 %و 13.3 %نسبة العائلات التي لديها 4 و 5 اولاد ثم في الاخير تاتي في نفس النسبة العائلات التي ليس لديها اولاد و العائلات التي لديها 6 اولاد و اخر نسبة 3.3 العائلات التي لديها 7 اولاد.
ومن هنا نستنتج ان معظم المبحوثين الذين استفادوا من السكن الريفي كان لديهم اولاد بين (2.3.4.5) معنى هذا عدد الافراد معقول لكن كانوا يعيشون في غرفة واحدة مع الاسرة الممتدة لهذا كانوا في امس الحاجة للسكن الريفي و الاعانة التي وضعتها الدولة لتوفيلر السكنات للأسر الريفية وتلبية حاجتهم الضرورية للإستقرار في الريف والحماية والأمن الذي يتلقونه في وسط عيشهم .

الجدول رقم 07: يمثل توزيع افراد العينة حسب عدد الاولاد.

عدد الغرف	التكرارات	النسبة %
02	01	%3.3
03	01	3.3%
04	20	66.7%
05	07	23.3%

06	01	3.3%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول07: يتبين أن نسبة المبحوثين والذين عدد غرفهم كاف لعدد أفراد الاسرة هي 66.7% وهي اعلى نسبة تمثل في عدد الغرف هو 04 والنسبة الثانية قدرت23.3 % تمثلت في 05 غرف أما بنفس النسبة 3.3% تمثلت في عدد الغرف 2.3.6 فأغلب أفراد العينة قالوا أن المسكن يتكون بين 4الى5 غرف.

من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن عدد الغرف هو مناسب في السكن الريفي مع عدد أولاد كما رأينا في النتائج السابقة التي تخص عدد الاولاد وهذا قابل لزيادة الغرف فيما بعد من طرف ساكنيه.

ومنه هذا نستنتج أن عدد الغرف توزع حسب أفراد العائلة المقيمة في المسكن سواء كان بالكثير أو القليل.

الجدول رقم08 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب أقدمية السكن (السنة).

أقدمية السكن(السنة)	التكرارات	النسبة%
01	03	%10
02	07	%23.3
03	11	%36.7

04	08	%26.7
05	01	%3.3
المجموع	30	%100

عند استنطاق الجدول أعلاه ،نجد نسبة 36.7 % التي تمثل مدة الاقامة 03 سنوات ثم تليها نسبة 26.7 % و23.3% التي تمثل في مدة الاقامة بين 04 سنوات وسنتين ،أما نسبة 10% و3.3% هي الفئة التي كانت أقدميتها بين سنة و5 سنوات .

وبالتالي نستنتج أن أعلى نسبة 36.7% هي أكثر فئة هي التي كانت أقدميتها في السكن 03 سنوات وهي المدة الكافية لبناء مسكن يتوفر على كل ضروريات الحياة وذلك لأن تحديد مدة الاقامة يساعدنا على معرفة التأثيرات التي قد يحدثها الريف على ساكنيه وذلك في طريقة العيش و المعاملات بين الافراد والعلاقات السائدة بينهم والاساليب المنتهجة في تنشئة أبناءهم وخاصة في عملية تأقلم الريفيين بوسطهم الذي يعيشون فيه ،فأقدمية السكن تجعل من المواطن الريفي لا يستطيع العيش والتأقلم في مكان اخر ورد علاقات أخرى من جديد وتجعل من الريفي البحث والعمل على خدمات توفر له الاستقرار و الامن ليعيش حياة أفضل في وسطه الريفي .

المحور الثاني : دور برنامج السكن الريفي في الحد من الهجرة نحو المدن

الجدول رقم09: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاقامة في السابق

الاقامة	التكرارات	النسبة%
الريف	26	85%
المدينة	04	13%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم المبحوثين كانت اقامتهم في السابق الريف بنسب.85%بحيث كانت النسبة 13% من المبحوثين اقامتهم في السابق المدينة وبالتالي من خلال النسبة الاعلى التي تمثل 85% هم المبحوثين الذين كانت اقامتهم السابقة بالريف وهذا راجع للأصول الريفية الأولى الذين يتمسكون بها معظم الريفيين وعرقهم البدوي الأصيل الذي ينتمون اليه من أجدادهم وهذا ما اكتشفناه من خلال اجراء مقابلاتنا مع المبحوثين بحيث يتحدثون على الأصول والعرق بحرارة تجعلنا نفهم ونلاحظ مدى تعلق المواطن الريفي بأصله الذي يتشبث به وهذا ما يجعله العيش واكمال بقية حياته في الوسط الذي يعيش فيه وخصوصا بعدما وفرت له الدولة مشروع البناء الريفي و الاعانة التي سطرتها لترقية وتطوير فضاء الريف لجعله مكانا ملائما ومناسبا لساكنيه.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حسبمساحة البناء وكفايتها

مساحة البناء	التكرار	النسبة %
نعم	19	%63.3
لا	11	36.7%
المحموع	30	100%

يوضح الجدول رقم10: أن نسبة 63.3% راضون عن مساحة البناء ويؤكدون بأنها كافية أما بنسبة 36.7% 7 هي نسبة أفراد العينة غير الراضية عن المساحة وترى بأنها غير كافية وهذا لضيق المكان وكثرة العائلة حيث لا تكفيهم جميعا ولا يأويهم كلهم وهذه المساحة بحيث تمر بمحضر معاينة من طرف اللجنة لبدأ البناء في حدود الاعانة الممنوحة من طرف الدولة [1]

وبتالي تعتبر مساحة البناء أهم مؤشر لمعرفة عدد الغرف وإن كانت ستكفي الأسرة والمساحة تكون حسب قطعة الأرض الذي يمتلكها المبحوث ومنه نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم قطع أراضي كافي للبناء عليها وحتى لجعلها مصدر ومكان رزقهم سواء للبناء أو العمل .

[1] الملحق 01 ,المصدر المصالح التقنية لبلدية وادي رهيو ,مكتب اعانة السكن الريفي.

الجدول رقم 11 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب تحقيق الطموح

تحقيق الطموح	التكرارات	النسبة%
نعم	18	%60
لا	12	40%
المجموع	30	100%

يوضح لنا الجدول رقم 11: أن نسبة 60% هي نسبة المبحوثين الذين تحقق طموحهم من هذا المشروع أما نسبة 40 % هي نسبة المبحوثين التي يتحقق طموحهم من هذا المشروع.

وبالتالي نستنتج أن النسبة الأكبر هي 60% من الفئة التي حققت طموحها من هذا المشروع فمن خلال المقابلة التي أجريت مع المستفدين من السكن الريفي رأينا أن معظم العائلات كانت راضية بهذا المشروع وهذا من خلال أفعالهم بحيث كذلك معظمهم أقروا بأن مشروع البناء الريفي كان أكثر من حلم لتوفرهم على مسكن يجمعهم ويجعلهم يستقرون في الريف وبالرغم من هذا كانت نسبة 40% أقرت بأنه لم يكن السكن وحده كاف لتحقيق طموحهم بل تسعى لتحقيق أمور أخرى تخص حياتهم الاجتماعية .

الجدول رقم 12 :يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرضا على القرية

الرضا على القرية	التكرارات	النسبة%
نعم	26	%86.7
لا	04	%13.3
المجموع	30	%100

الجدول رقم 12: يوضح أن نسبة 86.67 %راضون بوجودهم في هذه القرية بينما نجد نسبة 13.3 %غيرراضون لوجودهم في هذه القرية و العكس نستنتج ان العينة الراضية على القرية راجع الى توفر الخدمات متنوعةو وقربهم للوصول اليها أما العينة غير الراضية فهي فئة لا تتوفر لديها الخدمات وتتميز بالبعد عن السكان

وبالتالي نستنتج أن نسبة الاكبر ونسبة الفئة الراضية على وجودها بالقرية لتوفر كل الضروريات الحياة وخاصة السكن الريفي فالنسب تبين لنا أكبر عدد من عينة الدراسة راضية عن القرية حسب اراء المبحوثين أنها مكان الحشمة والحرمة و العلاقات الطيبة بين جيرانهم من جهة ومن جهة اخرى تعتبر مكان اقامة أهاليهم وأجدادهم لذى يعتبرونها جزء لا يتجزأمن حياتهم .

الجدول رقم 13: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على السكن بالمدينة.

الموافقة على السكن بالمدينة	التكرارات	النسبة%
توافق	10	%33.3
لا توافق	20	%66.7
المجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول 13:ان نسبة66.7 لا يوافقون على السكن بالمدينة بينما نجد نسبة 33.3 يوافقون على السكن بالمدينة وعليه نستنتج أن النسبة الأكبر 66.7 وهي النسبة الاكبر التي لا توافق على السكن بالمدينة وهذا راجع لتوفر معظم الخدمات في الريف وكذا اعانة السكن الريفي لذا جل المبحوثين لا يحبذون العيش بالمدينة.

الجدول رقم 14 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب ملائمة السكن

ملائمة السكن	التكرارات	النسبة%
نعم	19	%63.3
لا	11	%36.7
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم 14 توزيع افراد العينة حسب ملائمة السكن فنجد نسبة 63.3%صرحو بان المكان ملائم ومناسب وأنه كاف لأفراد العائلة ونسبة 36.7%صرحو بان السكن غير ملائم وغير كاف لجميع أفراد العائلة لان عددهم كبير ولا يكفيهم

وبالتالي نستنتج أن النسبة الأكبر هي 63.3% وهم المبحوثين الذين اعترفوا بملائمة المكان بعدد الأفراد ومع متطلباتهم.

الجدول رقم 15: يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأفراد المستفدين من السكن الريفي في الاسرة الواحدة.

عدد الافراد المستفدين	التكرارات	النسبة%
0	05	%16.7
1	10	%33.3
2	07	%23.3
3	06	%20
4	02	6.7%
المجموع	30	100%

يوضح لنا الجدول رقم15: أن أكبر نسبة 33.3% هم المبحوثين الذين صرحوا بالاستفادة شخص" واحد في الاسرة الواحدة ثم تليها نسبة 23.3 وهم المبحوثين الذين صرحواباستفادة اثنان من الاسرة ثم تليها نسبة 20 صرحو باستفادة 3 من الاسرة ونسبة 16.7 لم يصرحوا بالاستفادة من السكن.

وبالتالي نستنتج أنه من خلال النتائج أن النسبة الاكبر 33.3% هم المبحوثين الذين صرحو بالاستفادة شخص واحد في الاسرة الواحدة فمن خلال اجرائنا للمقابلات معظم العائلات قد استفاد شخص واحد منها بعد طلب المساعدة المالية من أجل بناء سكن ريفي والحصول على استمارة يملأها بنفسه تضمن تصريح بعدم الاستفادة من اعانات الدولة[1] وهذا مؤشر على التحسن العمراني بالريف والتخلص من السكنات الهشة والفوضوية .

[1]-ملحق رقم02: المصدر ,مديرية السكن لولاية غليزان ،مكتب السكن الريفي بتاريخ03مارس2015.

الجدول رقم16 :يمثل توزيع أفراد العينة حسب قرار فردي أم عائلي

قرار مشروع	التكرارات	النسبة%
شخص فردي	18	%60
عائلي	12	40%
المجموع	30	100%

يوضح الجدول رقم 16: أن نسبة 60من المبحوثين الذين صرحوا بأن قرار المشروع كان شخصي ونسبة 40 من المبحوثين الذين صرحو بأن قرار المشروع كان عائلي وبالتالي نستنتج أن المبحوثين الذين صرحوا بأن القرار قرار شخصي وهي النسبة الاكبر بنسبة60% لأن معين الاسرة حسب الوسط الريفي والعادات التي جرت هو الاب المسؤول الوحيد عن أي قرار يخص أسرته لذى جرت العادة في الريف و المدينة خاصة في الريف أن السلكة الأولى هي سلطة الاب الذي يتمتع بكل الحقوق لإعطاء أي قرار يخص العئلة لذى معظم المبحوثين الذين يمثلون أرباب الاسر أقروا بأن قرار مشروع كان شخصي بدون تفكير.

الجدول رقم 16*:يمثل توزيع الجنس حسب قرار المشروع ان كان شخصي أو عائلي

قرار مشروع	شخص		عائلي		المجموع	
الجنس	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
أنثى	0	%0	3	%25	3	%10
ذكر	18	%100	9	%75	27	%90
المجموع	18	%100	12	%100	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة 90%ذكور أقروا أن قرار مشروع السكنات كان قرار شخصي وهذا كون أن المسؤول الأول في الاسرة في الأغلب هو الذكر "الرجل" وهذا راجع للهيمنة الذكورية في المجتمع الريفي مقابل 10% من الاناث وهي نسبة ضئيلة أقرت بأن المشروع عائلي وبالتالي نستنتج أن القرار الأول لرب الأسرة خاصة في الأوساط الريفية كون المجتمع الرفي يحتفظ بالعادات والتقاليد لأجدادهم بأن القرار الأول والأخير يعود الى المسؤول ومعيل الأسرة.

الجدول رقم 17:يمثل توزيع أفراد العينة حسب أولويات الريف.

الاولويات في الريف	التكرارات	النسبة %
السكن الريفي	16	%.53.3
الفلاحة	14	46.7%
المجموع	30	100%

يمثل الجدول رقم17: أن نسبة 53.3% من المبحوثينصرحو بأن نسبة من أولوياتهم في الريف هو السكن الريفي بالدرجة الأولى أما نسبة 46.7 هي نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن من أولوياتهم في الريف هي الفلاحة

وبالتالي نستنتج أن النسبة العالية هي 53.3%وهي نسبة الفئة التي صرحت بأن أولوياتها في الريف هي السكن الريفي لأنها قد اعتبرته كهدف وضرورة حتمية للعيش في الريف دون الهجرة الى المدينة وكان بمثابة الحل لمعظم مشاكلهم السكنية.

ونستنتج كذلك أن نسب بين السكن الريفي والفلاحة التي تعتبر من أولويات الريف ليست متفاوتة كثيرا لأن معظم وأغلب المبحوثين أقروا بأن كلا منها يكمل الاخر ولا يستطعون الاستغناء عن الفلاحة ولا السكن الريفي .

الجدول رقم 17*: يمثل توزيع الجنس حسب الأولويات في الريف

قرار مشروع	شخص		عائلي		المجموع	
الجنس	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
أنثى	1	%7.14	2	%12.5	3	%10
ذكر	13	%92.8	14	%87.5	27	%90
المجموع	14	%100	16	%100	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور 92.85% الذين أقروا من أولوياتهم في الريف السكن الريفي والفلاحة كذلك بنسبة 87.5% أقروا بأولوياتهم الفلاحة وهي نسبة غير متباعدة مقابل الاناث صرحوا7.14% من أولوياتهم السكن الرفي و12.5% الفلاحة وبالتالي نستنتج أن معظم وأغلب المبحوثين وخاصة فئة الذكور التي تعتبر الفئة التي نالت النسب الكبيرة في بحثي بأن من أولوياتهم في السكن الرفي والفلاحي كلا منهما لا يستطيع الاستغناء عن ضروریاته في الحياة.

الجدول رقم 18:يمثل توزيع أفراد العينة حسب اختيار المشروع.

اختيار المشروع	التكرارات	النسبة%
القرب من العائلة	18	%60
فيه مساعدة	10	%33.3
ترميم بناء قديم	02	%6.7

المجموع	30	%100

يوضح لنا الجدول رقم 20: أن أعلى نسبة قدرت ب60 هم المبحوثين الذين صرحو باختيارهم لمشروع السكن الريفي للبقاء قرب عائلتهم وعدم الهجرة الى مدينتهم ثم تليها نسبة 33.3 الذين قالوا أن فيه مساعدة وهو أفضل مشروع وضعته الدولة ثم تأتي نسبة 6.7 هي الفئة التي اختارت المشروع لترميم بناء قديم لديها و البقاء في الريف وعدم الهجرة الى المدن للبحث عن السكن مع العلم بغلاء السكن في المدينة وبالتالي تبين لنا النسب أن أكبر عدد من عينة الدراسة أن القرب من العائلة وقداسة صلة الرحم جعلها تختار هذا المشروع والابتعاد في الريف .

كما لاحظت من خلال الميدان أن رابطة الدم هي ما يجعل الريفيين متماسكين على البقاء مع بعضهم البعض طول حياتهم وهذه العلاقة التي تربط السكان هذا ما يميز الريفيين.

الجدول رقم 18*: يمثل توزيع الجنس حسباختيار مشروع.

قرارمشروع	القرب من العائلة		فيه مساعدة		ترميم بناء قديم		المجموع	
الجنس	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
أنثى	2	%11.11	1	%10	0	0	3	%10
ذكر	16	%88.8	9	%90	2	100	27	%90
المجموع	18	%100	10	%100	2	%100	30	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعل نسبة من الذكور اختاروا بنسبة100% مشروع البناء الريفي لترميم بناء قديم وبنفس النسبة90% صرحوا باختيارهم للمشروع لأنه فيه مساعدة والقرب من العائلة في حين نسبة10% من الاناث أن اختيار مشروع من أجل البقاء والقرب من العائلة كون المرأة تحب السكن بجانب أهلها أكثر من الرجل.

الجدول رقم 19: يمثل توزيع أفراد العينة حسب كفاية المساعدة المالية

المساعدة المالية	التكرارات	النسبة%
نعم	23	%76.7
لا	07	%23.3
المجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم19: أن نسبة 76.7%صرحو بكفاية المساعدة المالية لانجاز البناء الريفي أما النسبة التي تليها هي 23.3% هم المبحوثين الذين صرحو بعدم كفاية المساعدة المالية.

وبالتالي نستنتج أن النسبة الاعلى هي نسبة المبحوثين الذين صرحو بعدم كفاية المساعدة المالية قدرت ب 76.7% لأن معظم المبحوثين كانوا بحاجة ماسة لهذه المعونة فمعظم المبحوثين الذين أجرينا معهم البحث الميداني صرحوا بأن الانطلاقة في البناء كانت بالنسبة لهم صعبة وهذه الاعانة التي وضعتها الدولة فتحت افاق وجعلتهم يباشرون في البناء بمبلغ 700.000دج على شطرين ،تالشطر الاول 420.000دج والشطر الثاني 280.000دج انظر الملحق رقم 03و04.

الجدول رقم 20 :يمثل توزيع أفراد العينة حسب متابعة مشروع بناء السكنات

متابعة بناء السكنات	التكرارات	النسبة%
البلدية	26	%86.6
مديرية السكن	04	%13.3
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول رقم 20:ينتج لنا أن أفراد العينة نسبة 86.6%قالوا بأن البلدية هي أي مشروع بناءهم لكن في حين نجد أن نسبة 13.3 %قالوا بأن مديرية السكن هي المسؤولة عن متابعة مشروع بناء السكنات وبالتالي نستنتج من خلال الجدول أن أعلى نسبة 86.7 هي الفئة التي صرحت بان البلدية هي التي تقوم وتشرف على المشروع حسب تعاملهم معها من اول خطوة لان تعامل المبحوثين كان مع البلدية منذ الطلب على الطلب على الملف اعانة السكن الريفي حتى آخر مرحلة من البناء"تنظر الملحق رقم05" .

وحسب المقابلات التي اجريتها مع مديريات السكن لولاية غليزان وولاية مستغانم وبلدية وادي رهيو لاحظت بأن كل من البلدية و مديرية السكن يقفان على المشروع منذ البداية حتى اتمامه

فالسكنات التي تبنى لها مراقبة تقنية من طرف المسؤولين المعنيين بذلك وأما بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا بأن البلدية هي اكثر مسؤولا على اتمام المشروع و التبليغ بهذه البرامج الخاصة بإعانة السكن الريفي يصدر عن طريق وزارة السكن والعمران الى مديرية السكن الخاصة بكل ولاية ومن ثم البلديات وتكلفهم بإتمام المشروع "انظر الملحق رقم06"[1]

الجدول رقم 20*: توزيع الجنس حسب متابعة المشروع بناء السكنات.

قرارمشروع	البلدية		مديرية السكن		المجموع	
الجنس	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
أنثى	3	%11.53	0	%0	3	%10
ذكر	23	%88.46	4	%100	27	%90
المجموع	26	%100	4	%100	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى النسبة 100% و88.46% هي نسب قريبة وهي نسب فئة الذكور الذين أقروا بأن مشروع بناء السكنات الريفية تقوم عليه وتتابعه البلدية ومديريات السكن في نفس الوقت مقابل نسبة 11.53% من الاناث لأن المشروع تتابعه البلدية وبالتالي نستنتج أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن قيام هذا المشروع الدعم الريفي تتابعه كلا من المصلحتين البلدية ومديرية السكن .

الجدول رقم 21: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود الطريق المعبد

وجود طريق معبد	التكرارات	النسبة%

[1] -الملحق رقم 06:
المصدر :بلدية وادي رهيو لولاية غليزان ،المصانع التقنية ،مكتب اعانة السكن الريفي،بتاريخ 08مارس2015.

نعم	24	%80
لا	06	%20
المجموع	30	%100

يوضح لنا الجدول رقم 21 :أن نسبة 80%صرحوا بوجود طريق معبد ومناسب بحيث نجد نسبة 20%صرحوا بعدم وجود طريق معبد

ومن خلال هذا يتضح لنا أن النسبة الاعلى وهي 80% التي قالت بوجود طريق معبد ومناسب هم فئة تقع داخل البلدية أما الفئة الاخرى التي صرحت بعدم وجود طريق معبد فهي تقع في حواف الجبال وهي نسبة قليلة وحسب ملاحظتي في الميدان أصبحت جل الطرقات معبدة وبعض في طور الترميم والانجاز وهذا كذلك من خلال المقابلات التي اجريتها مع مديرية الاشغال العمومية المكلفة بالطرقات و الجسور القرى والبلديات التابعة لمدينة وادي رهيو[1].

نستنتج أن السلطات تسعى الى فك العزلة على السكان وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين إلا أنه هناك بعض التماطل في انجاز هذا العمل تستغرق وقتا .

الجدول رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مركز صحي

وجود مركز صحي	التكرارات	النسبة%
نعم	24	80%
لا	06	20%
المجموع	30	100%

1 -المصدر : القسم الفرعي للاشغال العمومية لدائرة وادي رهيو التابع لمديرية غليزان.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 22:أن أفراد العينة صرحوا بأنه بوجود مركز صحي بالقرب بنسبة 80 ووجود خدمات مختلفة كالفحوص وغيرها وهناك من صرحوا بأنه لايوجد مركز صحي بالقرية بنسبة 21 وهذا راجع لعدم توفر الخدمات المقدمة من طرف المركز أو الدولة أي لقلة الامكانيات

وبالتالي نستنتج أن أصبحت معظم القرى تتوفر على مراكز صحية لأنها تعتبر من ضروريات الحياة أما الفئة الاخرى صرحت بعدم وجودها وهذا لقلة الوسائل الطبية وكذا نقص العاملين والساهرين على خدمة المرضى.

وكذلك نستنتج أن السكان يترددون على المركز الصحي الموجود بالمنطقة لقربه من المسكن أفضل من التنقل خاصة بالنسبة للاناث في الريف لأنه مجتمع محافظ والمرأة فيه تجد صعوبة للتنقل معناه زيارة المرأة للمركز الأقرب ضرورة .

الجدول رقم 23: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مسجد بالقرية

وجود مسجد	التكرارات	النسبة%
نعم	30	100%
لا	00	00%
المجموع	30	100%

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 23: أفراد العينة صرحوا بوجود بكل قرية مسجد بنسبة100% وهذا راجع لمساهمة الدولة في بناءه وسهولة وصول السكان اليه وذلك من أجل العبادة و الطاعة والطهارة وتلقين أولادهم في تعليم القرآن الكريم.

وهناك مساجد ساهم المواطن في بنائها على اساس خيري وهذا ما يسمى بالوقف أو الحبوس لهذا لا تخلوا اية قرية من تواجد مسجد بها.

وبالتالي نستنتج باهتمام سكان المنطقة وتمسكهم بالدين وهذا ما هو معروف في الريف منذ القديم ووجود المسجد بالمنطقة دليل على اهتمام سكان القرية بتعليم القران واتاحة الفرصة للأطفال بالتفقه في الدين وحفظ كتاب الله عز وجل وهذا شيء معروف منذ القديم حيث كانت تتوفر في الريف الزوايا لتعليم القران الكريم .

الجدول رقم 24: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مدرسة بالقرية.

وجود مدرسة بالقرية	التكرارات	النسبة%
نعم	19	63.3%
لا	11	36.7%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 24 بأن أفراد العينة صرحوا بنسبة 63.3 %بوجود مدرسة في القرية وذلك من أجل الدراسة والتعلم وتليها نسبة 36.7% صرحوا بعدم وجود مدرسة في القرية وذلك لعدم توفر امكانيات والمساعدات من طرف الدولة .

ومنه نستنتج بأن معظم القرى ببلدية وادي رهيو توفر على مدرسة لأنها تعبر من ضروريات الحياة لتعلم الفعل مبادئ الحياة المختلفة والقرى غير المتوفرة على مدرسة وفرت لهم الدولة وسائل النقل للذهاب الى المدرسة من خلال ملاحظتي الميدانية مع ارباب الاسرة صرحوا بوجود المدرسة وتوفر معظم الاهالي على وسيلة النقل السيارة وان لم تكن هناك مدرسة بالقرية.

وبالتالي نستنتج أن المناطق الريفية بها مدارس لتحسين التمدرس و التكفل بكل التلاميذ المحتاجين لوسائل الدراسة الا انه يوجد نقص في بعض التجهيزات مثل التدفئة...وهذا حسب ما أدلاه بعض المبحوثين وحتى أن الدولة وفرت أقسام بالمدرسة الخاصة بمحو الأمية لأن هذه المنطقة تسعى للقضاء على الامية واتاحة الفرصة لكبار السن من التعليم.

الجدول رقم 25: يمثل توزيع أفراد العينة على توفر الانارة العمومية

توفر الانارة العمومية	التكرارات	النسبة%
نعم	19	%63.3
لا	11	%36.7
المجموع	30	%100

من خلال الجدول رقم 25:يتضح لنا نسبة 63.3 %هي نسبة وجود وتوفر الانارة أما نسبة 36.7 %هي نسبة عدم توفر الانارة العمومية .

فمن هنا نستنتج أن أغلب أفراد العينة لديهم انارة عمومية وهي قد أصبحت ضرورية في القرية ويجب توفرها، أما بالنسبة الاخرى فهي لا تملك الاشارة لان عدد الافراد والعينة قليلون جدا وهم بعيدون عن السكان .

وحسب مقابلتي مع البلدية اكدوا بان الفئة القليلة الذين ليس لديهم الانارة العمومية وضعت طلب على هذه الخدمة لكن في الاغلب في كل الطرقات موجودة الانارة العمومية.

وبالتالي يتضح لنا أن السلطات تسعى الى تحسين الظروف المعيشة لسكان الريف وأمنهم وضمان راحتهم

الجدول رقم (26): يمثل توزيع افراد العينة حسب شبكات المياه.

توفر المياه	التكرارات	النسبة %
نعم	22	%73.3
لا	08	%26.7
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم26: أن النسبة الأعلى هي 73.3% همالمبحوثين الذين صرحوا بتوفر المياه الصالحة للشرب أما النسبة 26.7% وهي الفئة التي صرحت بعدم توفر المياه الصالحة للشرب.

وبالتالي نستنتج أن معظم القرى تتوفر على شبكات المياه حسب ادلاء معظم المبحوثين أن المياه متوفرة في جميع النواحي من القرى.

وكذلك صرح معظم المبحوثين بتخزين المياه ان لم توجد وبذلك نستنتج أن النمطقة مزودة بشبكات المياه الصالحة للشرب الا أن هناك خلل في التوزيع على السكان ، لكن

يبقى الماء به كل شيء حيا فهو اساس عيش كل الكائنات الحية وخصوصا في الريف لأنهم يحتاجونه بكثرة خاصة في سقي الأراضي الزراعية الفلاحية كالمنتوج والمحصول مرتبط بتوفر شبكات المياه.

المحور الثالث: السكن الريفي وتأثيره على قطاع الفلاحة.

الجدول رقم (27): يمثل توزيع افراد العينة حسب الاستقرار النهائي في القرية.

الستقرار في القرية	التكرارات	النسبة %
نعم	24	%80
لا	06	%20
المجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 27:أن نسبة 80% هي الفئة التي تريد الإستقرار نهائيا في القرية وهذا لتوفرها على السكن الريفي وكذا الخدمات الأخرى ثم تليها نسبة 20% وهي نسبة ضئيلة من المبحوثين الذين صرحوا بعدم استقرارهم نهائيا في القرية.

وبالتالي نستنتج من خلال هذه النسب أن المبحوثين الذين قرروا العيش والاستقرار نهائيا في القرية حسب المقابلات التي اجريت معهم ومن خلال ملاحظتي الميدانية أن معظم القرى أصبحت تتوفر على ضروريات العيش وأهم ضرورة هي السكن الريفي ومن أنه

لوحظ كذلك أن مجموعة كبيرة من سكان المدينة ذهبوا للاستقرار في الريف لأن أصبح هذا الاخير يتوفر على كل ملتزمات الحياة وكذا الامن والحماية وحتى الراحة والابتعاد عن الضوضاء وفوضى المدينة وهذا ما أتحلى به المبحوثين.

الجدول رقم 28: يمثل توزيع أفراد العينة حسب امتلاك أرض فلاحية.

احتلال أرض فلاحية	التكرارات	النسبة%
نعم	24	%80
لا	06	%20
المجموعة	30	%100

يوضح الجدول رقم 28:بتوزيع العينة حسب الاراضي الفلاحية نجد نسبة 80% يملكون أراضي فلاحية بسبب حبهم للفلاحة والزراعة وأن منطقة اقامتهم فلاحية وهذا ما جعلهم يستغلون ذلك ونجد نسبة 20% وهي نسبة ضئيلة جدا لا يملكون أراضي فلاحية باعتبارها أرض ملك للأجراء أو الاباء.

وبالتالي نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم أراضي فلاحية لأنه في الريف السبيل الذي يعيشون عليه هو الفلاحة ويفنون أعمارهم في خدمة هاته الارض الذي يعتبرونها مصدر

رزقهم ومن خلال المقابلات التي أجريت في البحث الميداني استنتجنا أن كل ومعظم الاسر المستفيدة من السكن لديها قطع أراضي فلاحية.

الجدول رقم 29: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مصدر قطعة أرض الفلاحية.

مصدر قطعة الارض الفلاحية	التكرارات	النسبة%
استئجارها	02	%6.7
ميراث	24	% 80
من طرف الدولة	04	%13.3
المجموع	30	%100

من خلا الجدول رقم29 : نلاحظ أن نسبة 80 وهي أعلى نسبة للمبحوثين الذين صرحوا بأن الارض الذي يمتلكونها هي عن طريق ميراث الاجداد ثم تليها النسبة 13.3 عن طريق الدولة والنسبة الاخيرة والضئيلة جدا هي عن طريق الاستئجار.

وبالتالي نستنتج أنه وحسب ادلاء معظم المبحوثين من خلال اجراء المقابلة معهم بأن الارض الفلاحية التي يمتلكونها وورثوها عن أجدادهم وأصبحت مصدر رزق لايرتزقون للعيش منهم وتوفير جميع متطلباتهم من خلالها فالفلاحة هي قد أصبحت لها علاقة مع السكن الريفي وقد صرح بعض المبحوثين أنه من خلال تلك الارض الفلاحية ثم مشروع العيد الذي فتحته له الدولة في أقرب الاجال وفي مدة قصيرة وكل السكنات الريفية هي بجانب الاراضي الفلاحية التي يعملون فيها وهذا بعد فحص الاراضي التي بنيت عليها السكنات الريفية من اللجان البلدية انظر الملحق رقم 01 [1].

الجدول رقم 30 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب تسويق المنتوجات الفلاحية

تسويق المنتوجات	التكرارات	النسبة%
عن طريق الدولة	13	%43.3
عن طريق الخواص	03	%10
بنفسك	14	%46.7
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 30 : أن النسبة الاكبر هي 46.7 % هم المبحوثين الذين يسوقون منتوجاتهم بأنفسهم ثم تليها نسبة 43.3 % عن طريق الدولة وفي الاخير النسبة 10% يسوقون منتوجاتهم عن طريق الخواص.

ملحق رقم01

[1]المصدر :المصالح التقنية لبلدية وادي رهية ،مكتب اعانة السكن الريفي ،بتاريخ10 أفريل2015

وبالتالي نستنتج من خلال النسب السابقة أن معظم المبحوثين يقومون بتسويق منتوجاتهم بأنفسهم لربح الوقت وربح النقود لتكون الفائدة و المحصول أكبر دون مشاركة عمال آخرون وأغلب المبحوثين أقروا بأن التوكل على الناس في تسويق المنتوجات يكون بدون مشاكل أفضل عن طريق شريك اخر يساعده في التسويق .

الجدول رقم 31: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المساعدة في العمل الفلاحي .

مساعدة في العمل الفلاحي	التكرارات	النسبة%
لوحدك	06	%20
جيرانك	02	%6.66
أبناءك	22	%73.3
المجموع	30	%100

يتوضح لنا من خلال الجدول رقم 31:أن النسبة الاكبر 73.3% وهي نسبة المبحوثين الذين أقروا بأن المساعدة في العمل الفلاحي تكون مع أبنائهم وتليها نسبة 20% وهم

المبحوثين الذين أقروا بأن العمل في أرضهم الفلاحية يكون مع ابنائهم أما النسبة الاخيرة هم المبحوثين الذين أقروا بأن العمل الفلاحي يكون مع جيرانهم

وبالتالي نستنتج أن أغلب المبحوثين يساعدهم في أعمالهم الفلاحية أبنائهم وهذا لصلة القرابة ومعظمهم يفضلون العمل بمشاركة الأولاد لأن أكثر رابط يجمعهم للعمل مع بعضهم البعض رابط الأبوة لأن معظم العائلات يفضلون العمل مع الاقرباء دون ادخال الغرباء في أعمالهم ومشارعهم .

الجدول رقم 32: يمثل توزيع أفراد العينة حسب اتاحة فرصة عمل داخل المدينة للتخلي عن العمل الفلاحي.

التخلي عن العمل الفلاحي	التكرارات	النسبة%
نعم	06	%20
لا	24	%80
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 32: أن النسبة الاكبر هي 80% وهي الفئة التي صرحت بعدم تخليها على العمل الفلاحي اذا اتيحت لها فرصة عمل داخل المدينة ثم تليها 20 % وهي نسبة ضئيلة جدا وهم المبحوثين الذين صرحوا بالتخلي عن العمل الفلاحي.

وبالتالي نستنتج ؟أن أغلب المبحوثين صرحوا بعدم تخليهم عن العمل الفلاحي مهما كان وحتى لو أتيحت لهم فرصة عمل داخل المدينة وهذا لارتباطهم وتعلقهم بأرضهم وبعملهم الفلاحي وبمساكنهم والقرابة والعلاقة القوية التي تربطهم مع بعضهم البعض.

وأغلبهم يقدسون العمل الفلاحي خاصة في الريف لأنه يعتبر المصدر الرئيسي لجلب الرزق وتلبية ضروريات وحاجيات العائلة ولهذا لا يستطيع أي مواطن ريفي التخلي عن عمله الفلاحي الذي يمثل السبيل الوحيد لعيشه وضمان وفرة حاجياته.

11/مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة النتائج يعني الوقوف على مجمل المعلومات الواردة في مجتمع البحث التي جمعت عن طريق الأدوات المعتمدة عليها (إستمارة،إستمارة مقابلة، ملاحظة والمقابلة)و التي لها علاقة مباشرة بمؤشرات الفرضيات وأهداف البحث سنتطرق بعد عملية عرض وتحليل الجداول تكون الصور قد اتَضحت، فقد توصلنا إلى أن موضوع الدراسة يهدف إلى الكشف عن دور و برنامج السكن الريفي في الحد من الهجرة نحو المدن.ولهذا تمَ إجراء دراستنا الميدانية لمجموعة من القرى{الدواوير} لبلدية وادي رهيو، سنتطرق فيما يلي غلى تحقيق النتائج المتحصل عليها وفقا لفرضيات الدراسة.

1/11-الفرضية الأولى: استطاعت برامج السكن الريفي في الحد من الهجرة نحو المدن.

تكشف الدراسة فعلا أن برنامج السكن الريفي حد من الهجرة نحو المدن من خلال الجدول رقم(28)تبين أنَ نسبة 80% من المبحوثين نزيد الاستقرار نهائيا في القرية لأنها بحاجة للسكن و عند إعطاء الدولة هذه الإعانة للدعم الريفي أقر معظم المبحوثين في الريف بنسبة ضئيلة جدَا 20% رفضت الاستقرار بالقرية.

وكذلك الجدول رقم(18)تبين أنَ نسبة 53.3% من المبحوثين صرحوا من أولوياتهم في الريف هو السكن الريفي بالدرجة الأولى و معظم الأسر كان هدفها العيش و الاستقرار بالريف بعد ما وفرت لهم الدولة مشروع السكن الريفي و هذا تبين من خلال إرتياح الناس للمكان الذي تقطن به و أن مساحة البناء كافية بحسب الجدول(10) رقم نسبة63.3% وهذا راجع للإمكانيات التي تقدَمها الدولة و أن برنامج السكن الريفي حقق طموحه الأفراد بنسبة 60%من خلال الجدول(11) وكذلك رضاهم بمكان القرية بنسبة 86.7%وهذا يتضح من خلال الجدول رقم(12).

وحسب المقابلات أجريت مع المستفيدين من السكن الريفي أدَى هذا البرنامج إلى زرع وخلق مجموعة من السلوكات مثل التعاون بين أفراد المنطقة ومحاولة إكتساب المعارف فيما بينهم وكذلك إلى تمسك سكان هذه القرى بأرضهم من خلال توفير مستلزمات حياتهم المعيشية والحياتية.

وهذا ما أكَدته لنا المقابلة مع مدير مديرية السكن يساهم في الحد من الهجرة الريفية وهذا من خلال القضاء على مشكل السكن الذي يحدث إكتظاظ و فوضى في المجتمع الريفي كما أنه يقضي على مشكلة الهجرة نحو المدن فهو يساعد على تعمير الريف ومن خلال ما سبق الذكر إلتمسنا في تحقيق الفرضية المطلوبة بأنَ برنامج السكن الريفي حد من الهجرة نحو المدن.

2/11-الفرضيةالثانية:لم تستطع الدولة تدعيم السكان الريفية بالخدمات الريفية.

معنى هذا السكن الريفي يساهم في الحد من الهجرة نحو المدن بالدرجة الأولى كذلك من الضروري وجود وتوفر الخدمات الضرورية. ليستطيع الريفي الاستقرار والعيش بإمكانيات مريحة في الوسط الريفي.

ـ فكل أرباب الأسر الذي أجرينا معهم المقابلة أقروا بضرورة وجود الخدمات الضرورية بالريف.

فبعد تحقيق الفرضية الأولى بأنَ هذه البرامج السكن الريفي الحد من الهجرة الريفية ،وإنَ توفرت كل الخدمات التي يحتاجها الريفي تجعله يستقر نهائيا في الريف.

ـ فأغلبية المبحوثين صرَحوا بأنَ دعم الدولة بالخدمات الريفية، أصبح الريفي يعيش معزَزا و يحب مكان تواجده بالقرية و كذلك هناك مجموعة من المبحوثين قد هاجروا من المدينة إلى الريف من أجل توفر كل الخدمات المستحقة والضرورة بالريف فمن خلال الجدول رقم(23) يتواجد مركز صحي بنسبة80% و كذلك توفير 63.3% من تواجد مدرسة بالقرية من خلال الجدول رقم(25) من أجل الدراسة والتعلَم و توفير كذلك بنسبة100% من المساجد في جميع القريات وهذا يتضح من خلال الجدول رقم(24) وحتى وجود الطرق معبدة بنسبة 80% من خلال الجدول رقم(20) و بالتالي من خلال النسب الكبيرة التي تحصلنا عليها في النتائج بتوفر كل الخدمات الحياتية التي يحتاجها الإنسان ليستقر في مكان تواجده حسب دراستنا هو الريف، معنى هذا أن الفرضية التانية المطلوبة لم تتحقق لأن الدولة استطاعت تدعيم السكان الريفية بالخدمات الضرورية حتَى نتائج الجدول المتعلقة بالفرضية التانية، لأنه كلما كان مستوى الخدمات المقدمة للبناء

الريفي في مستوى كاف وجيد كلما ازدادت وأتاحت فرصة الطلب عليه من طرف الدولة للبناء السكنات الريفية.

وكان مستوى الخدمات المقدمة لسكان المناطق المبعثرة لبلدية وادي رهيو في مستوى مقبول وكلنت أهم الخدمات التي تقدمها الدولة لسكان القرى لهذه البلدية هي السكن الريفي وتساهم الدولة في تقديم خدمات ومساعدات للمجتمع الريفي من أجل تطويرها وإحداث التوازن بها.

وهذا ما أكده لنا مدير مديرية السكن لولاية مستغانم و غليزان، وكدا رئيس مكتب المصالح التقنية بأن الدولة وفرت كل الخدمات الضرورية لسكان الريف بالإضافة إلى السكن الريفي أكد وأبدى رأيه بأن السكن الريفي ليس متاح لكل أفراد المجتمع فهو خاص للسكان الذين يملكن قطع أراضي في الريف مع رخصة بناء عند طلب الأول للدفع وهذا يتضح من خلال دفتر الشروط الذي يحدد حقوق وواجبات المستفيد (1).أنظر الملحق رقم(8)و الملحق رقم(9). و بالتالي لا تستطيع الدولة منح هذه الإعانة لكل أفراد المجتمع ستكون هناك فوضى واكتظاظ في الريف.

وبالتالي نقول أن الفرضية تتحقق لأن الدولة وفرت كل الخدمات الضرورية و بالإضافة إلى السكن الريفي، لهذا أصبح المقيم الريفي مجتمعا متطورا بخدماته و الإستقرار أصبح ميزة من ميزات المجتمع الريفي.

3/11-الفرضية الثالثة: لم تحقق البرامج السكنية نجاحا على المستوى الفلاحي.تبين لنا من نتائج الجدول رقم(18) أن نسبة 46.7% كانت من أولوياتهم في الريف الفلاحة ونسبة 53.3% من أولويات المبحوثين السكن الريفي ، وهما نسبتين متقاربتين وكذا لم أفل المبحوثين صرحوا بأن أولوياتهم في الريف ، السكن الريفي و الفلاحي لا يمكن الفصل بينهما، وكذلك من خلال الجدول رقم (33) أن نسبة كبيرة من المبحوثين صرحوا بعدم تخليهم عن العمل الفلاحي حتى لو اتيحت لهم الفرصة عمل داخل المدينة و هذا لإرتباطهم وتعلقهم بأرضهم التي هي مصدر رزقهم.

ـ نستنتج من ذلك أن العائلات التي استفادت من السكن الريفي لديها قطعة أرض فلاحية بنسبة 80% حسب الجدول رقم (29) بسبب حبهم للزراعة والفلاحة وتعتبر كل المناطق التي أجريت فيها الدراسة في مناطق فلاحية بالدرجة الأولى.

إذن وبالتالي لم تتحقق الفرضية المطلوبة هناك إرتباط ما بين السكن الريفي و القطاع الفلاحي لأن المستفيدين الذين لديهم أراضي فلاحية لديهم أراضي صالحة للبناء الريفي.

وعلى هذا الأساس حققت البرامج السكنية الريفية نجاحة على المستوى الفلاحي، رغم أن أرباب الأسرة وحسب مقابلتنا لهم أقروا بأنهم استطاعوا تساوي بين قطعتي الأرض الصالحة للبناء و الصالحة للزراعة لأنهم لا يستطيعون التنازل عن إحداهما.

تسرف البلدية على تقديم المشارع التنموية الخاصة بالسكن، وهذا ماأكَده لنا المسؤول عن مكتب البناء الريفي حيث فسر لنا أن مستوى الخدمات و المساعدات المالية تحقق أهداف بإنشاء كل الخدمات وعليه تكون الزيادة في الطلب على مشروع البناء بسبب الإستقرار الأمني و عودة المواطنين إلى الريف من أجل العمل الفلاحي.

وعليه الفرضية الأخيرة كان التطور و التمسك بكلامها مشروع البناء الريفي و القطاع الفلاحي.

12/الاستنتاج العام:

يظهر لنا اختلاف تعاريف المجتمعات الريفية و المجتمعات الحضرية سواء احصائيا او تاريخيا او اجتماعيا ...الخ و مدى اهمية هذان المصطلحان من جهة اخرى التي تحدث في اطارها المكون من فضاءات مختلفة عامة كانت او خاصة, و الناتجة عن تفاعل ساكنتها مع هذه الفضاءات , ليبرز الريف كاهم فضاء في الوسط الاجتماعي ككل .فان ما يميز الريف مقارنة مع الحضر و منذ القدم افتقاده لاساليب الحياة الكريمة من منشات صناعية و مؤسسات اجتماعية و ثقافية و عدا النشاط الزراعي الذي يميز اهاليه و الذي هو في مناى عن توفير ضروريات العيش . و الامر الذي يدفع الى محاولة تغيير الاوضاع بشتى السبل من طرف الدولة كتوفير السكن و الخدمات الضرورية و كذا دعم القطاع الفلاحي و خدمة الارض. فالدولة في هذه السنوات الاخيرة اصبحت قائمة على خدمة الريف و تطوره كالاعانة التي وضعتها في هذه السنوات الاخيرة التي تخص السكن الريفي و كذا تدعيم و توفير الخدمات الضرورية لتجعل الريف يتمسك بالوسط الذي يعيش فيه و عدم الهجرة الى المدن للبحث عن السكن او خدمات اخرى ليبحث عن الاستقرار المادي و الاجتماعي و كذا النفسي و توفير لهم كل الوسائل و الامكانيات الفلاحي للاستقرار بارضهم و خدمتها لا نها مصدر ارتزاقهم البيات الذي يعيش به الريفي و بالإضافة الى ما وفرته الدولة لحد الان للوسط الريفي . وفرت الاستقرار والامن و الاطمئنان عكس ما كان عليه سابقا يسوده الخوف من الامراض و الاوبئة والضيق . اصبح الان يستقبل حتى النازحين من المدينة للاستقرار وترك ما ورائهم و قد ساهم المواطن الريفي بحد ذاته بالخوة و المحبة التي تجمعه مع جيرانه و اخوانه و جمع الشمل من خلال برامج السكن الريفي الذي ساهم بدور فعال وكبير في الحد من الهجرة نحو المدن و هنا اثر الدور الكبير و تأثير هذه البرامج المسطرة من طرف السلطات اي الدولة في الحد و بنسبة كبيرة من الهجرة نحو المدن ومن خلال الاعانة المقسمة الى شطرين للانطلاق في البناء عبر مراحل الموضحة في مجموعة الملاحق المبينة في اخر المذكرة و هذه البرامج نستطيع ان نقول انه كان دور اجابيا100% و هذا حسب

المقابلات التي من خلال الميدان ولا ننفي دور الخدمات الحياتية الضرورية التي وفرتها الدولة في كل المناطق المجاورة لمدينة وادي رهيو (دواوير البلدية) و كذلك تطور القطاع الفلاحي و المساهمة في خدمة الارض بمساعدة الدولة و المواطنين لبعضهم البعض وبالتالي توفير هذه السكنات للمستفيدين الذين يملكون قطع اراضي جعلت من ساكينيها التمسك بارضهم و تقوية علاقات كبيرة التي تنتقل من دوار الى اخر لتصبح علاقات متينة الصداقة و القرابة ومن ثمة نستنتج من هذا الاخير ان تأثير و دور البرامج السكنية الريفية كان واضحا ومبرزا بما توصلنا اليه خلال بحثنا الميداني.

وفي الاخير نستنتج كذلك أن النسب الخاصة بفئة الذكور كانت مرتفعة لأن طبيعة موضوع بحثنا تتطلب فئة أرباب الاسر الريفية تمثلت معظمها في الاباء الذي يمثلون المسؤولون عن هذه العائلات لذى تمثلت الفئة المدروسة في الذكور أكثر من الاناث.

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	التوزيع الجغرافي لسكان الريف في الجزائر لسنة 1990-2000	63
02	توزيع العينة حسب الجنس	120
03	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	121
04	يمثل توزيع المبحوثينحسب الحالة المهنية	122
05	يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	123
06	يبين الحالة المدنية لافراد العينة	124
07	يمثل توزيع افراد العينة حسب عدد الاولاد	125
08	يمثل توزيع افراد العينة حسب عدد الاولاد	126
09	يمثل توزيع أفراد العينة حسب أقدمية السكن (السنة)	127
10	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاقامة في السابق	128
11	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مساحة البناء وكفايتها	129
12	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تحقيق الطموح	130
13	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرضا على القرية	131
14	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على السكن بالمدينة	132
15	يمثل توزيع أفراد العينة حسب ملائمة السكن	132
16	يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأفراد المستفدين من السكن الريفي في الاسرة الواحدة	133
16*	يمثل توزيع أفراد العينة حسب قرار فردي أم عائلي	134
17	يمثل توزيع الجنس حسب قرار المشروع ان كان شخصي أو عائلي	134
17*	يمثل توزيع أفراد العينة حسب أولويات الريف	135
18	يمثل توزيع الجنس حسب الأولويات في الريف	136
18*	يمثل توزيع أفراد العينة حسب اختيار المشروع	136
19	يمثل توزيع الجنس حسب اختيار مشروع	137
20	يمثل توزيع أفراد العينة حسب كفاية المساعدة المالية	138
20*	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متابعة مشروع بناء السكنات	139
21	توزيع الجنس حسب متابعة المشروع بناء السكنات	140
22	يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود الطريق المعبد	140
23	يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مركز صحي	141
24	يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مسجد بالقرية	142
25	يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود مدرسة بالقرية	143
26	يمثل توزيع أفراد العينة على توفر الانارة العمومية	144

27	يمثل توزيع افراد العينة حسب توفر المياه الصالحة للشرب	145
28	يمثل توزيع افراد العينة حسب الاستقرار النهائي في القرية	146
29	يمثل توزيع أفراد العينة حسب امتلاك أرض فلاحية	147
30	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مصدر قطعة أرض الفلاحية	148
31	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تسويق المنتوجات الفلاحية	149
32	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المساعدة في العمل الفلاحي	150
33	يمثل توزيع أفراد العينة حسب اتاحة فرصة عمل داخل المدينة للتخلي عن العمل الفلاحي	151

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

الفصلالثاني

السكن الريفي

الإطار المنهجي للدراسة

الخاتمـــة

الملاحـق

مقدمـــــــــة

الفصل الأول

المجتمع الريفي

وزارة التعليم العاليوالبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس ـ مستغانم ـ

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

استمارة المقابلة:

في اطار تحضيرنا لمذكرة التخرج ماستر علم الإجتماع تخصص مدن و تنمية نحن بصدد إجراء بحث ميداني بعنوان تأثير البرامج السكنية الريفية في الحد من الهجرة نحو المدن.لدانرجوا منكم مساعداتنا في الإجابة على أسئلة الإستمارة علما أن المعلومات المقدمة ستحظى بالسرية و لا تستخدم إلا أغراض البحث العلمي.

ملاحظة:

تشمل الإستمارة التي أمامك على الإجابات المحتملة و عند اختيارك لأحد الإجابات ضع العلامة(×)في الخانة المناسبة لتلك الإجابة.

إعداد الطالبة : مهدي نادية

وشكرا

السنة الجامعية :2014-2015

استمارة موجهة للمستفدين من السكن الريفي

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐

3- المهنة:بطال ☐ موظف ☐

متقاعد ☐ أعمال أخرى ☐

4-المستوى التعليمي:أمي ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

6 عدد الأولاد: ☐

7- عدد الغرف: ☐

8- أقدميتك في هذا البيت الذي تسكن فيه:

9–أين كنت تقيم في السابق؟المدينة ☐ الريف ☐

10- هم ترىأن مساحة البناء كافية؟ نعم ☐ لا ☐

11- هل البناء الريفي حقق طموحك؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل أنت راضي بوجودك في هذه القرية؟ نعملا ☐ ☐

- في حالة الإجابة بنعم،لماذا؟.....

- في حالة الإجابة ب لا، لماذا؟.....

13- لو توفرت لك فرصة للحصول على سكن في المدينة:توافقلا توافق ☐ ☐

14- هل السكن الريفي يتلائم مع عدد أفراد أسرتك؟نعم ☐ لا ☐

15- كم عدد الأفراد المستفيدين من إعانة الدولة في أسرتك؟.....

16-هل هو قرار فردي شخصي أو عائلي؟.....

17- ماهي أولوياتك في الريف؟ السكن الريفي الفلاحة

18- لماذا اخترت مشروع البناء الريفي؟القرب من العائلة

فيه مساعدة

ترميم بناء قديم

19- هل المساعدة المالية المقدمة لإنجاز البناء الريفي كافية؟نعم لا

20-من الذي يتابع مشروع السكنات؟ البلدية مديرية السكن

21- هل الطريق معبد؟نعم لا

22- هل هناك مركز صحي بالقرية؟ نعم لا

23- هل يوجد مسجد بالقرية ؟ نعم

24- هل هناك مدرسة بالقرية؟ نعم

25- هل الانارة العمومية متوفرة ؟نعم

26- هل شبكات المياه متوفرة؟ نعم لا

27-هل تريد الاستقرار نهائيا في هذه القرية ؟ نعم

28- هل لديك قطعة ارض فلاحية‘؟ نعم

29- اذا كان الجواب بنعم ما هو مصدرها؟

قمت باستئجارها

ميراث الاجداد

من طرف الدول

30- كيف تسوق منتوجاتك الفلاحية؟ عن طريق الدولة ☐

عن طريق خواص ☐

بنفسك ☐

31- من يساعدك في العمل الفلاحي؟ لوحدك ☐ ☐ ☐

32- اذا اتيحت لك فرصة العمل داخل المدينة هل تتخلى عن العمل الفلاحي؟

نعم ☐ ☐

33- ما هي المشاكل التي تعاني منها في الريف؟.....

34- كيف يسهم الريف في تدعيم القطاع الفلاحي؟.....

اللغة العربية:

أ- الكتب

1- ابراهيم احمد الفاقور ,المدخل الى طرق البحث العلمي ,عمان,زهران،د.ط 2008.

2- أحمد الرباعية,دراسات في نظرية الهجرة و مشكلاتها الثقافية,دار الثقافة ,الفنون عمان، 1978.

3- إدريس عزام ، أ.د / موسى أبو حوسة ، أ.د /أحمد ربايعة ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، مصر القاهرة ، 2010.

4- إسماعيل إبراهيم الشيخ دره, إقتصاديات الإسكان عالم المعرفة،الكويت,د.ط.1988.

5- أنطوني غدير,علمالإجتماع,مركز دراسات الوحدة العربية,ط4,دس.

6- بشير التيجاني ، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2000.

7- تيودور كابلو, ترجمة محمد الجوهري,البحث الاجتماعي :الأسس النظرية والخبرات الميدانية,دار المعرفة الجامعية,ط1,الاسكندرية, 1993.

8- جمال محمد أبو شنب ،البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية ، ط2، الاسكندرية ،سنة2007

9- حسين بهلول ، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة ، بالجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1976.

10-حسين حزيف,المدخل الى الإتصال و التكيف الإجتماعي ,مخبر علم الإجتماعوالإتصال للبحث و الترجمة ,جامعة قسنطينة ،2005.

11-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الأسرة والمجتمع دراسة في علن الإجتماع الأسرة مؤسسة شباب المدينة ، الإسكندرية ، 2012.

12-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،علم الإجتماع الريفي ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،د ط، 2005.

13-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري المكتب العربي الحديث،(د ط)،2003 .

14-حسين عبد الحميد رشوان ، علم الإجتماع الريفي ، مؤسسات شباب الجماعة الإسكندرية 2005.

15-دينس كوش,ترجمةمنير السعداني,مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية.مركز الدراسات ,الوحدة العربية,ط.,بيروت،2007 .

16-الديوان الوطني للإحصائيات ،المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر ، 1994 للفصل والسكن ، الجدول ، أ 5.

17-رابح كعباش ، قسم علم الإجتماع ، جامعة منتوري ، قسطينة ، 2008.

18-زيدان عبد الباقي ، دراسات في علم الإجتماع الريفي ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1974 .

19-سميح زعيم, موسوعة مصطلحات العلوم الإجتماعية و السياسية في الفكر العربي في الاسلام, مكتبة لبنان.ط1، 2000.

20-سميرة الشقا ، الهجرة الداخلية وأثارها الإجتماعية ، معهد علم الإجتماع ، جامعة الجزائر.

21-سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984.

22-سهير أحمد سعيد معوض وأخرون ، علم الإجتماع الأسري ، مركز التنمية الأسرية الرياض ، 2009.

23-عالية حبيب و اخرون , علم الإجتماع الريفي, دراسة السيرة للنشر , عمانط1،2009

24-عبد الاله أبو عياش ،الإتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ،الكويت ،1980.

25-عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري. جامعة باجي مختار ، عنابة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة.

26- عبد الحميد دليمي ، السياسات الحضرية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة،سنة 2004.

27- عبد الحميد دليمي ، دراسة في العمران " السكن والإسكان " ، دراسة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، د ط ، 2007 .

28- عبد العزيز بودن, المشكلات الإجتماعية المترتبة عن الهجرة الريفية,د.ط 2001.

29- عبد العزيز راس المال ، كيف يتحرك المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993.

30- عبد الفتاح محمد دويدار,مناهج البحث في علم النفس,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ،2009 .

31- عبد القادر القصير ,الأسرة المتغيرة في المدينة العربية,ط1.دار النهضة بيروت,1999 .

32- عبد القادر القصير:الهجرة من الريف الى المدن,دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف الى المدن الى المغرب,الجامعةاللبنانية,معهد العلوم الاجتماعية,فرع3 ,طرابلس,لبنان دار النهضة العربية,بيروت،1996.

33- عبد اللطيف بن أشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر ، مركز الأبحاث في الإقتصاد التطبيقي ، المؤسسة الوطنية للمطبعة التجارية ، ساحة أول ماي ، الجزائر.

34- عبد الله الهماني ,أسلوب البحث الإجتماعي وتقنياته, دار الكتب الوطنية ابن غازي ليبيا ,ط2003.

35- عبد الله شريط ،المشكلة الأيديولوجية وقضايا التنمية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1981.

36- عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، الجامعة اللبنانية ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 .

37- عبد الله محمد عبد الرحمن,محمد علي بدوي,مناهج وطرق البحث الاجتماعي,دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع,2007.

38- عبد المنعم بدر ،مجتمعنا الريفي ، مصر ، القاهرة ، 1973.

39-عدلي علي أبو طاحون ، علم الإجتماع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية محطة الرمل ، الإسكندرية ، ط1، 1997.

40-علي عبد الرزاق جلي, علم إجتماع السكان, دار النهضة العربية للطباعة و النشر .بيروت,د.ط 1984.

41-علي عبد الرزاق حلبي ، علم إجتماع السكان ، كلية الأدب ، جامعة الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.

42-علي عبد المؤمن ، التكيف الإجتماعي والثقافي للمهاجرين في مجتمع الليبي منشورات المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الإخضر ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ليبيا 2006.

43-على فؤاد أحمد ، علم الإجتماع الريفي ، دار النهضة العربية ، لبنان،1991.

44-عمار بوحوش ومحمود محمد ,منهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ,ديوان المطبوعات ,الجزائر، 1995

45-فتحي محمد أبو عيانة ، دراسات في علم السكان ، النهضة العربية بيروت،1991.

46-فليب رفلة ، جمهورية الجزائر ، القاهرة ، د ط ، 1965.

47-قيس النوري ، الأنتربولوجية الحضرية بين التقليد والعولمة ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن.

48-لوجي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قا يونس ، ليبيا ،بن غازي، ط1 ، 2002.

49-محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

50-محمد السيد الإمام ،المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله ، المكتبة المصرية للنشر ، مصر ، ط1 ، 2007.

51-محمد السيد الإمام ، مقدمة في علم الإجتماع الريفي ، جامعة المنصورة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط .

52-محمد الهادي عفيفي ، وعبد الفتاح جلال ، وسعيد إسماعيل ، التربية ومشكلات المجتمع ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1973.

53-محمد شفيق ,البحث العلمي ,المكتب الجامعي ,الإسكندرية,د.ط، 1998.

54-محمد شفيق, البحث العلمي و الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ,المكتب الجامعي الحديث ,القاهرة ،1986.

55-محمد صفي الدين ،بعض المشاكل السكان في الجزائر ، د ط ، القاهرة ، 1964 .

56-محمد عاطف غيث ، أسس وموضوعات علم الإجتماع ، منشاة المعارف ، دار المعرفة الجامعية، 1990.

57-محمد عاطف غيث ، دراسات في علم الإجتماع القروي ، دار المعارف، الإسكندرية 1967 .

58-محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، جغرافية السكان ، القاهرة ، 1978.

59-محمد عصام منصور, مدخل إلى علم الإجتماع,دار الخليج ,عمان,ط,2008.

60-محمد علي محمد,علم الاجتماع والمنهج العلمي,دراسة في طرائف البحث و اساليبه ,دار المعرفة الجامعية الازرطية,د،ط1995.

61-محمد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ، السكان جغرافيا وديموغرافيا ، د ط.

62-محمود حسن ،الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .

63-مصطفى محمود أبو بكر وأحمد عبد الله اللحلح، مناهج البحث العلمي ,الدار الجامعية,الاسكندرية دط،2007

64-نادية حليمسليمان, تكامل المهاجرين مع النمط الحضري للقاهرة الكبرى, في لويس كامل مليكة (محور) ,قراءات في علم النفس الاجتماع في الوطن العربي,المجلدالرابع,الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة,1985م.

65-نبيل سمالوطي،علمالإجتماعالتنمية,دار النهضة العربية للطباعة و النشر,بيروتذ.ط1981.

ب –المقالات:

66- محمدذرذاري،محاضرة مقدمة في اطار اليوم الدراسي حول المدينة الجزائرية في ظل التحولات الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،بتاريخ04 ماي2014.

67- التجاني بشير ، إشكالية تموين وهران للمياه الصالحة للشرب ، مجلة المدينة العربية ،1990 ، العدد 44 ، ، منظمة المدن العربية ، الكويت .

68 - التجاني بشير ، توطن المناطق الصناعية ، دراسة لبعض نماذج في المغرب الجزائري مجلةالعربية ، سنة 1989، العدد 37 ، منظمة المدن العربية ،الكويت .

69- محمد عودة ،الهجرة إلى مدينة القاهرة دوافعها وأنماطها وأثارها ، المجلة الإجتماعية القومية ، يناير 1974 ، ط1.

ت – الأطروحات و المذكرات:

70- بلحاج مليكة ، مساهمة المراة الريفية في تنمية المجتمع المحلي ، رسالة ماجستر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة تلمسان ، 2002.

71- دحماني سليمان ، ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية ، العلاقات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأنتروبولوجيا ، تلمسان ، 2005-2006.

72- رابح دراوش, الإستقرار الطوعي للبدو الرحل في مناطق حضرية و أثاره على تغيير نمط حياتهم.مذكرة لنيل ديبلوم الماجستير,معهد علم الاجتماع ,جامعة الجزائر,1990-1991.

73- رشيد زوزو ، الهجرة الريفية في ظل التحولات الجديدة في الجزائر ، 1988-2008اطروحة مقدمة للحصول على دكتوراه الدولة في علم الإجتماع التنمية .

74- زموري زينب,مظاهرةترييفالمدن و آثارها على التنمية المحلية .رسالة ماجستير,قسم العام الاجتماعي ,جامعة بسكرة,2004-2005.

75- عبد الرحمن المالكي, سوسيولوجيا التحضر بالمغرب,دراسة في العلاقة بين الأطر الايكولوجية و الأنساق الثقافية, الجزء الاول,أطروحة لنيل دكتورة دولة في علم الاجتماعاشراف دكتور عبد الجليل حليم,2004-2005.

76- عبد الله جندي أيوب ، الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 – 1919 ، رسالة دكتوراه في الأدب ، القاهرة ، 1969.

77- عبوش سعيد ، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المنطق الجبلية، رسالة ماجيستر ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، الجزائر ، 2008.

78- عمرون هجيرة ، واقع الريف الجزائري ، رسالة ماجيستر ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، 2009.

79- لبرش راضية ، نظام الزواج في الريف الجزائري ، بين الثبات والمتغير ، رسالة الماجيستر ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية ، السنة الجامعية 2001-2002،

80- مسعودي عطال ، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية ، مذكرة مكتملة لنيل الماجيستر في علم الإجتماع الحضري ، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا جامعة الحاج لخضر.

ث –القواميس :

81- عاطف محمد غيث ،قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، د. س ص391.

82- فاروق مداس ،قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

83- محمد حمدي، قاموس عربي, عربي مرشد الطلاب, درابن رشيد, قسنطينة،2002.

84- محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعة, الاسكندرية2006,

ج – الجرائد :

85- أحمد أويحي ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 58 ، 07 أكتوبر 2010 .

86- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، بتاريخ 23يونيو 2013 ،العدد 32.

اللغة الفرنسية:

87- Abric.pcdes représentation sociales.paris.RUE.1983

88- djilani ben amran .crise de l'habitat perspective de developpement socialiste en algérie.,ed,sned,

89- jacob,pc des représentation de l'espace,projet une réflecion théorique d'architecture .paris ,les édition de la villete , 1987.

90- Mouriceangers.indicationpartique a la méthologie des sciences humains.les édition C.E canada .1996

المواقع الالكترونية:

91- http//www.elmouwtua.dz

92- http://www.Elmounation.dz

93- http//www.webobo.biz

الخاتمة:

في الختام يمكننا القول أننا سعينا من خلال موضوع بحثنا الذي يتمثل في تأثير البرامج السكنية الريفية في الحد من الهجرة نحو المدن إلى إبراز دورها في الحد من هذه الهجرة فقد ركزنا أولا على الدراسة النظرية بتجديد موضوع دراستنا وثانيا، قمنا بدراسة ميدانية حيث وزعنا استمارات المقابلة للمستفيدين من السكن الريفي، ثم قمنا بتحليل الجداول التي من خلالها توصلنا إلى نتائج حول فرضيات الدراسة ،التي تستهدف بصفة أساسية للسكان وأهمية المبادرات المحلية و تعظيم الموارد المتاحة، حيث تسعى إلى تحقيق الرخاء الاجتماعي لهذا المجتمع الصغيرفمن خلال بحثنا توصلنا إلى أن السكن الريفي يساهم في بناء النسبة الاقتصادية و الاجتماعية الثقافية للمجتمع الريفي، والحد والقضاء على مشكلة الهجرة نحو المدن التي كانت أحد أهم المشاكل الأساسية، والقضاء على الأمية و المساعدة في ارتفاع الخدمات التعليمية، والتقليل من الاكتظاظ في المدينة بسبب السكنات الفوضوية والقصديري، والحد من الكوارث و الأمراض بسبب السكنات الهشة،و توسيع شبكة الاتصال في المناطق الريفية و النقل لفك العزلة وإنشاء المزيد، والأشغال العمومية والطرقات. كذلك ارتفاع مستوى المنشأة الصحية وإعطاء أهمية للفلاحة الوطنية و ذلك بالدعم المالي والوسائل الفلاحية التي تساهم في الإنتاج الوطني، وكذلك من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى هذه النتائج السابقة، وكدا اقتراحات حول تحسين مستوى المجتمع الريفي وأخرى مثل زيادة فرص العمل للمجتمع الريفي بسبب الأشغال و المؤسسات و المنشآت المتوفرة فيه وتحسين تحسين ظروف عيش سكان المناطق الريفية و تطوير مهاراتهم النفسية و رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات الزراعية الريفية وتوزيع النشاطات الزراعية للمزارعين و التغلب على التحريات التي تواجه سكان المناطق الريفية لتطور المجتمع الريفي أكثر،واحد من الهجرة نحو المدن بسبب المشاريع التي تضعها الدول كمشروع البناء الريفي الذي استطاع في الأخير، في الحد من الهجرة نحو المدن نسبة كبيرة وهذا ما توصَلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع ومن خلال الآراء والمقابلات مع مسؤولين في مديريات السكن و كدا بلدية ولاية غليزان«وادي رهيو».